صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

أهمية العيد الوطني، ونحن نتحدث هنا عن تحرير العراق من نير الاستعمار بثورة 14 تموز 1958، الخالدة ومطالبة الدولة الاعتراف به كرمز للهوية ومشاعر الانتماء لأرض العراق.

الهوية الوطنية من ناحية المبدأ، هي الركيزة الأساسية التي تجمع أبناء الوطن تحت راية واحدة وتوحد جهودهم لبناء مستقبل مشرق. من هذا المنطلق فإن "اليوم الوطني" محور مهم للتعبير عن هذه الهوية في بلادنا. إذ يمثل تجسيد للسلام والتآخي بين مختلف الفئات من أبناء مجتمعاتنا وتاريخنا الوطني العراقي وانتمائنا العميق لهذه الأرض، عراق الرافدين. إن الاعتراف بالعيد الوطني ليس مجرد احتفال سنوي، بل هو اعتراف بقيمة هذه الهوية وأهمية الحفاظ عليها.

تاريخ العراق مليء بالتضحيات والإنجازات التي تستحق أن تخلد في ذاكرة الأجيال القادمة. إن إحياء ذكرى هذه الأحداث من خلال "اليوم الوطني" يعزز الشعور بالانتماء والفخر الوطني، ويغرس في نفوس الأجيال الشابة قيم الولاء والتضحية من أجل الوطن. كما يعد فرصة سانحة لتعزيز الوحدة الوطنية وتقوية أواصر التلاحم بين أبناء الشعب بمختلف أطيافهم وقومياتهم المتآخية.

لقد شكل يوم 14 تموز محطة فارقة في تاريخ وطننا، حيث شهد أحداثا جسيمة ونضالات بطولية سطرها أبناء الوطن على مدى أجيال بدمائهم وتضحياتهم. إنه ليس مجرد ذكرى عابرة، بل هو رمز للصمود والكفاح من أجل الحرية والكرامة الوطنية. إن تجاهل هذا اليوم وعدم الاعتراف به كعيد وطني يعتبر طمسا لهذه الذكريات المجيدة وتهميشا لتضحيات أبناء الوطن من مختلف القوميات والأديان...

إن إصرار مؤسسات الدولة "التشريعية والتنفيذية والقضائية" منذ سقوط النظام السابق على تجاهل وعدم الاعتراف بيوم 14 تموز عيدا وطنيا رغم ما يحمله من رمزية تاريخية ووطنية عميقة، أثار استياء جميع أبناء الوطن الغيورين على تاريخهم وهويتهم الوطنية، كما يعكس تقصيرا واضحا في مسؤوليتها تجاه الشعب والتاريخ.

من هذا المنطلق، على الدولة الاعتراف الرسمي "باليوم الوطني" وتكريسه كحدث وطني رئيس يحتفل به على مستوى البلاد. وأن تتبنى برامج وأنشطة ومبادرات تشارك فيها مختلف فئات المجتمع تتضمن الفعاليات الثقافية والتربوية التي تعزز الشعور بالانتماء وتشجع على التفكير النقدي حول القضايا الوطنية الراهنة والمستقبلية وتسلط الضوء على تاريخنا المشرف ورموزنا الوطنية لتعريف المواطنين، خاصة الشباب، بتاريخ وطنهم وأهمية هذا العيد في ترسيخ الهوية الوطنية... إن الاعتراف بالعيد الوطني ليس مجرد مطلب شعبي، بل هو ضرورة ملحة لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن. كما أن الاحتفال به كل عام في يوم 14 تموز بشكل رسمي يبعث برسالة قوية إلى العالم عن وحدتنا وصلابة كياننا الوطني.

السؤال الذي لا زال عالقا ويقتضي الإجابة عليه: لماذا لا تطرح العديد من القضايا الوطنية على الشعب وإجراء استفتاء عام عليها... ان كان ذلك غير ممكن بسبب طبيعة النظام وتسلط أسرة الحكم على مقاليد الدولة، فلا سبيل الا ان ننتظر متى تستيقظ "الأغلبية الصامتة" لتتحمل مسؤولية تحقيق، وطنا، فخورا بتاريخه وهويته.. إلا أن الإنتظار لم تعد له أية قيمة وإعتبار مرجو لهذه الطبقة النائمة على رمال.

في الختام، إننا نأمل أن تستجيب الدولة على تعزيز حضور هذا العيد في الوجدان الوطني، ليظل رمزا خالدا لهويتنا وانتمائنا، أسوة بما تفعله كل دول العالم في تكريم تاريخها وتضحيات شعوبها.؟؟

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

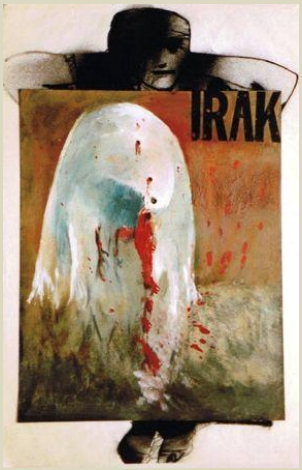

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

صوت الصعاليك

العراق بين الأيديولوجيا وانعدام الدولة

طالما تباين الآراء والمواقف السياسية وعدم استقلالية مؤسسة الدولة والقانون أصبح سمة عامة. وبالمقابل حرية الرأي والفكر والتعبير والمعتقد، والوعي المجتمعي لمفهوم "الهوية والانتماء" مختارات سردية متصدعة أساسا. فإن ناتج الأيديولوجيا الطائفية في العراق أصبح يشكل حاضنة للعنف، وبالتالي إفراغ السياسة من محتواها المجتمعي باتجاه الصراع "الاثني ـ عقائدي"، الذي يؤدى إلى الحد من العقلانية وعدم إرساء سيادة الدولة الوطنية وضمان مصالح المجتمع وتطوره.

السؤال إذن، ما الأيديولوجيا المناسبة فيما يتعلق الأمر بمفهوم الدولة ومركزيتها؟.

في بلد يفتقر إلى الإنتاج العملي للمعاني والمفاهيم والقيم في الحياة الاجتماعية، كالعراق. وإلى طبقة اجتماعية ذات خصائص وطنية واجتماعية تقف حائلا لصعود قوى لا تستطيع الفرز بين الأيدلوجيا والسياسة فيما يتعلق بمسألتي السلطة ونظام الحكم، بعيدا عن وهم المفاهيم الخطأ. أصبح من الصعب أن يختبر الأفراد من الواقع الموضوعي للظواهر علاقاتهم الاجتماعية لتحويل الحياة إلى أمر طبيعي يتصرف فيه الأشخاص اجتماعيا وفقا لمعتقدات موجهة نحو العمل بوسائل وهدف ذي معنى، داخل أو مع الدولة، إلى إبعاد الجمود واللاأبالية عن أهمية التغيير السياسي أو الحد من انهيار الدولة ـ على أقل تقدير-...

الصراعات الأيديولوجية حول مفهوم الدولة بين الاطراف السياسية في العراق كما يرى المراقبين سوف لن تنتهي أبدا فقد ورد وفقا للمتخصص في إدارة الأعمال والمؤلف الياباني أوما كينيشي: أن الدولة كشكل "سياسي" أخذ منذ مدة طويلة حقه التاريخي في الوجود. آخرون يرونها، فقط، من بين العديد، وأيضا كجهاز لا يستطيع المرء الاعتماد عليه وحده. فهم يعتقدون من وجهة نظر ميشائيل تسورن أستاذ الشؤون الدولية ومدير قسم "الحوكمة العالمية" في مركز برلين للعلوم والبحوث الاجتماعية: إن حكم الدولة يتطلب الاحتواء والسيطرة من قبل المجتمع المدني، وإلغاء نفوذ الأيديولوجيا الدولية. حتى الآن، كانت الدول هي الأساس المحدد لما نسميه بالعلاقات السياسة العامة، كالسياسة الدولية أو النظام الدولي أو العلاقات الدولية. ومع ذلك، فإن كل هذه التقييمات تشترك في شرط أساسي بناء: الدولة، لا الأيدلوجية، تشكل الهياكل الحاسمة، أو النظـــــام التكاملي لفرض سلطة الدولة وسيادة القانون. المسألة، ما إذا كانت ثمة تجارب تاريخية محددة تم "دمجها" لفهم ما يمكن تسميته الإنتاج العملي للمعاني والقيم في الحياة الاجتماعية على أساس السياسة بمفهومها العالمي. إذا كان هذا هو الحال، فيمكن للمرء أن يتحدث عن الدولة كأيديولوجية، ـ بالطبع ـ ليس بالمعنى الماركسي، كوعي ناتج عن ظروف معينة، ولكن بمعنى عقائدي مدعوم بعلاقات وأفكار وتصورات قوية معينة...

ففيما اتسع نمو الأفكار الأيديولوجية للسياسة بين الأوساط الجماهيرية ما بعد غزو العراق 2003، احتد المشهد السياسي نحو الشعبوية بشكل سلبي إلى حد كبير هذا ليس أقله، بسبب التعبئة الديماغوجية من قبل القادة الكاريزميين الشعبويين. إنما أيضا بسبب اعتراض الآباء الدستوريين على طرق التمثيل الديمقراطي وامتناعهم عن إضفاء الطابع المؤسساتي على الآليات الديمقراطية المباشرة لصنع القرار السياسي. وفي الغالب يجري افتراض خصم سياسي، وتبسيط القضايا المعقدة من أجل التوافق الانتهازي لجعل رأس المال السياسي معدوم الضمير. أصبح هذا الاتهام لا غنى عنه في المناقشات السياسية حتى اليوم وفقا لدراسات عالمية تجريبية حول العلاقة بين الأيديولوجية والقيم. هذا التحقيق مهم وفريد من نواح عديدة تتحدث عن النظرية والمفاهيم القيمية المتعلقة بـ "الأيديولوجية" على نهج تحقيق خلاق المتطلبات الفنية لتحليل البيانات المتعلقة بشروط السلوك السياسي غير التقليدي للحركات الشعبوية التي تصنف "يمينيا" في أوروبا. لكنها في العراق غالبا ما تظهر نفسها بأسلوب سياسي معين لاكتساب السلطة، فقط في بعض الأحيان تظهر في العلن كاستراتيجية أثنية ـ عرقية أو جزء من آيديولوجيات "الإسلام السياسي" .

إلا أن الدراسات والاختبارات في مجال العلوم الاجتماعية تشير إلى: كما الديماغوجية قد لعبت دورا ضليعا لتعبئة الشعبويين، فإن للأيديولوجية "الاثنية الطائفية" أثرا مهما على تفكك جزئي للعقيدة الدينية وتحويلها إلى العمل السياسي لأغراض خاصة. بيد أن الدين هو نمط من المعتقدات والرموز التي تحتوي على عبارات حول عالم آخر يتجاوز العالم الدنيوي، وليس نظام عام للوجود البشري...

في هذا الشق فيما يتعلق بمسألة الحكم في العراق منذ انقلاب البعث 1963 مرورا بما بعد الاحتلال عام 2003، بكل تفاصيله كـ "تجربة" سياسية متأثرة بالعنصر الطائفي، الديني العرقي، على مدى ستين عاما، وفقا للظواهر والدراسات، باختصار: فإن ناتج الموازنة حول العلاقة بين الأيديولوجية والدين، قولا واحدا، مخيب. إذ افرز تصنيفات على غير الشكل التقليدي من عدم الرضا تجاه سلوك الأحزاب التي أساءت استخدام السلطة وفي الغالب تمادت في اضطهاد الآخرين والتجاوز على الحياة المدنية والقانون. إلى غير ذلك فإن طبقة رجال الدين لم تتردد من دعم سلطة الدين السياسي "الشيعية ـ السنية" على الرغم من مآثرها السيئة ومنها التفريط بأمن الدولة وسيادتها. نتج عنه، انتهاك دولتين إسلاميتين جارتين، تركيا وإيران، على حرمة العراق، مما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا الأبرياء بالإضافة إلى حدوث دمار واسع. وقامت تركيا أمام أنظار الأكراد في شمال العراق وبعمق 40 كيلو مترا، ببناء أكثر من 20 قاعدة عسكرية واستخباراتية. كل ذلك، يدلل، من وجهة نظر سياسية لا أيديولوجية، بأن الدين السياسي والديمقراطية على أساس مفهوم الدولة الدستورية، أمران متعارضان بالشكل والمضمون جدليا...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ"

هل حان الوقت فعلا لإنهاء العراق عمل بعثة يونامي؟

في تصريح للمكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، من أن رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني قد بحث خلال اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، يوم الأحد 26 أيار، توقيتات إنهاء عمل بعثة يونامي، مبينا أنه جرى خلاله البحث في العلاقة بين العراق والمنظمة الدولية، وأوجه التعاون في مختلف المجالات والبرامج، خاصة ما يتعلق منها بمواجهة التحديات المناخية والحد من تأثيراتها، ومهام تعزيز وإدارة المياه"

وأضاف أن" رسالة العراق في ما يتعلق بتوقيتات إنهاء عمل بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ـ اليونامي، وتوقيتات خفض مستويات العاملين في البعثة، وسبل التنسيق الثنائي في هذا المسار". كما وأعرب" عن تقدير الحكومة لجهود الأمم المتحدة وبعثتها في العراق"، مثمنا" ما بذلته المنظمة الدولية من برامج وإسهامات خلال مراحل مختلفة، ومواكبتها التحديات التي خاضها شعبنا العراقي على مختلف الصعد، التي قدمت المساعدة لشعبنا في طريق البناء الديمقراطي والإعمار والتنمية، والتعافي من آثار الإرهاب والدكتاتورية...

ورئيس الجمهورية يؤكد استمرار التعاون مع بعثة يونامي

من جانبه: أكد رئيس الجمهورية، عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الأحد 26 أيار، استمرار العراق في التعاون مع بعثة يونامي لمجابهة التحديات في مجال البيئة والمناخ والصحة والتعليم.

وذكر بيان لرئاسة الجمهورية، أن رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، استقبل الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، رئيسة بعثة "يونامي" العراق جينين بلاسخارت بمناسبة انتهاء مهام عملها. مثمنا خلال اللقاء، ما قدمته والأمم المتحدة من دعم للعراق في مختلف المجالات لاسيما "النازحين ومشاريع دعم المرأة والطفل".

كما وأكد على استمرار العراق في التعاون مع بعثة يونامي لمجابهة التحديات في مجال البيئة والمناخ والصحة والتعليم وبما يؤمن العيش الكريم لجميع العراقيين".

ولفت إلى" الأوضاع في العراق وتطورها نحو الأفضل بعد تحقيق الانتصار على الإرهاب وترسيخ الأمن والاستقرار"، مبينا أن "الحكومة وضعت أولوية في برنامجها لتحسين الخدمات والأوضاع المعيشية وتعزيز التعايش الأهلي السلمي بين جميع المكونات...

استهداف ثلاثة مطاعم أمريكية ببغداد خلال 24 ساعة

خلال حوالي 24 ساعة فقط، تعرضت 3 مطاعم أمريكية في بغداد لهجمات بقنابل وعبوات او من قبل مسلحين، في عملية تبدو انها منظمة دون معرفة أهدافها. فقد تعرض فجر يوم الأحد 26 أيار مطعم KFC التابع لسلسلة المطاعم الامريكية الى هجوم بعبوة ناسفة انفجرت امام باب المطعم. وتعرض فجر يوم الاثنين مطعمان اخران ضمن سلسلة المطاعم الامريكية لهجمات مشابهة في آن واحد، فيما تعرض في الجادرية مطعم KFC آخر لهجوم من قبل مسلحين قاموا بتكسير زجاج وأدوات المطعم ولاذوا بالفرار، كما تعرض مطعم "جيلي هاوس" في **شارع فلسطين** لهجوم بقنبلة يدوية.

ومن غير المعروف اهداف وسبب هذه الهجمات المنتظمة على سلسلة المطاعم الامريكية في بغداد، وسط ترجيحات على ان الهجمات هذه قد تكون مرتبطة بالحرب على غزة.

الا ان ترجيحات أخرى تشير الى إمكانية ان تكون هذه الهجمات تستهدف ضرب أهم عنوان تعمل عليه الحكومة الحالية وهو "التحول بالعلاقة مع الجانب الأمريكي من الجانب الأمني الى الجانب الاقتصادي"، فلربما ان تكون هذه رسائل بأنه حتى الجانب الاقتصادي الأمريكي سيكون مستهدفًا وغير مرغوب به في العراق، خصوصا مع اعلان بادين إعادة تجديد حالة الطوارئ في العراق لعام إضافي، والتي تتعلق بإبقاء أموال العراق مجمدة في الصناديق الامريكية لحمايتها من المطالبين بالديون؟؟.

رأي

»هل جامعاتنا ورش لبناء المستقبل أم ساحات تعج بالمشاكل؟«

أ.د. محمد الربيعي

" يعد التعليم العالي حجر الزاوية في اي مجتمع متقدم، وقياس نجاحه يشير إلى مدى تقدم هذا المجتمع وازدهاره .لكن، ما هي حقيقة التعليم العالي في جامعاتنا اليوم؟ هل هي فعلاً ورش عمل لبناء جيل المستقبل، ام انها ساحات تعج بالمشكلات والتحديات؟ هذه بعض الاراء ابداها لي شخصيا عدد من القيادات الاكاديمية والتربوية العراقية عن المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم العالي حاليا، قمت باختصارها واعادة صياغتها، وعرضها حسب تواترها. واعتذر لوجود تكرار او تشابه بين بعض الاراء. "

استهلال

أحد الأساتذة الموقّرين أجابني في بداية حديثه عن جوانب الضعف في التعليم العالي ومشاكله بقصة شبّه فيها تلك المشاكل بحكاية ذلك العراقي الذي شرب الخمر حتى الثمالة، فقرر في تلك اللحظة كتابة رسالة للرئيس يشرح فيها حالته. وعندما جلس صباحاً واستيقظ من سكره، قرأ الرسالة وانهار بالبكاء. سألوه: لماذا تبكي؟ فقال: كل هذه المشاكل عندي ولم أكن أعلم بها؟

عرض المشاكل:

1 ـ التضخم في أعداد الطلاب:
ازدحام هائل في الجامعات، يفوق قدرتها الاستيعابية.
توسع غير مبرر في القبول بالدراسات العليا.
2 ـ ضعف التوجه للتعليم المهني والتقني:
عزوف عن الدراسة في المعاهد التكنولوجية والتطبيقية.
تهافت على الكليات النظرية، خاصة الأهلية.
3 ـ أوجه قصور في بحوث الدراسات العليا:
ضعف جودة البحوث، خاصة في التخصصات التطبيقية.
قلة فرص التمويل.
شبهات حول نزاهة بعض البحوث.
4. غياب التنسيق بين الجامعات واحتياجات السوق:
عدم وجود خطط لربط مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل.
ضعف التواصل بين الجامعات والمؤسسات والشركات.
5. منح درجات الامتياز دون استحقاق:
منح درجات علمية عليا دون تقييم موضوعي.
ضغوطات على لجان المناقشة.
6. تراجع الموضوعية العلمية في المناقشات الأكاديمية:
حضور غير أكاديمي في مناقشات رسائل الدراسات العليا.
ضغوطات سياسية أو اجتماعية على لجان المناقشة.
7. ضعف انضباط أعضاء هيئة التدريس:
تأخر عن الدوام.
قلة التواصل بين أعضاء هيئة التدريس.
ضعف التزامهم بالتطوير المهني.
8. نقص التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس:
عزوف عن تطوير المهارات العلمية والتربوية.
قلة فرص التدريب والتطوير.
9. مناهج دراسية قديمة وتركيز على التلقين:
مناهج دراسية غير محدثة.
تركيز على التلقين وحفظ المعلومات.
قلة فرص التقييم المستمر.
10. صراعات بين أعضاء هيئة التدريس:
تنافسية غير صحية بين اعضاء هيئة التدريس.
محاربة المتميزين.
11. غض الطرف عن سلبيات بعض أعضاء هيئة التدريس:
عدم محاسبة أعضاء هيئة التدريس على تقصيرهم.
غض الطرف عن سلوكياتهم السلبية.
12. المحسوبية في التقييمات:
عدم تقييم أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام والعمداء بشكل موضوعي.
المحسوبية والمنسوبية في التقييمات.
13. غياب التخطيط الاستراتيجي:
عدم وجود خطط واضحة لتطوير التعليم العالي.
ضعف التنسيق بين مختلف أطراف العملية التعليمية.
14. سوء إدارة الموارد المالية:
عدم وجود خطة لتوظيف الموارد المالية بشكل فعال.
هدر للموارد في بنود غير ضرورية.
15. ضعف الولاء والانتماء للمؤسسة:
شعور أعضاء هيئة التدريس بالإحباط وعدم الانتماء للجامعة.
غياب الرؤية المشتركة للمستقبل.
16. غياب التنسيق بين وزارتي التعليم العالي والتربية:
عدم وجود خطة تعليمية تكاملية بين الوزارتين.
فجوة بين المناهج الدراسية في المراحل المختلفة.
17. سوء اختيار القيادات الأكاديمية:
الاعتماد على المحاصصة الحزبية أو الطائفية في اختيار القيادات.
غياب معايير الكفاءة في التعيينات.
18. انتشار التملق والمداهنة:
غياب الشفافية والنزاهة في العمل.
سيطرة بعض الشخصيات المتنفذة على القرارات.
19. ضعف الإدارة الأكاديمية:
قلة الخبرة والكفاءة لدى بعض القيادات الإدارية.
انتشار البيروقراطية.
20. هوس التصنيفات العالمية:
تركيز مبالغ فيه على تحسين ترتيب الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية دون التركيز على الجودة الحقيقية للتعليم.
اتباع ممارسات غير أخلاقية لتحسين التصنيفات.
21. كثرة الشهادات الممنوحة من جامعات ضعيفة او غير معترف بها:
سهولة الحصول على شهادات عليا من جامعات غير رصينة خارج العراق.
معادلة هذه الشهادات مع الشهادات الصادرة من الجامعات العراقية.
22. تولي الخريجين الجدد لمناصب إدارية دون خبرة:
تعيين خريجين جدد في مناصب إدارية دون خبرة أو كفاءة.
إهمال الكفاءات العلمية المتمرسة.
23. التركيز على الجوانب النظرية وإهمال التطبيق:
تركيز المناهج الدراسية على الجوانب النظرية دون التركيز على التطبيق العملي.
نقص في الوسائل التعليمية الحديثة.
24. ضعف البنية التحتية للجامعات:
نقص في المباني والمرافق الجامعية.

البقية ص التالية

هل جامعاتنا ورش لبناء المستقبل أم ساحات تعج بالمشاكل؟

قلة فرص حصول الطلاب على خدمات تعليمية مناسبة.
ضعف التمويل لصيانة البنية التحتية.

25. محدودية الموارد المالية:
قلة الموارد المالية المخصصة للتعليم العالي.
عدم كفاية التمويل للبحث العلمي.

26. نقص الاستقلالية للجامعات:
تدخلات حكومية في شؤون الجامعات.
قلة حرية الجامعات في اتخاذ القرارات.

27. تقادم النظام التعليمي:
عدم تحديث المناهج الدراسية والبرامج التعليمية.
غياب التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس.

28. الفساد والتدخلات السياسية:
انتشار الفساد في الجامعات.
استخدام المناصب الأكاديمية لتحقيق مكاسب شخصية.
تدخلات سياسية في شؤون التعيينات والترقيات.

29. انعدام الاستقرار الأمني:
الأوضاع الأمنية غير المستقرة في العراق.
تكليف التدريسيين بمهام امنية.

30. محدودية التعاون الدولي:
ضعف التواصل بين الجامعات العراقية والجامعات العالمية.
قلة فرص تبادل الخبرات والبحوث.

31. نقص النزاهة في بعض جوانب التعاون الدولي:
انتشار ظاهرة شراء الشهادات والاستشهادات العلمية من مؤسسات أجنبية مشبوهة.
التعاون العلمي المزيف المبني على شراء البحوث المشتركة.

32. تقادم التشريعات والقوانين:
عدم تحديث القوانين والتشريعات المنظمة للتعليم العالي.
قلة المرونة في التعامل مع التطورات المتسارعة.

33. فقدان الثقة في الجامعات:
شعور الطلاب والمجتمع بفقدان الثقة بالجامعات كمؤسسات أكاديمية نزيهة.

34. تزييف البحث العلمي:
انتشار ظاهرة سرقة البحوث العلمية.
تزوير البيانات والنتائج.

35. ضياع التقاليد والأعراف الجامعية:
تراجع احترام المعلم والأستاذ الجامعي.
انتشار ظاهرة الغش والتزوير.
ضعف الوعي بأخلاقيات البحث العلمي.

36. هيمنة أصحاب الجامعات الأهلية:
تزايد نفوذ أصحاب الجامعات الأهلية على القرارات الإدارية في الجامعات والكليات.
تهميش دور أعضاء هيئة التدريس.

37. منح النجاح دون استحقاق:
منح درجات النجاح للطلاب دون تقييم موضوعي.
انتشار ظاهرة الغش والتزوير والمحسوبية.

38. إهدار ثروة الكفاءات العلمية المتقاعدة:
عدم الاستفادة من خبرات الكفاءات العلمية المتقاعدة.
إقصاءهم عن المشاركة في العملية التعليمية.

39. تخبط القرارات الوزارية:
عدم وضوح الرؤية في القرارات الوزارية المتعلقة بالتعليم العالي.
تردد الجامعات في اتخاذ القرارات.

40. هوس النشر العلمي وعرض الإنجازات الوهمية:
تركيز بعض أعضاء هيئة التدريس على نشر أوراق علمية في مجلات غير رصينة.
عرض إنجازات وهمية لتحسين الصورة الشخصية.

41. نقص الدعم المالي لبحوث الدراسات العليا:
عدم حصول الباحثين على تمويل لبحوثهم.
ضعف البنية التحتية للبحث العلمي.

42. عيوب قانون الترقيات العلمية:
وجود ثغرات في قانون الترقيات العلمية تفتح المجال للظلم والمحسوبية.
تركيز معايير الترقية على النشر يهمش جوانب أخرى مهمة من العمل الأكاديمي.

43. إشغال أعضاء هيئة التدريس بأمور غير أكاديمية:
تكليف أعضاء هيئة التدريس بمهام إدارية غير مرتبطة باختصاصاتهم.
عدم توفير الوقت الكافي للبحث العلمي والتدريس.

44. افتقاد فلسفة تعليمية تربوية:
غياب الرؤية الواضحة للتعليم العالي في العراق.
عدم وجود خطة استراتيجية لتطوير التعليم.

45. تراجع مكانة الأستاذ الجامعي:
فقدان احترام الأستاذ الجامعي.
ضعف المشاركة الاجتماعية.

46. القبول الواسع غير المدروس في الجامعات:
قبول أعداد كبيرة من الطلاب في الجامعات دون تقييم قدراتهم وإمكانياتهم.

عدم وجود خطط لتنظيم عملية القبول.

47. تحول الجامعات إلى مدارس ثانوية:
ضعف الأنشطة الطلابية والرياضية والثقافية في الجامعات.
غياب دور الجامعات في تنمية مهارات الطلاب الشخصية.

48. ضعف الإبداع والابتكار:
تركيز المناهج الدراسية على التلقين وحفظ المعلومات دون التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداع.
ضعف بيئة البحث العلمي في الجامعات.

49. هجرة الكفاءات العلمية:
شعور الكفاءات العلمية بالإحباط وعدم وجود فرص مناسبة في العراق.
ضعف مكانتهم الاجتماعية.

50. ضعف استخدام التكنولوجيا في التعليم:
نقص في استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية.
عدم توفير البنية التحتية اللازمة لاستخدام التكنولوجيا.

51. ضعف التعاون بين الجامعات والمجتمع:
قلة التعاون بين الجامعات والمجتمع المحلي.
عدم وجود خطة للتواصل بين الجامعات والمؤسسات المختلفة.

52. غياب الرؤية المستقبلية للتعليم العالي:
عدم وجود خطة استراتيجية واضحة لتطوير التعليم العالي في العراق.
عدم وجود رؤية واضحة لمستقبل التعليم العالي في العراق.

خاتمة:

يواجه التعليم العالي في العراق العديد من المشكلات والتحديات التي تتطلب حلولاً جادة وفعالة. ويعتبر معالجة هذه المشكلات مسؤولية وطنية تقع على عاتق الجميع. فمن خلال العمل معا، يمكننا ضمان حصول الأجيال القادمة على تعليم جامعي عالي الجودة يساهم في بناء مستقبل أفضل للبلاد.

الحركة الحقوقية العراقية تطالب باستعادة تثبيت عيد تأسيس الجمهورية العراقية عيدا وطنيا جامعا

توجه المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان برسالة إلى فخامة رئيس جمهورية العراق طالب فيها فخامته برد قرار مجلس النواب الذي يحدد العطل الرسمية وهو يخلو من أية إشارة إلى العيد الوطني أو 14 تموز بوصفها ذكرى تأسيس الجمهورية العراقية كما هو ثابت ومعروف وهو ما احتفل به العراق رسميا و\أو شعبيا على مدة 66 عاما من مسيرة الجمهورية.. وفي ضوء ذلك وكون الرئيس بحكم مسؤوليته حامي الدستور بات مطلوبا رد القرار وتعديله بما يتضمن تعديلا جوهريا مهما وحتميا يحدد العيد الوطني العراقي واحتفال تأسيس الجمهورية العراقية بالاستناد إلى حق الشعب في خياره النظام الجمهوري الديموقراطي كما هو ثابت في العقد الاجتماعي دستورا دائما للبلاد.

فخامة رئيس جمهورية العراق

الدكتور عبداللطيف جمال رشيد المحترم

تحية وبعد

نرفق في أدناه رسالة المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان وموضوعها أن الحركة الحقوقية العراقية تطالب باستعادة تثبيت عيد تأسيس الجمهورية العراقية عيدا وطنيا جامعا ما يتطلب رد قرار مجلس النواب الذي خلا من أية إشارة بالخصوص وتقبلوا فخامتكم فائق التقدير

لقد ثبتت اللوائح والعهود القانونية الدولية حقوق الشعوب في خياراتها لعيد وطني يمثل رمزاً وجوديا لاستقلالها ولعيشها الحر الكريم في دولة مؤسسات وقوانين تقوم على أساس مبدأ المواطنة الذي يعني حماية حقوق الإنسان بوصفه مواطنا ينتمي لوطن وهويته ما يُلزم بالدفاع عنه داخل وطنه وخارجه استنادا إلى هويته بوصفها مرجعا قانونيا في التعامل معه، وهو ما يعني منح هذا الإنسان سمة انتمائه الوطني بكل رموزه المعتمدة المعروفة في إطار منظومة الأمم المتحدة.

وبهذا الإطار تحتفل كثير من دول العالم بإعلان الجمهورية ونظامها كونه التعميد الرسمي وطنيا للحقوق والحريات لأبناء

الدولة والانعتاق من أي شكل للتبعية بتوكيد الاستقلال ومعانيه التي تجسد قيم حقوق الإنسان والعدالة. ولا وجود فعليا لدولة من دون احترام حق شعبها في اختيار نظامه الذي يتبنى حق العيش باستقلال تام يفيد بامتلاك الثروات والخيرات والقيم التي تمثل هوية وطنية لازمة وثابتة لكل شعب وأمة.

إننا في ضوء تلك الحقائق الثابتة في وجود الدول والحق في امتلاك الهوية الوطنية الحامية للحقوق والحريات، نرى أن قرار مجلس النواب قد خلا من تثبيت العيد الوطني لجمهورية العراق الأمر الذي يتعارض جوهريا والمهام المكلف بها في تشريع القوانين التي تتفق والعقد الاجتماعي للعراقيين جميعا، ممثلا بدستورهم الوطني الذي تبنى النظام الجمهوري الديموقراطي وهو النظام الذي تأسس في الرابع عشر من تموز 1958 يوم تم إعلان الجمهورية العراقية واستمر حتى يومنا حيث لا مسوّغ ولا مبرر لأي شكل للمساس به أو إلغائه..

إننا في الحركة الحقوقية العراقية وعبر المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان نعلن احتجاجنا ورفضنا قرار تعديل قانون العطل الرسمية بالتحديد في باب خلوه من ذكر العيد الوطني لتأسيس الجمهورية العراقية، في 14 تموز 1958، بكل ما يعنيه من تجسيد الاستجابة لاحترام هوية الوطن والمواطن وقدسية الاحتفال بها يوما للفخر بالانتماء والهوية وحماية جميع الحقوق والحريات في كل ميادين الحياة وضمنا اتخاذ ما يتفق وهذا الاختيار من عدم تمييع القرار بأكثر من مناسبة ربما مر ذكرها أو تبنيها من قبل لأي سبب سبق تبريره ولم يأخذ بالحسبان الموقف الإيجابي البناء والمنتظر تجاه يوم تأسيس الجمهورية مع الالتفات إلى ضرورة إجراء استفتاء بشأن اليوم الوطني العراقي بخاصة بتحرره من نظام الطاغية الدكتاتوري حسما لأية احتمالات بالاختلاف وتمكينا للإرادة الشعبية من تقرير هذا الخيار الوطني.

ونحن في الوقت الذي نستنكر هذا الإهمال المتعمد في تبني خيار الشعب العراقي لعيده الوطني؛ نطالب فخامة رئيس جمهورية العراق بعدم المصادقة على القرار المذكور لمخالفته الدستور والأعراف والقيم الوطنية الأسمى لأسس وجود الجمهورية العراقية، كونها رمز الوطن والشعب وخياره القائم على أساس هوية وطنية جامعة لكل أبنائه وأطيافه، بخاصة هنا مع خلو العطل الرسمية للدولة من أية إشارة إلى العيد الوطني بوصفه أعلى أعياد الوطن والدولة وأهمها..

فليبق تأسيس الجمهورية العراقية، عيدا وطنيا جامعا لجميع العراقيات والعراقيين في هوية وطنية هي فخرهم ومجدهم وعزهم يعرفون بها بين شعوب العالم..

المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان

محرمات السكك، والتكتك، وتجاوزات اخرى.. د. سلام قاسم

رسالة الى:

السيد رئيس الوزراء
محمد شياع السوداني المحترم

اعتقد أن الوقت قد حان للقيام بحملة جادة لإعادة هيبة الدولة، دون النظر الى تلك الجهة السياسية التي تقف وراء دعم المتجاوزين على اراضي الدولة ومؤسساتها. الديمقراطية بدون قانون يحميها تتحول الى فوضى. إذا سمحت الدولة لمتجاوز واحد الوقوف بوجهها أو تعاطفت معه، فمعناه انها سمحت بفتح باب التجاوز على مصراعيه. هيبة الدولة يجب أن تفرض ابتداءً من الشارع، إذ من غير المعقول أن يترك بعضهم حيواناته سائبة حتى الليل، وقد سببت حوادث مميتة في الكثير من المناطق.
دولة الرئيس، يجب تشديد القوانين بحق المتجاوزين، وأن تصادر تلك الحيوانات السائبة، ويُغرم ويُحبس من يراجع لاستردادها ولا يخرج من مدة السجن التي تحدد له إلا بعد وجود كفيل يتعهد بعدم تكرار تركه لحيواناته سائبة، وإفهامه أن العقوبة تكون مضاعفة لاحقا، أما إذا تساءلنا وماذا سيكون تصرف مالك الحيوانات حينئذ؟ الجواب، بالتأكيد سيرتدع ويوصي الآخرين بالحذر من أن يحدث لهم مثلما حدث له.

في ذات الوقت يجب أن يسن قانون صارم ضد كل من يتجاوز على محرمات السكك، إذ ليس من المعقول أن تتسابق السيارات لعبور السكة، بينما القطار واقف ينتظر سائقه أن يفرغ الشارع، كل ذلك تحت مرآى رجال المرور .

أما في مناطق المحمودية والشالجية، حيث كثر المتجاوزين على محرمات السكك، ما إن يقترب القطار القادم من الجنوب من مدينة المحمودية حتى يضطر أي سائق له إلى الإبطاء بسيره وأحيانا إلى التوقف تماما، نظرا لعبور السيارات أو قطعان الماشية أو حتى لمزاحمة المنازل العشوائية القريبة من خطوط السكك نفسها، والتي تتقلص المسافة فيها إلى المتر والنصف أحيانا، وهذه المناطق في كل دول العالم لها حرمتها ولهذا تسمى محرمات سكك. كأننا في غابة وليس في دولة لها نظامها.

السوداني / د. سلام قاسم

يقول أحد العاملين في المنشأة العامة للسكك الحديدة: "القانون لا يحمينا، والعشائر تلاحقنا، حتى أن الكثير من السواق أصدقائي تركوا المهنة لملاحقتهم عشائريا". نعم، فكثير من سواق القطارات تركوا المهنة لأن العشائر تلاحقهم ما إن يدهس لهم القطار بقرة أو معزة، فكيف إذا دهسوا واحدا من صغارهم. وكما قال سائق القطار فإن القانون لا يحميهم، لذا يجب التشدد بالقوانين لفرض هيبة الدولة.

اما اصحاب ما يسمى ب(التكتك) تلك اللعنة التي حلت على أهل بغداد وشوهت مدينتهم الحضارية، فتلك مصيبة ما بعدها مصيبة، صبية صغار لا تتجاوز اعمارهم الثالثة عشر من العمر، يقودون تلك المركبات، ويا ويل الذي يقترب منهم، أو ينتقدهم، أو يصطدم بأحدى مركباتهم، فالملاحقة العشائرية حاضرة، وأصحاب (التكتك) سوف تراهم يجتمعون بلحظة للانقضاض على فريستهم، وبالتالي أما أن يدفع لهم، أو أن تعمل سكاكينهم المشحوذة عملتها.

دولة الرئيس، أما حكاية الاسواق المنتشرة داخل الأفرع والشوارع العامة وبين بيوت المواطنين فتلك كارثة بحق، ولكي ترى بنفسك ذلك، ادعوك لزيارة منطقة نهاية حي أور، حيث هناك سوق شعبي لمتجاوزين يقدر عددهم بالمئات، هؤلاء يقطعون الشارع العام، وبتعاون تام مع مدير البلدية، حتى أن اغلب سكان المنطقة باعوا منازلهم بسعر زهيد للخلاص من الوضع المزري. اصحاب تلك الاسواق يدفعون الرشاوى الى مدراء البلديات، بل حتى لقوات الطوارئ المرابطة في المناطق التي يكثر فيها التجاوز.

دولة الرئيس، أنك تعرفني عن قـرب، أنا لا اجامل ولا أجمل الأشياء، مثل الذين نجحوا في الوصول الى بعض المناصب الزائلة، وغلقوا هواتفهم وصموا آذانهم، عن خدمة ابناء شعبهم، وراحوا يجملون الاشياء. نعم هناك اعمار حاصل في البلد وهناك نهضة عمرانية ملحوظة، خصوصاً في مجال الطرق والجسور والمجمعات السكنية، خاصة في مناطق الكرخ، وقد كتبنا عنها كثيرا، وهذا جهد يحسب لكم، لكن في ذات الوقت يجب أن تقوم مؤسسات الدولة بواجبها وتمنع التجاوز، وتسن القوانين للمحافظة على جمالية المدن وحفظ الأمن والنظام.

***

وأيضا في الشأن العراقي

أدانت السفيرة الأميركية ألينا رومانوسكي "الهجمات العنيفة الأخيرة ضد الشركات الأميركية والدولية محذرةً من إمكانية أن تضعف قدرة العراق على جذب الاستثمارات الأجنبية."

وحثت رومانوسكي في تدوينة لها على منصة "إكس" يوم الخميس (30 أيار 2024) الحكومة العراقية على إجراء تحقيق شامل وتقديم المسؤولين عن الهجمات إلى العدالة ومنع أي هجمات مستقبلية.

وكانت خلية الإعلام الأمني قد ذكرت الخميس أن قنبلة صوتية انفجرت أمام شركة "كاتربيلر" في منطقة الجادرية الساعة 1:20، أعقبها انفجار قنبلة صوتية أخرى في 1:30 أمام معهد "كامبريدج" في شارع فلسطين وسط منطقة سكنية ببغداد، دون حصول أضرار بشرية أو مادية.

الاستهدافان الجديدان يأتيان بعد أيام من استهداف سلسلة مطاعم "KFC" في بغداد بعبوات ناسفة، مما دفع وزير الداخلية إلى اتخاذ إجراءات بحق القوة الماسكة من الشرطة.

السفيرة الأميركية نوهت في تدوينتها إلى أن هذه الهجمات "تعرض حياة العراقيين وممتلكاتهم للخطر، ويمكن أن تضعف قدرة العراق على جذب الاستثمارات الأجنبية."

وشددت على أن بلادها لا تزال ملتزمة بـ "الشراكة الشاملة" مع العراق لـ "بناء الفرص الاقتصادية والازدهار لجميع العراقيين.

آراء حرة

نقد الهويَّة النقيَّة وتأصيل التعدديَّة

علي المرهج

في المنطق الشيء هو هو ولا يُمكن أن يكون غيره، ولكن في الحياة الاجتماعية قد يتعدد مفهوم الهوية، فتكون أنت متعدد، بمعنى قد تكون أنت الأستاذ والأكاديمي، وأنت رب أسرة وأنت المتدين بدين ما ومتعصب له، أو تتعصب لأثنيتك، وقد تفخر في الوقت نفسه بانتمائك لوطنك.

كل واحد منا له توجه ديني أو مذهبي وأثني ما، وقد يستحضر من تاريخه هوية ما تخدمه في وقت ويغيب أخرى.

إنها أبعاد متعددة للهوية يستحضر منها الفرد ما ينفع وجوده في حال تغيّر الأحوال السياسيّة أو الاجتماعيّة.

أنت نشأت في مكون مجتمعي ما، فيكون الانتماء لهذا المكون هوية قد تغيب أو تحضر على وفق التحديات التي عشتها وستعيشها، وأنت أستاذ جامعي تنتمي لنقابة الأكاديميين أو المعلمين وهذا إنتماء يشكل معنى هوية أخرى، لذلك أنت معهم حين تشعر أن مصالح هذه الفئة تتهدد، وهذا الانتماء يتشكل مع آخرين نشؤوا في مجتمعات مغايرة ويتبنون عقائد مختلفة، وأنت في الوقت نفسه عراقي تجد ذاتك متحققة في هكذا انتماء وطني يجمعك مع ابن الشمال والوسط، وجميعنا يتفاخر بتاريخ بلد مثل العراق، له حضارة فيها ما يجمع من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق.

وهناك انتماء عقائدي ومذهبي أيديولوجي وكل شكل من هذه الأشكال شكل هوية يستحضرها أو يغيبها كذلك على وفق التحديات المعاشة.

الانتماء الحزبي هوية، وكم من منتم لحزب كان يتبناها ويتباها وهو عضو فاعل فيه، وحينما غاب هذا الحزب عن مشهد القيادة، استحضر هذا العضو هويته الدينية أو المذهبية، ليحتمي فيها وبها، ويعيد إنتاج حضوره مرة أخرى بهوية تنصل منها في ما سبق؟.!

انا عربي.. هذه هوية التقي فيها مع كل العرب الناطقين بلغة الضاد، وقد وجدت هذا الشعور في الانتماء لهذه الهوية حينما سافرت لعدد من البلدان العربية، فهم يستقبلونك وكأنك واحد منهم، وقد تجد كثيرا من عاداتهم وموروثاتهم مشابهة لما تربيت عليه.

كذا الحال حينما تُسافر لبلد إسلامي تجد هناك مشتركات تُشعرك بوجود هوية ما تجمعك وأبناء هذا الجيل.

أعتقد أن تأكيد هوية ما وتغييب أخرى مرتبط بالبحث عن تحقيق مصلحة ذاتية، والإنسان بطبعه كائن تبريري يبحث عن تحقيق مصالحه، فهو يستحضر هوية مذهبية مثلًا لتكون جدار صد لحماية وجوده ومصالحه، وهو في الوقت الذي يستحضر هذه الهوية المذهبية يُغيّب هوية أخرى كان يدعي الانتماء لها ويتبناها.

قد تتعدد الهوية فتجد مشتركات إنسانية مع أُناس من مجتمعات غربية تجد أن الإنسانية هي الهوية الأحق في أن تحضر وتفعل فعلها لتحد من وهم الهوية الفردية «الأنوية» المنزوية والمتكورة على نفسها لا ترى في المختلف، غير أنه عدو مبين.

موجز القول، يبقى مفهوم الهوية في المنطق أكثر وضوحًا حينما نُستخدم الرموز أ = ب و ب= ج إذن أ = ج، هذا يصح في المنطق الرمزي ولكن من الصعب تطبيقه على حياتنا الاجتماعية إلا على سبيل الفرض.

دعاة الهوية النقية، أي الذين يعتقدون بنقاء عرقهم، تجدهم يعيشون أزمة مع «الآخر» المختلف، لأنهم لا يرون إلا ما يبتغون رؤياه مطابقًا لهويتهم أو مُماثلًا لها، وماعدا ذلك إنما هو سعي لهدم هذه الهوية وتشظيتها.

» الهوية النقية «محض افتراض لا قدرة لنا على التحقق منه إلا في حال قبول مدعيّ هذه الهوية اخضاعهم لشروط علم «الجينوم» وما جاد به تحليل DNA وهذا يصح في إثبات النسب لا في التحقق من الهوية بوصفها تشكيل في الما بعد، لأن الهوية البيولوجية إثبات نسب لا إثبات هوية.

هوية النسب لا علاقة لها بالهوية الفردية ولا الاجتماعية، بل ولا الهوية بتمظهراتها المتعددة التي ذكرنا بعضًا منها.

المجتمع الذي ننشأ فيه يُشكل هوية لنا، والمجتمع الذي نعيش فيه يُشكل هوية أخرى.

خذ مثلًا شخصًا ولد في بيئة عراقية يشعر بإنتمائه لمسقط رأسه ولا يُغادره هذا الشعور، ولكنه عاش في مجتمع غربي تعلم في مدارسه واستكمل دراساته الجامعية فيه، فهو بالتأكيد يحمل هويات متعددة، فهو يدين للأصل، ولكنه في الوقت ذاته لا يشك في أنه ينتمي لمجتمعه، الذي تعلم فيه وتطور عقله ووعيه فيه وعاش في مكان يعرف ناسه وطرقاته وحاور فيه معلمين ومدرسين وخبر حياة هذا المجتمع فصار جزءًا منه.

أستطيع القول إن في تصور كل فرد لهويته الذاتية، هناك شكلان أو أكثر، أحدهما مُعلن، وغيره مسكوت عنه، وهنا يبدو أن لكل منا تاريخين أو أكثر للرواية والسرد عن "الهوية الذاتية"، الأول: هو التاريخ المعروف عنك، والآخر هو التاريخ الموازي الذي لا يعرفه سواك.

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

الحراك الطلاّبي العالميّ.. هل يوقفُ الحرب على غزّة؟

باقر صاحب

" باتت الديمقراطية الأميركية، اليوم، على المحك، بعد اشتداد حراك الاحتجاجات في صفوف طلبة الجامعات الأميركية ضد الحرب في غزة ومسلسل الإبادة الجماعية للفلسطينيين وتجويعهم وتهجيرهم القسري، ما يجعل مآل قضيتهم ومصائرهم تتجه إلى المجهول. بعض وكالات الأخبار أطلقت على ما يجري بأنه {ثورة يقودها الطلاب المتضامنون} مع سكان غزّة، حيث ارتفعت حدة الاحتجاجات، واتسعت رقعة الغضب، لتشمل المزيد من الجامعات هناك. "

شرارة الغضب أطلقها طلبة جامعة كولومبيا في نيويورك، بعد أن رفضوا ضغوط السلطات الأمنية وأساليبها بالمنع والقمع، بفضّ اعتصامٍ رافضٍ لاستمرار الحرب في غزّة، وامتدّ ليشمل جامعات النخبة في ولاية تكساس وفلوريدا وكاليفورنيا. وليس ببعيدٍ عن ذلك، ما كتبه الروائي العراقي المغترب سنان أنطون، وهو أستاذٌ في جامعة نيويورك، في مقالة نشرتها صحيفة" القدس العربي" اللندنية، بتأريخ 27-4-2024، بعنوان" قمع التضامن مع غزّة"، المقالة هي شهادةٌ حيّةٌ لما يجري في الجامعات الأميركية، حيث تعرّض هو أيضاً للاعتقال، بوصفه من الكادر التدريسي المتضامنين مع الطلاب في احتجاجاتهم ضدّ آلة الحرب الصهيونية، التي جعلت قطاع غزّة، يكاد يكون، خلواً من مظاهر الحياة، ليس هناك سوى الدمار، وإذ يُذكر في أشرطة الأخبار، بأنّ إعمار غزّة يتطلّب إنفاق 40 مليار دولار، يتبيّن حجم الدمار المخيف في غزّة، يقول أنطون أنّه بعد

" تمرّد طلاب الجامعات" يكتب فصلاً جديداً في التاريخ الأميركي الحديث

أنشأ طلّاب الجامعة مخيَّم اعتصامٍ داخلها، استدعت إدارة الجامعة الوحدة الخاصّة في شرطة نيويورك، التي تُسمّى "مجموعة الرد الاستراتيجي" هذه الوحدة التي وُجّهت اليها سهام الانتقادات لدورها السيّئ الصيت، لاستخدامها العنف المفرط ضد تظاهرات حركة "حياة السود مهمة"، وفيما يتعلّق بتفاصيل اعتقاله وهو وزملائه ومعهم الطلبة يقول" حين علمنا باستعداد الشرطة لاقتحام المخيّم والقبض على الطلاب، وقف الأساتذة مشكّلين حاجزاً بشرياً من صفّين لحماية الطلبة. لكنَّ رجال الشرطة قبضوا علينا وعلى عشرات الطلبة وقيّدوا معاصمنا واقتادونا إلى عربة الشرطة التي أخذتنا إلى مركز الشرطة الرئيسي. بعد أخذ معلوماتنا وصورنا، وضعونا في زنازين مع زملائنا وطلابنا لساعات، ثم أطلقوا سراحنا بعد تحديد موعدٍ للمثول أمام المحكمة"، في شهر آيار بتهمة " التجاوز."

ومن هنا نتساءل؛ أين هي الديمقراطية الأميركيّة من كلّ ذلك، أين هي حريّة التعبير والاحتجاج السلمي، من قمع واعتقال طلّابٍ مسالمين، تظاهروا ليطالبوا بإيقاف الدعم الأميركي اللّامحدود للكيان الصهيوني، وبإيقاف هذه الحرب الوحشية ضد الفلسطينيين. هذا النموذج الأميركي للديمقراطية أمام امتحانٍ عسير، على مرأى دول العالم أجمع، وشعوبها التوّاقة للحرية والعدالة، التي تستشهد كثيراً، بالنموذج الأميركي. ولطالما كانت الإدارة الأميركية، تحاسب دول العالم المختلفة، وخاصةً دول العالم الثالث، على انتهاكات حقوق الإنسان فيها، من قمع لحرية الرأي والاعتقال والتعذيب وعقوبة الإعدام. وها هي منظمة العفو الدولية، تدين ما يجري من ممارساتٍ قمعيةٍ في الجامعات الأميركية، في تدوينةٍ لها على منصة "إكس"، بالقول أن الجامعات الأميركية ممثّلة بإداراتها" واجهتِ الاحتجاجات الداعمة لحقوق الفلسطينيين بعرقلتها وقمعها، بدلاً من السماح لطلّابها بممارسة حقّهم في الاحتجاج وحمايته، بذلت جهدها لقمع هذا الحق، حتى أنّها أشركتِ السلطات المحلية وطالبت باعتقال المحتجين وأوقفتِ الطلاب المشاركين في المظاهرات السلمية عن الدراسة ."

قوى المحاصصة تغيّب تاريخ العراق وهوية الوطن مفقودة!

زكي رضا

أقرّ برلمان المحاصصة مؤخرا قانون العطل الرسمية بالبلاد، والذي تحتل فيه المناسبات الدينية المساحة الأكبر مقارنة بالمناسبات الوطنية ومناسبات الأقليات الدينية الأخرى، وخصوصا المناسبات الدينية الشيعية. ويبدو من خلال توقيت طرح القانون وإقراره بسرعة قياسية، أنّ هذه القوى كانت تنتظر مطالبة رجل دين شيعي بتبني البرلمان وإقراره للقانون بالقوّة التي يتسلح بها، لمناسبة دينية شيعية عليها خلاف ديني يمتد الى السنوات الأولى للإسلام.

أنّ لعبة البيت الشيعي بالعراق وتوزيعه للمراكز والمناصب والغنائم بين أحزابه ومنظماته ومؤسساته الدينية ورجال دينه، ليست ببعيدة مطلقا عن هدف محدد تعمل جميع القوى المنضوية تحت سقفه على الوصول اليه، وهو إقامة نظام إسلامي على غرار النظام الإيراني وإن على المدى البعيد. فهذه القوى ومعها مؤسساتها الدينية عملت ومنذ وصولها للسلطة على قطار أمريكي ولليوم، على تأسيس وإنشاء مراكز أستفزاز طائفية تمزّق النسيج الإجتماعي للبلاد، عن طريق زيادة أعداد المناسبات والمراقد والقبور الشيعية التي وصلت الى مديات خطرة على السلم المجتمعي بالبلاد، ناهيك عن دورها في تغييب الوعي تحت إسم المقدّس في ظل نظام تربوي وتعليمي منهار، وخطاب إعلامي يعتمد ليس على المال والسلطة فقط بل يتعدّاه الى تهديد للمكونات الاخرى عن طريق القوّة التي تمتلكها قوى مسلحة، ليس بالسلاح فقط بل بغطاء ديني وحكومي وبرلماني وديني/ طائفي.

إعتماد "عيد" الغدير كعطلة رسميّة بالبلاد، جاء نتيجة تنسيق عال بين قوى شيعية تهيمن على البرلمان والتي صوّتت لصالح إعتماده دون أن تكون متبنية له أو من روّجت له، وبذلك تنفي عن نفسها تهمة تبني " عيد" عليه خلاف تاريخي، وبين قوى شيعية لها هيمنة على الشارع الشيعي وتدغدغ مشاعر ملايين الشيعة البسطاء والمحرومين ولا حضور برلماني لها. وهذه اللعبة يلعبها البيت الشيعي بإستمرار، فدخول قوى شيعية الى صفوف انتفاضة اكتوبر التي قامت اساسا ضد سلطة المحاصصة والتي للأحزاب الشيعية دور بارز فيها كان جزء من لعبة هذا البيت لوأد الأنتفاضة، وهذا ما حصل فعلا.

لنعد الآن الى قانون العطل الذي أهمل مناسبة ثورة الرابع عشر من تموز، ولم يتبنّه كعطلة رسمية بالبلاد لأوّل مرّة منذ العام 1958 ولليوم، وهل حقّا أنّ السلطة كما تدّعي تحاول الأبتعاد عن الجدل والخلافات بين من يصطف الى جانب النظام الملكي أو الجمهوري وأحقيّتهما..؟

على رأس السلطة اليوم جميع المتضررين من نجاح ثورة الرابع عشر من تموز، تلك الثورة التي حرّرت العراق من الأحلاف العسكرية وأممّت النفط وأصدرت قوانين المرأة والأصلاح الزراعي وغيرها من القوانين والإنجازات في عمرها القصير، مقارنة بسلطة المحاصصة اليوم. فالأحزاب السنيّة لا ود لها مع الثورة، بعد أن فقد سنّة العراق السلطة ومراكزهم نتيجة فتح حكومة الثورة المجال وبشكل كبير لشيعة العراق للمساهمة بالعملية السياسية، وتوطين مئات الآلاف من شيعة الجنوب الهاربين من بطش الإقطاع وأضطهاده، في مدينة عصرية وقتها أي مدينة الثورة، والتي نسى أهلها اليوم من حرّر آبائهم من ظلم الإقطاع ومنحهم حياة آدمية تليق ببني البشر!! ولو كان الأمر هو النسيان فقط لكن الأمر مقبولا، لكنّ أن يتطور الأمر من النسيان الى الجحود ومعاداة ثورة فتحت لهم آفاق الحياة هو الأمر المشين. وهذا أي إتّساع مساحة الشيعة في الخارطة السياسية للبلاد عهد ثورة تموز ما دفع ويدفع " ممثلي" سنة العراق الى تصويتهم لقرار عدم اعتبار 14 تموز عطلة رسمية.

الأحزاب الكوردية وهي تصوّت لصالح عدم إعتبار مناسبة ثورة 14 تموز عطلة رسمية، فأنّها تعود الى حقبة الأغوات الذين سلبتهم ثورة تموز أراضيهم ووزعتها على فلاحي الكورد الفقراء، تلك الثورة التي أعادت للكورد دورهم في بناء الدولة والمجتمع، قبل أن يبدأ القتال بين الحكومة المركزية والحركة التحررية الكوردية بتأثير من قوى رجعية محلية وقـــوى أقليمية ودولية لأنهاك الحكومة والبلاد وفتح الأبواب مشرعة لأنقلاب الثامن شباط 1963 . وحول خطأ توقيت اندلاع القتال وقتها يقول السيد مسعود البارزاني في كتابه (البارزاني والحركة التحررية الكوردية): " كنت في قرارة ضميري أتمنى أن لا تنشب ثورة أيلول في عهد عبد الكريم قاسم، وأنه إذا قُدر لها أن تنشب فلتكن قبل عهده أو بعده، وربَّما عَذرني القارئ عن خيالي هذا حين يدرك أنه نابع عن الإحساس بالفضل العظيم الذي نُدين به لهذه الشخصية التاريخية، وأنا أقصد الشعب الكُردي عموماً، والعشيرة البارزانية بنوع خاص". فهل من الفضل عدم أعتبار ثورة الرابع عشر من تموز عطلة رسمية، ولا نقول عيدا وطنيا كي لا نزعج قطبي المحاصصة الآخرين..

أنّ المؤسسة الدينية الشيعية والأحزاب والمنظمات الشيعية المسلّحة ومعها بقايا الأقطاع الممثلين بزعماء العشائر، لديهم عداء تاريخي مع ثورة الرابع عشر من تموز ورجالاته. وعليه فأنّ تصويتهم على عدم اعتبار مناسبة ثورة الرابع عشر من تموز نابع من هذا العداء وهو أمر مفروغ منه، على الرغم من أن الثورة غيّرت حياة الشيعة رأسا على عقب مقارنة بالعهد الملكي، بل وحتى عهد حكومات ما بين 8 شباط 1963 و9 نيسان 2003 .

أنّ مثلث المحاصصة وهو يقف ضد ثورة 14 تموز فانه يقف الى الجانب الامريكي الذي أوقفت ثورة الرابع عشر من تموز مشروعه في بناء شرق أوسط جديد، وها هم قادة المحاصصة يساهمون في بناء هذا المشروع على حساب مصالح شعبنا وشعوب المنطقة، وها هي امريكا تتحكم بسياسة واقتصاد ونفط بلدنا.

أخيرا وعودة على محاولة أدّعاء سلطة المحاصصة بعدم اعتبار مناسبة ثورة 14 تموز عطلة رسمية، هو الأبتعاد عن الجدل والخلافات بين من يصطف الى جانب النظام الملكي أو الجمهوري وأحقيّتهما، نقول: هل إعتماد مناسبة غدير خم التي تعود الى اكثر من 1400 عام، ولازالت ومعها سقيفة بني ساعدة تمثلان شرخا كبيرا في الاسلام وغير قابل للإصلاح حتى قيام الساعة، لا يمثلان جدلا وخلافا..!؟

***

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الحادية عشر ((22))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

ما زلنا في موضوع الحراك الطلابي في الجامعات الأميركية والأوروبية. وقد أشرنا في مقالة سبقت إلى الانزياح الفكري التي أحدثه مثقفون يهود في معرض نقدهم للصهيونية والدولة الإسرائيلية، وما نجم عنه من تداعيات، في الجامعات الغربية على نحو خاص، في البيئة الطلابية، والمرجعيات النظرية المتداولة، إلى حد يبرر وضع الحراك نفسه على رأسها.

اليوم، وفي السياق نفسه، نرسم إطاراً عاماً، ونتكلّم عن فعالية للفلسطينيين، تجعلهم شركاء لزملائهم اليهود في عملية الانزياح. وبهذا المعنى يمكن الكلام عن إيليا زريق، ورشيد الخالدي، ونور مصالحة، وناديا أبو الحاج، وستيفن سلايطة، وآخرين يحتل الفلسطينيون القادمون من الجليل نسبة عالية ومرموقة بينهم.

تبدو هذه الفعالية غائبة في الصورة التي يرسمها الآخرون للفلسطينيين، وغالباً ما يرسمونها لأنفسهم، والتي تراوح ما بين حدي الضحوية والتطرف، وفي كليهما ما يكفي من السوء: إما لأن قلب العالم من حجر، أو لأن التطرف نتيجة موضوعية لفشلهم المُروّع في التأقلم.

ومع ذلك، وعلى الرغم مما في صورة كهذه مما يحض على الشفقة والرثاء الذاتي، إلا أنها تخدم أغراض القائلين بها لترويج تمثيلات أيديولوجية وسياسية للواقع، أكثر مما تُسهم في تشخيص الواقع نفسه بما له وما عليه. لذا، ثمة ما يبرر البحث عن تمثيلات جديدة للواقع، على الأقل لتوسيع مساحة الكلام عنه، بدلاً مما آل إليه الحال من اختزال مُفزع.

ونقطة البداية، في هذا الشأن، أن الشعب الذي كان تعداده قرابة مليون نسمة، في زمن النكبة الأولى، تضاعف 14 مرّة على مدار سبعة عقود، ويزيد تعداده، اليوم، عن 14 مليون نسمة، نصف هؤلاء يقيم في فلسطين الانتدابية، والنصف الثاني في مناطق مختلفة من العالم، ما يعني أن الدياسبورا الفلسطينية تتشكّل، الآن، من مروحة جغرافية، ولغوية، وثقافية، واسعة. وما يعنينا، في هذا الشأن، أن الفلسطينيين، وبما أن غالبيتهم العظمى تضم فئات ما دون الثلاثين، شعب شاب، ويمتاز بحيوية هائلة .

كان من الممكن قياس حيوية الشعب في العقود الأولى التي أعقبت النكبة بمستوى التعليم (كان الفلسطينيون الأكثر تعليماً في العالم العربي) والنشاط السياسي والأيديولوجي (كانوا قادة ومؤسسين وجنود مشاة في حركات قومية ويسارية وجماعات دينية مختلفة).

ومن أواخر الستينيات حتى منتصف التسعينيات، في زمن صعود منظمة التحرير، كانوا لاعباً رئيساً في سياسات وتوازنات العالم العربي، والشرق الأوسط، إضافة إلى إسهامهم الثقافي الهائل، خلال الفترة نفسها، والغني عن التعريف، بطبيعة الحال، والمتواصل، حتى يوم الناس هذا، ولكن لأسباب غير المتداولة، ولغات غير العربية في حالات كثيرة.

تحوّلت منظمة التحرير، خلال الفترة نفسها، إلى مركز لحقلي السياسة والثقافة الفلسطينيين (رغم أنها لم تكن على أرضها) وجعلت منهما منطقتي جذب واستيعاب وتكثيف وإعادة إنتاج لحيوية الشعب. وفي تلك الأجواء، شاع الكلام عن المنظمة بوصفها وطناً معنوياً للفلسطينيين. لذا، كان من المتوقع، قياساً على السابقة نفسها، تحويل حقلي السياسة والثقافة في مناطق السلطة الفلسطينية، بعد أوسلو، إلى مركز رئيس لحيوية الشعب، بصرف النظر عن أماكن تواجده. ولكن هذا لم يحدث لأسباب ينتمي تحليلها، والكلام عنها إلى سياق مختلف.

وبناء عليه، ما نود الكلام عنه، في الوقت الحاضر، يتمثل في أن الماء المتدفق يتفرّع ويشق لنفسه دروباً مختلفة إذا صادفته عوائق. وهذا ما حدث، فقد أتاحت المروحة الواسعة للدياسبورا الفلسطينية إيجاد مراكز بديلة لحيوية الشعب لا بالمعنى التنظيمي والسياسي، بل بمعنى كتابة التاريخ، وهندسة خطاب الشعب عن الاحتلال، والصراع في فلسطين وعليها، ووضع هذا كله على سكة دراسات الاستعمار، والاستعمار الاستيطاني، في جامعات الغرب. وفي سياق كهذا، إذا جاز القول: إن إدوارد سعيد كان ظاهرة فردية، ففي وسعنا أن نتكلّم، اليوم، عن ظاهرة لا تنحصر في فرد بعينه، ولكنها سعيدية من حيث البلاغة والتأثير.

لم يكن، ولم يعد، في وسع الفلسطينيين العثور على مراكز بديلة تمكّنهم من تمثيل حالة كهذه في العالم العربي (حيث لا وجود لحرية التعبير، أو البحث العلمي) على مدار عقود صارت طويلة الآن. وفي سياق كهذا، لم تنفتح في وجوههم سوى بوابة الغرب الأميركي والأوروبي، ومن حسن الحظ أنهم عثروا على موطئ قدم في الجامعات هناك.

لم تحدث، ولا تحدث، تحولات كهذه نتيجة تخطيط مُسبق. وقد نجمت ضمن الخصوصية الفلسطينية عن حالة حراك تقليدية بحثاً عن فرص أفضل، وجاذبية الحصول على ضمانات شخصية لا تتوفر في العالم العربي، إضافة إلى وجود حرية التعبير، وأولوية الكفاءة كضمانة للنجاح. ولا يبدو من السابق لأوانه، وعلى ضوء ما نسعى إلى تشخيصه، القول: إن الهوية الوطنية للفلسطينيين لا تخبو، بل تزدهر، وتشق لنفسها مسارب جديدة، في محاولة للإفلات الفكري والسياسي من بيئة عربية لم تعد صالحة.

يسود كلام كثير هذه الأيام، وأصحابه محقون، عن مخاطر الانقلاب على الحريات التي نصت عليها دساتير الديمقراطيات الغربية، وفي القلب منها حرية التعبير. ولكن القاعدة الذهبية، في حالة كهذه، هي تحويل الأزمة إلى فرصة. لذا، بدلاً من الكلام عن "نفاق" الغرب (آخر من يحق لهم الكلام عن النفاق هم "العرب" أنفسهم) ثمة ما يبرر القول إننا نشهد، الآن، في حقلي السياسة

---

* كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!.

والثقافة الغربيين، ولادة صلة موضوعية بين حماية الحق في التعبير، والموقف من المسألة الفلسطينية، وهذا جديد.

هل قلنا كل ما ينبغي أن يُقال؟ ليس بعد. فاصل وسنواصل.

الحلقة الحادية عشر ((23))

تدخل الحرب، اليوم، النصف الثاني من شهرها الثامن، بلا ضوء في آخر النفق العسكري والسياسي، أو نهاية قريبة لكارثة إنسانية غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية. قيل الكثير عن هذه الحرب. ولن يجد أحد، وسط هذا الطوفان اليومي الجارف من الصور والأخبار، صعوبة في العثور على جانب بعينه يستدعي التعليق.

ومع ذلك، ثمة حقيقة بادية للعيان لم تنل، بعد، ما تستحق من التأويل والتحليل. أعني أن كافة القوى المحلية والإقليمية والدولية المنخرطة فيها، أو المؤثرة عليها، مأزومة، وأن غياب الضوء في آخر النفق، لن يكون مفهوماً إلا على خلفية الأزمة نفسها. سنتكلّم في هذه المعالجة عن «العرب» وإسرائيل وأميركا، وفي مقالة لاحقة عن القوى النظامية وغير النظامية لما يُعرف «بمحور المقاومة.»

لن نكف عن تكرار الكلام عن إكراهات الجغرافيا والتاريخ في علاقة المسألة الفلسطينية بالبلاد المصرية والشامية والعراقية، التي تشكّل مع البلاد المغاربية واليمانية، ما يمكن تسميته العالم العربي المفيد، بالمعنى الديموغرافي، والسياسي، والثقافي، والعسكري.

ولا نحتاج إلى وسيلة إيضاح أبعد من القمّة الأخيرة للتدليل على: فراغ القوّة، وانهيار مُفزع لتراتبية الأولوية والقوّة، وما يتصل بهذه وتلك من فوضى المصالح والرهانات، بل وحتى الزعرنات. لا فائدة من تشخيص المصالح والرهانات، أو وصفها بما يليق بها من أوصاف، كل ما في الأمر أن إكراهات التاريخ والجغرافيا كانت أهم الغائبين عن «قمّة المنامة»، ولعل في مجرد غيابها، بل والإصرار على تغييبها، ما يزوّد الباحث عن عناصر الأزمة بما يكفي من الشواهد والأدلة.

نُشخّص أزمة «العرب» إذاً، بتدهور حالة العالم العربي المفيد، نتيجة انسحاب مصر الطوعي والانتحاري من دور القوّة الإقليمية، وتحطيم سورية والعراق. لسنا في معرض الكلام عن الدوافع والأسباب، كل ما في الأمر أن عملية التدهور، التي تحاكي تراجيديا إغريقية صارمة، تسببت في الانهيار المفزع لتراتبية الأولوية والقوّة. وما عدا ذلك تفاصيل، بما فيها الطموح الفاوستي لقوى طرفية صغيرة، والمقارنة المخجلة بين موقف الدول العربية ودولة كجنوب أفريقيا، مثلاً.

نقترب، الآن، من أزمة الإسرائيليين، ونتخذ من الصراع المُعلن بين جنرالات مجلس الحرب ورئيس الحكومة نتنياهو، حول «اليوم التالي» للحرب، وسيلة إيضاح. ثمة الكثير مما يُقال. ومع ذلك، لم يعد من السابق لأوانه القول: إن الأسباب العميقة للخلاف وثيقة الصلة بتحولات ديموغرافية وأيديولوجية، عصفت بالدولة والمجتمع الإسرائيليَّين، على مدار عقود، فقسمتهما إلى معسكرَين، وأوصلتهما إلى حافة الحرب الأهلية.

لذا، يضيف إشهار الخلاف، خارج الغرف المغلقة، حطباً جديداً إلى وقود الحرب الأهلية على خطوط التماس. فلنلاحظ، أن بيني غانتس، الذي أشهر الخلاف، ذكر بند تجنيد المتدينين اليهود في قائمة المطالب بشأن «اليوم التالي» للحرب، إضافة إلى رفض الحكومة العسكرية لغزة، الذي تكرر في كلام وزير الدفاع.

وإذا شئنا اختزال أزمة الإسرائيليين، دولةً ومجتمعاً، بما قلّ ودلّ، فلن نجد أفضل من عبارة لغرامشي تُشخّص ملامح الأزمة في «قديم لم يمض تماماً، وجديد لم يُولد بعد». القديم الذي لم يمض تماماً هو الهيمنة الأشكنازية، التي فقدت رافعتها الاجتماعية نتيجة تحوّلات ديموغرافية جعلت منها أقلية، ونتيجة ما طرأ على مراكز قوتها التقليدية في النقابات، والكيبوتسات والتعاونيات، وفي الجيش، من تحوّلات.

وجد ما ذكرنا من تحوّلات ترجمة أيديولوجية في صعود موجة اليمين، وفي تقليص المساحة التقليدية لليسار، الذي صار كلمة منبوذة في قاموس السياسية الإسرائيلية، مقابل اتساع القاعدة الانتخابية لليمين و«الوسط». ومع ذلك، لم تتمكن قوى اليمين من ترجمة صعودها كجماعة أهلية مهيمنة إلى حد تبدو معه الدولة نفسها هيئة تمثيلية لقيمها السياسية والأخلاقية، ومصالحها الاجتماعية والاقتصادية، وميولها الأيديولوجية. ففي الدولة التي أنشأتها الجماعة الأشكنازية، وكذلك المراتب العليا في الجيش، والجامعات، والثقافة والفنون، والصحافة، والقضاء، وفي أوساط رجال الأعمال، والصناعيين، ثمة ممانعة قوية.

وبهذا المعنى تتموضع الحملة على المحكمة العليا من جانب ما يدعى باليمين القومي – الديني، والتظاهرات على مدار عشرة أشهر سبقت الحرب، وكذلك الصراع على «اليوم التالي» للحرب، بين معسكرَين يرى كلاهما في الآخر تهديداً لمستقبل الدولة نفسها، ويدرك كلاهما أن الحرب الحالية أصابت الدولة ومجتمعها بما قد يمكنه من الإطاحة بالآخر.

لذا، لا يبدو من قبيل المبالغة القول: إن مستقبل الإسرائيليين، دولة ومجتمعاً، وثيق الصلة بنتائج الحرب. وهذا يفسّر في جانب منه الكلام عن حرب أهلية وخطوط للتماس. وبهذا المعنى، تبقى أسئلة بشأن إمكانية حل التناقض بالمفاوضات والتسويات، أو الحرائق على خطوط التماس، ضرورية، ومشروعة تماماً.

أخيراً، نصل إلى أزمة الأميركيين، دولة ومجتمعاً. وهي، في جانب منها، أزمة شيخوخة وفقدان اتجاه، وفي جانب آخر هي مجتمع الفرجة في أعلى مراحله. وفي سياق كهذا، نُشخّص الأزمة في فقدان الثقة بالدولة، والقضاء، واللعبة الانتخابية، والدستور، وعودة المكبوت العنصري، والديني المسكون بنزعات قيامية (اقرأ: داعشية) والانفصالي.

وقد شاء مكر التاريخ أن يُترجم فقدان الثقة على يد تاجر عقارات (لا تتجاوز ثروته اللغوية عشرين مفردة) كما وصفه فيليب روث، ويحسب أنصاره بالملايين، حتى حين اتهمه كوميدي ساخر بارتداء حفاضات كتلك المستعملة للأطفال، خرج الأنصار في اليوم التالي بيافطات تشيد بحفاضات الأطفال. لا نعرف كيف سيخرج الأميركيون دولة ومجتمعاً من الأزمة، كل ما في الأمر أن ما لا يحصى من بني البشر، ونحن منهم، يدفعون أثمانها الباهظة.

***

فاصل ونواصل. **(الحلقة الثانية عشر)**

حول إنهاء بعثة الأمم المتحدة يونامي:
هل تعافى العراق فعلاً..؟

آراء حرة..

فخري كريم *

يتطلع كل وطني عراقي، لم يتلوث بوصمة الموالاة للأجنبي، إلى تحرير إرادة شعبه وانتزاع سيادة واستقلال بلاده من أية قوة غاشمة أو دولة غاصبة أو نفوذ طامع، مهما كان طابعه، عسكرياً أو سياسياً أو دينياً مذهبياً.

وقد فقد العراق سيادته الكاملة بعد احتلاله من قبل التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة في نيسان 2003 بعد أن جرده نظام الاستبداد البعثي طوال أزيد من ثلاثة عقود من مقومات الدولة وأركان وجودها بمفهومها المعاصر، واستعبد شعبها مما مكّن الاحتلال الأميركي وحلفاءه بيسر ملفت من الإطاحة بها وتحويلها إلى أنقاض مبعثرة على قارعة الطريق.

ومن يومها، في التاسع من نيسان 2003 تبدد حلم استكمال دولة وطنية عراقية الذي ظل يراود العراقيين كلما تعثروا بما يضعهم أمام كوابيس من يعبثون بمقدراتهم ويؤكدون حضورهم بقوة السلاح المنفلت والموالاة لأولي أمرٍ خارج الحدود.

ولم تعد السيادة والاستقلال مفهوماً متوافقاً عليه، بين القوى المكوناتية المتصارعة على السلطة والتخادم لنهب ثروات البلاد وتجريد المواطنين من حقوقهم الدستورية، لا يرقى إليه الشك، بعد أن صارت الموالاة تحت عباءة الدين والمذهب بامتدادها خارج الحدود في كل الاتجاهات مذهباً تدين به القيادات السياسية ولا ترى ما يردعها من المجاهرة به تحت قبة البرلمان وفي وسائل الإعلام والاتصالات، وكأن التبعية والعمالة لم تعد من بديهيات الخيانة الوطنية!.

وإذا كان مفهوماً، كتوجه وطني معتمد العمل المتواصل بما يهيئ شروط ومتطلبات إنهاء أي وجود عسكري للقوات الأجنبية ونفوذ سياسي متسلط لـــــدول عابثة بأسباب السيادة وحرية الاختيار، فإن التعامل مع الأمم المتحدة ومنظماتها وبعثتها، ينبغي أن لا يجري التعامل معها باعتبارها من "شروط السيادة" وإنما في إطار مدى "التمكين" من تصفير الإشكاليات المؤسساتية والتصدعات المجتمعية الناتجة عن ويلات الأنظمة الاستبدادية وكوارث الحروب التي تسببت بها وأدّت في نهاية المطاف إلى سقوط الدولة وانهيار مؤسساتها وبناها. وهذا ما كان في أساس الحاجة والرغبة لطلب العون الأممي، المتمثل في بعثة الأمم المتحدة والممثل الشخصي للأمين العام للاستفادة من رصيد خبراتها وتجاربها وهيبتها لتقديم الدعم السياسي والاستشارة المتعددة الوجوه لحل ما يواجه العراق من تحديات لإعادة بناء الدولة المنهارة وإرساء أسسها المشوهة المنهارة وفقاً لدستور ديمقراطي اتحادي يُشرّع في إطار دولة المؤسسات والحريات والحقوق والمواطنة الحرة المتساوية.

وقد بات العراق بعد انهيار دولة البعث بأمس الحاجة للخبرة الأممية في معالجة أوضاعه الاستثنائية - الانتقالية التي واجهتها البلدان التي تعرضت كياناتها للتصدع والتفكك والانهيار، بعد عقود من خضوعها للاستبداد والحروب الداخلية والخارجية وعواقب الانهيارات الاقتصادية والحصار الجائر. والعراق يشكل النموذج الأعلى بين الدول التي اجتازت كل أنماط التسلط والتآكل والأزمات المستدامة وإعادة تدويرها حتى اليوم.

ورغم كل الضجيج السياسي المثار حول "معافاة الدولة العراقية من مخلفات نظام البعث وعبث القيصر الأميركي بريمر في إدارة الاحتلال" فإن أي استعراضٍ موضوعي لحصيلة ما أنجز سيسفر عن إسدال الستار عن الحقيقة المرة التي تؤكد بأننا صرنا تحت سلطة اللادولة الخاضعة كـ"خرابة" أعيد تشكيلها بأنقاض دولة البعث وقوانينها وتشريعات مجلس قيادة الثورة!..

ويكفي أن نعيد قراءة وثيقة تحالف إدارة الدولة وبرنامجها السياسي التي وقع عليها قادة الأحزاب المؤتلفة لنتأكد بأن كل البنود الأساسية للوثيقة وفي مقدمتها تصفية السلاح المنفلت للميليشيات القائمة فوق الدولة وفي عمقها المستور لم تنجز، بل توسعت مساحات

هيمنتها وسطوتها وحرية انتهاكها لأبسط مقومات وجود "شبه دولة" وللمبادئ والبنود الأساسية للدستور وقانون الانتخابات التي تحرم مشاركة التنظيمات المسلحة في هياكل "الدولة" وسلطتها. وهذه كلها هي من بين مهام البعثة المطالبة بالتأكد من إنجازها والتي تضمنها بروتوكول اعتمادها والقرارات الأممية حول العراق كجزء من مضمونه!.

ومن هنا يبدو ملفتاً ومثيراً للاستفهام مبادرة وزير الخارجية بالدعوة لإنهاء مهمة البعثة الأممية، بزعم انتفاء الحاجة لدورها، بعد أن "تعافى" العراق وأصبح قادراً على إدارة ملفاته، ومواجهة المهام والتحديات التي تتربص به داخلياً وخارجياً. ويبدو أن السيد رئيس مجلس الوزراء استند في دعوته لإنهاء مهمة البعثة الأممية على مبادرة وزير الخارجية التي غابت عنه، بوعي أو بغفلة "حيثيات"، القرار الاممي باعتماد البعثة بعد احتلال العراق وما تعرضت له البلاد من ويلات تتطلب تدخلاً أممياً مبنياً على خبراتها ورصيد التجربة التي اكتنزتها مما واجهته العشرات من الدول والأمم الأخرى. لقد انطلق الطلب العراقي الرسمي من مفهوم يبدو فيه وجود البعثة الأممية عامل اخلالٍ بالسيادة الوطنية، لا يختلف عن وجود القوات الأميركية أو أي وجود أجنبي، ويعكس ضعف وهشاشة قدرة الحكومة على معالجة وإدارة شؤونها وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجهها. وإنهاء وجود البعثة من بين شروط استعادة السيادة، حالها حال المطالبة بإنهاء الوجود العسكري لقوات التحالف الدولي!

---

* رئيس تحرير جريدة المدى

البقية ص التالية

حول إنهاء بعثة الأمم المتحدة يونامي

إن المهام التي أنيطت بالبعثة عند تكليفها بالاتفاق مع الجانب العراقي تتضمن مهاماً موصوفة، وتعهداتٍ ببقاء البعثة لحين إنجازها جميعاً. وإذا أردنا تجاوز حال الكيان العراقي المتصدع بسبب عدم استكمال بناء الدولة، وتلكؤ، بل تعمد عرقلة تطبيق الدستور على عوراته، وإبقاء العديد من مواده وبنوده التأسيسية بلا تشريعها بقوانين، فإن طائفة المهام التي أكد عليها قرار التكليف لا تزال بحكم المنسية أو المغيبة ومنها ما يتعلق بمجلس الاتحاد وقانون النفط وعشرات البنود الأخرى، والإبقاء على المحكمة الاتحادية دون استكمال وإقرار بنيتها وقانونها، وتحويلها في ظل الأوضاع الشاذة الخطيرة بوجود الميليشيات وسلاحها المنفلت خارج إطار الدولة، كما يقول البعض أشبه إلى مجلس قيادة الثورة، تبدو في نهجها وقراراتها فوق السلطات الثلاث.

ويكفي الاطلاع على برنامج تحالف إدارة الدولة، والتمعن في المهام البرنامجية التي اعتمدها التحالف لتبين بوضوح أن أياً من تلك المهام لم يتحقق أو ينجز جانباً منه، ويكفي التدليل على ذلك من توسع نفوذ الميليشيات والمنظمات المسلحة وسلاحها المتفوق على سلاح الجيش والقوات المسلحة الحكومية وعملياتها العسكرية لا على الإرهابيين وداعش بل على مناطق متفرقة من البلاد وخارجها. وينطبق الأمر على بقية المهام: مصائر اللاجئين في المخيمات ومنعهم من العودة إلى مدنهم. الإبقاء طي الكتمان من كان وراء تصفية أبطال انتفاضة تشرين، ومن هم قتلة أكثر من ألف شهيد أو بضعة مئات حسب تقدير الجهات الحكومية وعشرة آلاف أو أكثر أو حتى أقل حسب ما تريد الاعتراف به الجهات الأمنية الحكومية من الجرحى والمعاقين. وأين هم المغيبون والمفقودون؟

ومن المؤسف أن وزير الخارجية تناسى أو لم يتوقف عند عدم تنفيذ البند المتعلق بالمادة 140 الخاص بالمناطق المتنازع عليها وهي من بين المهام المطلوب إنجازها قبل إنهاء وجود بعثة الأمم المتحدة "يونامي!.. "

إن اعتماد البعثة في قرار مجلس الأمن نص على أن مهمته دعم الحكومة والشعب لتجاوز ما تعرض له ونتج عنه من انهيارات وتصدعات وخراب . دعم الحكومة بالمشورة والتمكين، والدفاع عن الحريات والحقوق للشعب العراقي!.

ومن بين إصرار الطغمة المتسلطة بإنهاء وجود البعثة، حرمان العراقيين التواقين لعراق ديمقراطي اتحادي تعددي مكفول بدستوره، من الإحاطة الدورية لممثلة الأمين العام التي تشكل إلقاء الضوء والإشارة إلى مظاهر التعديات وانتهاك الحريات والتجاوز على الدستور.

ويأتي هذا الطلب في ظل سلطة سياسية تتمثل في الاطار التنسيقي مع ان قواها مجتمعة لم تحقق في الانتخابات سوى أقلية لا تمثل حتى الثلث المعطل المستورد من الفضلات السياسية اللبنانية!.

في المثنى.. مواقع أثرية متاحة للنهب

تعد المثنى واحدة من المحافظات التي تكثر فيها المواقع الأثرية، إذ يبلغ عددها نحو 900 موقع أثري، وهي إحصائية ناتجة عن مسح تضاريس المحافظة من قبل الملاكات العلمية والفنية في متحف السماوة الحضاري.

وتتوزع هذه المواقع على امتداد الرقعة الجغرافية الواسعة للمثنى بين مناطق السلمان والوركاء وبصية، بينما يقع قسم منها في وسط الأحياء السكنية مثل (تل السور)"، إلا ان "هذه المواقع شهدت توافد أعداد كبيرة من السائحين الأجانب، وتحديداً من الدول الأوروبية، بعد زيارة بابا الفاتيكان إلى مدينة أور الأثرية.

وطالب مدير المفتشية سلوان عدنان الأحمر الحكومة المحلية بتطوير الواقع السياحي الذي تليق بتاريخ المدينة الأثرية الممتد عبر آلاف السنين. أيضا تعيين حراس مدنيين لحماية المواقع الأثرية، لكون العدد الحالي لهم لا يتعدى الـ (80) حارسا فقط، الأمر الذي يعد غير مناسب لحماية المواقع التي تقترب من 900 موقع".

شهادة من خبير اكاديمي

"المسروقات الشهرية في العراق"

*اولا " :واردات الضرائب لم تدخل في خزينة الدولة والبالغة شهريا *(٦٠٠ مليار دينار عراقي *).

*ثانيا ": وارادات الاموال المستحصلة الحكومية لم تدخل الخزينة والبالغة (*٢٥٠ مليار دينار شهريا" *).

*ثالثا ":واردات دوائر المرور لم تدخل الخزينة والبالغة(*٤٥٠ مليار دينار شهريا") *.

*رابعا ": واردات النقل الجوي والسككي والبري ومرور الطائرات فوق ارض سماء العراق والبالغة *(٦٩٠ مليار دينار شهريا")* لم تدخل خزينةالدولة.

*خامسا":واردات بيع الحنطة والبالغة اكثر من (*٩٠٠ مليار دينار عراقي*) لم تدخل في خزينة الدولة .

*سادسا":واردات المنافذ الكمركية والبالغة اكثر من (*٩٥٠ مليار دينار شهريا* ") لم تدخل خزينة الدولة.

*سابعا":واردات الأمانة ووحدات البلدية عموم العراق والبالغة اكثر من *(٨٥٠ مليار دينار شهريا")* لم تدخل خزينة الدولة.

*ثامنا": وارادات بيع المشتقات النفطية والبالغة اكثر من *(١٥٠٠ مليار دينار شهريا")* لم تدخل خزينة الدولة.

*تاسعا":هناك ضرائب أخرى متنوعة متعلقة بالتعليم والصحة والطرق و الزراعة لم تدخل خزينة الدولة والبالغة *(١٥٠ مليار دينار شهريا") *.

البروفيسور د. ضياء واجد المهندس

مرايا نقدية..

عطر الكلام في الديوان الشعري ـ وانا كل الكلام ـ للشاعر طارق الحلفي

جمعة عبدالله

قصائد تزدهر بوهج الابداع , ملتهبة بالاحاسيس الوجدانية العميقة , التي انطلقت من عقالها الكامن لتغرد بشفافية بليغة بالمعنى والمغزى , في وضوح المراد والغاية في الصور التعبيرية , التي لامست شأن العشق الحياتي , وسهام الحنين والشوق , من خلال السيرة الذاتية الطويلة في سفرها وتنقلها في محطات سنوات العمر المتنوعة , وجدت الفرصة السانحة لهذا البوح بصدق نوايا القلب , في العزم في مواصلة طريق الكفاح , مهما بلغت الجروح والمحن والمعاناة , مهما كثرت العثرات والمطبات , في الاشتياق العارم الذي يلعب داخل القلب , ويدفعه عنوة إلى المواصلة و العناد بالتشبث بالحياة , في هذه الذكريات الدسمة من حصاد العمر التي سطرتها القصائد الشعرية , تلألأت بهذا الإنشاد المترنم في ابتهالات الروح , ترنمت بنغمات مختلفة من الإيقاعات والتقاسم الشعرية في مفاصلها الدالة , بهذا الشريط الحياتي الطويل المنقوشة في وشمها على صدر السنين الطويلة , وتدل ايضاً على السمة الزاهية في الارتباط الحياتي المفعم بالحركة والفعل , الذي يملك الإدراك والفهم لمعاني الحياة في أزمنتها المختلفة والمتقلبة , تراوحت بين الشوق والحنين والغربة, في عالم مليء بالزيف والغدر وسؤ النوايا , عالم يتجه بكل عنفوانه الى الحصار والحروب والخراب ودمار الإنسان , لكن العناد الحياتي بالشوق والاشتياق يدفعه إلى مواصلة الدرب مهما بلغ الثمن الباهظ . . نجد في ثنايا قصائد الديوان الشعري الذي يضم 34 قصيدة متعددة الصياغة الابداعية والاغراض التعبيرية , في عذوبة الصوت الشعري , في حلو الكلام وفي المخاطبة والجدل في داخل الروح والقلب (وأنا كل الكلام) صوتان منصهران في صوت واحد , الشاعر وكل الكلام, كأنه يغرد بزقزقة العصافير في ابتهالات الحب , رغم الأهوال والعويل , لكنه يدرك رسالة القلب مرسومة بنشوة الوئام والسلام في داخل مشاعره , انهالت بمطر ذكريات العمر بهذا الشريط الشعري . نقتبس من فيضه هذه المقاطع الشعرية الدالة في مدلولاتها البليغة .

1 - ماذا سيحمل العام الجديد ؟ لا شيء سوى انه سيكون نسخة من سلفه , ألم يكون أسوأ , في الاضطراب والارتباك والتيه والخراب , وطعن الامال بسكاكين قاتلة , لقد خلق هذا الواقع المزيف , آلهة أو ارباب , أو الاصنام مزيفة تتاجر بالدجل والمكر , تخدر المواطنين بعلكة الأدعية والتعاويذ والحجاب والرجاء الذليل للركوع تحت اقدامهم , لن يكون هذا العام الجديد أقل خراباً وكارثة , أقل جنوناً وظلاماً , اقل تناحر الثيران الهائجة على الاستحواذ والاستيلاء , وهي تصعد على أكتاف الخائبين , لن يكون اقل حروباً وحصاراً وظلماً , كل الدلائل تؤكد انهم سائرون على نهج الخراب والحروب بنكهة المجانين .

قد دَخَلنا..
مشجَبًا تَرقدُ فيهِ جُثّةُ العامَ الجديد
وفيوضٌ مِنْ صِياغاتِ التواريخِ اللّئيمةْ
وذيول من خيول الغابرين
قد نَسيْنا قَبْضَةَ الدّرْعِ وصَدّقنا الرَّخاءْ
وحَلَلنا رَبْطَةَ الصّدقِ وأبدَلنا القِناعْ
كالأميراتِ السّبايا
نَسْتَرِقُ السّمعَ من جُحْرِ العدو
علّهُم يَرضونَ عَنّا.. عاهِراتْ / من قصيدة : متاهات العام الجديد .

2 - هذا حال العراق التعيس مع تموز المتقلب بين النار الساخن والملتهب , انه على خط الاستواء بين الجحيم والمعاناة . والخراب يتعمق أكثر فأكثر , سواء كان تموز حياً أو ميتاً , لا فرق بين الاثنين . على سعير النار يحترق الأخضر واليابس , فكل مجيء لتموز لنا مأتم وحداد , وتبقى تنتظر النوارس , تتجول في سماء الغربة وقلق المنفى . فمتى تدق ساعة العمل ؟ ونقول : حي على خير العمل .

تموز مات
حَيّ على الحياة
تموز قام
حَيّ على خَير العمل

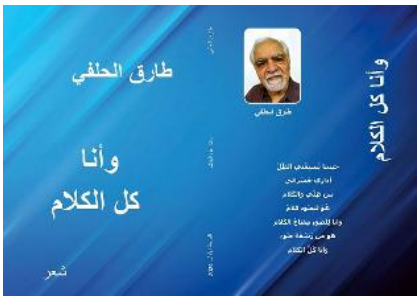

لم يبق في العراق من اَمل
المِلحُ في النصال
والخَسفُ في الرجال
والموتُ في مُغتسل العورة في العراء
والماء في مِعصِرَةِ الهواء
وهدهدُ التاريخ في اسرة القصب
يُعيرُ رحلة الجهاد مرةً لربية الجسد
ومرة لعِمَّة الرَّمَد
ونحن في بوصلةِ المغيب
لقالق الهجرةِ للأبد
حي على خير العمل . / من قصيدة : فريضة العمل

3- يتناغم الواقع المر على معزوفة الحلال والمباح شرعاً بناموس الشيطان , كأن من امتلك صولجان السلطة والنفوذ , حل محل رب العالمين , يلعب ويخرب بما يحلو له المذاق والمزاج , في المتعة الجنة الفردوسية , يتقمصون كل الأدوار من الكذب والرياء والنفاق , فطالما لبسوا جبة الدين , أذن امتلكوا الارض والسماء , على نحيب الثكالى والمحرومين . يغتسلون في شفاعات الفتاوى , التي تبيح لهم كل شيء حلال .

وإذا لامستمُ السلطةَ يوماً فاستحموا
من زلالِ الهاوية
او تضمخْ بالعماءِ
فهوَ حَدُّ الزانية
فالوضوء باختزالات الحلال
سيكون بالحلال
كل شيء بالحلال
فالزواج في شفاعات الفتاوى
بالحلال
والدجاجُ بالحلال

البقية ص التالية

إضاءة..

جمالية اللغة في شعر طارق الحلفي

ديوان.. وأنا كل الكلام

صدرَ مؤخرا للشاعرِ العراقي المقيمِ في مدينةِ (درسدنْ) الألمانيةِ **طارقْ الحلفيّ** ديوانٌ شعريٌ موسومٌ **((وأنا كلِ الكلامِ))** يحتوي على 36 قصيدة ويقعُ بـ 115 صفحةً منْ الحجمِ المتوسطِ وبطباعةٍ أنيقةٍ وحرفٍ منْ الحجمِ الذي يسهلُ القراءةَ. تصميم الكساندرا دنيا والك.

الطبعة الأولى:
نيسان/ ابريل 2024
تمت الطباعة في مطابع باكنانغ/ المانيا
رقم الإيداع/ الترقيم الدولي
"2-0-9825711-3-978"

عن الشاعر

- شاعر وأكاديمي
- ولد في محلة الساعي ـ مدينة البصرة العام 1946
- انهى جميع المراحل الدراسية في مدينة البصرة
- حاصل على دبلوم معهد المعلمين
- حاصل على الماجستير ـ فلسفة
- بدأ بكتابة الشعر في فترة مبكرة.. وترسخت في كردستان ـ
- لم ينشر الا منذ سنوات في الصحف الورقية والالكترونية
- صدرت له مجموعتان شعريتان ـ امرأة من ماء البحر 2007 ـ فتنة زهر الكلام 2023
- له مجموعتان شعريتان تحت الطبع

كتب جمال مصطفى يقول:

قبل أن ينزف من جرّتها النبضُ
وريحان الكلام

طارق الحلفي الشاعر المرهف
ودّاً ودّا

لا كلام في هذه التقاسيم الشعرية إلاّ إيقاع
الكلام حين يتحوّل
إلى تَوتّرٍ في أوتار الحنجرة , كأن القصيدة
دوزنة لحبال الحنجرة
قبل الدخول في (يا ليل) السلطنة

لعثمتني الكلمات
إذ تَزاحمنَ لكي يستأنسَ رأيي
فترويت قليلا.

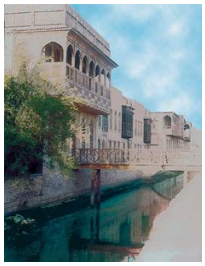

التروّي هو أن يكفَّ الكلامُ عن كونهِ مشياً في صراط المعنى ويدخل في كونهِ رقصاً,
الرقصُ مَشيٌ ولكنْ ليس لقطع مسافة بل لتحويل القدمين والجسد كله إلى أجنحة ثم الإستمتاع بالمشي الحر في الهواء بلا قدمين.

هكذا تخيلت قصيدة الشاعر طارق الحلفي وما تعليقي هذا سوى تأويلي الشخصي لها علماً إن القصيدة لها تآويل بعدد قرّائها.
دمت في صحة و إبداع وغناء وشفافية صديقي العزيز طارق
دمت في أحسن حال.

وكتب أحمد فاضل فرهود يقول:

الشاعر المتألق الاستاذ طارق الحلفي...احلى تحية واطيب سلام...والكلام في هذا النص يتعدى مفهومه اللغوي الى مداه الاوسع كرؤى ومشاعر ونتاج حياتي متكامل ...حيث وقف الشاعر في مركز حدث ليتلقى انعكاسات بوح الشاعر في تفاصيل لها تاثيرها الروحي في حياة الشاعر...بدأها بظل الشمس ((الحقيقة)) مروراً بديوان الشعر((مرآة الشاعر)) ثم الحب ((روح الشاعر وكنهه)) ويوم الرحيل ((نواة الذاكرة التي تتمركز فيها المعاناة والعبرة والحنين)) وصولا الى الليل ((الرفيق الازلي ونافذة الشاعر)) ليصطدم الحوار أخيرا مع الظل ((الاخر في الشاعر ..نزقه ..عنفوانه ..الحكمة..والخطيئة)) ...ولكل تفصيلة من هذه التفاصيل خطها الضوئي الخاص المنعكس من المصدر محملاً بارهاصات ماحول الشاعر.. لتعود محملة بخطاب الشاعر الذي يحلم بان يكون هو ((كل الكلام)) يكون ((الحرية)) ولا اتذكر من قال ((كل الحرية في العالم لاتكفي شاعراً واحداً))... لك الحب والاعجاب الدائم.

حينما أُنهي الكلامْ
أتأمّلْ
كُلَّ ما قُلتُ وما قيلَ وما لَمْ يُقَلِ
عَلَّني أخرجُ من أروقةِ القَولِ
بألماسِ الكلام

والخيانـاتُ نذور في مضافات التملك
بالحلال
وليالي الرقص حتى مطلع الفجر المعنى
بالحلال / من قصيدة : المال الحرام

4 - التوغل في مفاصل الحياة والوجود , بوعي وادراك وفهم ناضج , تزدهر القيمة الحياتية والانسانية , وتثمر في براعمها وفاكهتها الناضجة , فهي تنهل في الارتواء من الماء العذب , لذلك تعطي قيمة للشاعر ان يكون مرآة حقيقية للواقع , بدون تساوم وتهاون , لان ضميره حياً يحب الجمال ويكره القبح , ويترنم باحلى الكلام .

حينَما الحِكْمةُ باتَتْ
في فِراشي ذاتَ لَيلَةْ
اَهرَقَتْ خُصلةَ ضَوءٍ
من يَواقيتِ الكَلامِ
فوقَ قلبي ولِساني
فَتَغَطّيتُ بِشَمسٍ
ظِلُّها أَحْلى الكَلامِ / من قصيدة : وانا كل الكلام .

5 - اللهفة المرهفة الى وميض الحب وصداه يتناغم مع شغاف القلب , في أعماق الحواس الداخلية , حتى بحبها وطيشها المتبعثر والخائب , فتظل الروح تتطلع الى عناقيد العنب الدالية , فالحياة لا تسمو إلا مع الحب , والحياة لا يكمل قمرها إلا بالشوق والاشتياق , ولا تدع القلب يهدأ إلا بهما , بغواية الحب , يفيض بالقلب نغماً وطرباً .

قُلتُ يَومًا للذي لَوّعَني داخَل صَدري:
دَعْ شَفاعاتِ الغوايةْ
دَعْ مِنَ اللّوعَةِ روحي والضَّياعْ
دَعْكَ من قولِ النساءِ
والوَميضِ الغضّ
ما خبَّئن سرًا
تحت ياقوتِ صَداريهُنَّ يومًا
من ينابيع الكلام
دعك منّي
فَلِماذا...؟؟
كُلّما رَفَّ جَناحٌ
رفرفت روحك بالبهجة وامتد حبورك
ولِماذا لا تَدعْني أهدأ الليلَ
لماذا لا تَدعني

آراء فكرية..

تولستوي.. والنبي محمد

عبد الحسين شعبان

" تُعتبر رواية «الحرب والسلم»، للأديب والفيلسوف الروسي ليو تولستوي (1828 - 1910)، الرواية الأكثر شهرة وانتشاراً، والتي شاهدنا فيلماً مقتبساً عنها في ستينات القرن الماضي، من بطولة أودري هيبورن وهنري فوندا، ومن إخراج فكتور كينغ، لكنَّ آراءه بخصوص النبي محمد (ص) لم تكن قد اشتهرت إلّا في العقود الخمسة المنصرمة، وإن كان كتابه «حِكَم النبي محمد» قد نشر قبل ذلك بفترة طويلة، وترجمه سليم قبعين إلى اللغة العربية في عام 1912 "

(مطبعة التقدم – مصر).

وكان مالك منصور، حفيد محمد عبده مفتي الديار المصرية وأحد أركان حركة الإصلاح الديني منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، قد أشار إلى أن متحف تولستوي يحتوي على رسالتين متبادلتين بينهما، علماً بأن تولستوي كان قد وجّه رسالةً إلى عبده أبدى فيها رغبته في تأليف كتاب عن النبي محمد (ص)، وطلب منه مساعدته في جمع الأحاديث الشريفة وتدقيقها، والتي تُعدّ من كَلِم النبي، لاعتقاده أن أحاديث النبي ومواعظه وحِكمه، هي ما يحتاجه بنو البشر، بغضّ النظر عن دينهم وملّتهم، لأن الأنبياء هم ملك للبشرية جمعاء.

وقد شجّع الشيخ محمد عبده تولستوي على ذلك، دون النظر إلى أنه من دين آخر، وقال يكفي أن يكتب تولستوي، أديب روسيا، وأعظم كتابها عن النبي (ص). وبالفعل فقد جمع تولستوي في كتابه نحو 600 حديث من أحاديث الرسول الكريم، وضمّها في باقة ملوّنة ومتنوّعة، تُمثّل القيم الإنسانية السامية.

وكان تولستوي قد أبدى انبهاره بالنبي محمد (ص)، واعتبره من كبار المصلحين في التاريخ، الذين خدموا البشرية خدمةً جليلةً، ويكفيه شرفاً أنه هدى أمةً برمّتها إلى الحق، وجعلها تجنح إلى السلام وتجد طريقها إلى المدنية والتقدم.

ويعود سبب اهتمام تولستوي بالسيرة المعطرة للرسول الكريم إلى اهتمامه بقضايا الخير والشر والدين والأخلاق، وانفتاحه على الثقافات العالمية بحثاً عن القيم الإنسانية، حيث كان قد تعرّف إلى الأدب العربي، وأراد الاستزادة من الإسلام ورسالته الإنسانية لتعميق جوهر ثقافته، بالاطلاع على فلسفة النبي محمد ورؤيته الاجتماعية.

وكان قد قرأ منذ وقت مبكّر حكايات «علاء الدين والمصباح السحري»، و«ألف ليلة وليلة»، و«علي بابا والأربعون حرامي»، و«قمر الزمان بن الملك شهرمان»، وقد أشار إلى ما تركته الحكايتان الأخيرتان في نفسه من أثر كبير، وهو لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره، ولغرض إشباع رغبته في التعرف إلى نفائس الأدب العربي اتّجه إلى دراسة اللغتين العربية والتركية في كلية الدراسات الشرقية بجامعة قازان (كازان) الروسية (1844)، لكنه لم يستمر في الدراسة، التي لم تعجبه فيها طريقة التدريس العقيمة، كما قال.

لقد دافع تولستوي عن الإسلام وقيمه السمحاء، راداً على الاتهامات التي كانت توجّه إليه وإلى نبيّه، والتي كان يتم ترويجها من جانب «جمعيات المبشّرين»، ولذلك اتّجه إلى تأليف كتابه المذكور، وفي مقدمته ذات البُعد الإنساني كتب قائلاً: إن تعاليم الشريعة الإسلامية لا تقل في شيء عن تعاليم الديانة المسيحية. وبهذا المعنى أراد تولستوي أن يؤكّد أن قيم الأديان مشتركة ومتقاربة، وأن رسالة النبي محمد (ص) هي امتداد لرسالة النبيين موسى وعيسى عليهما السلام، وهو ما يؤكّده القرآن الكريم.

كما اعترف تولستوي بمكارم أخلاق الصحابة وزهدهم وطهارة سيرتهم واستقامتهم ونزاهتهم، مشيراً إلى أن من فضيلة المسلمين أن دينهم أوصى خيراً بالمسيحيين واليهود، وكتب ذلك في مقدمته الجليلة عن حِكَم الرسول، وربما قصد بذلك صحيفة المدينة، التي سنّها الرسول بعد هجرته من مكّة إلى يثرب (المدينة المنورة). اتفق تولستوي ومحمد عبده أن الدين والإنسان يشكلان أساس الحياة، وأن قيمة الإنسان لا

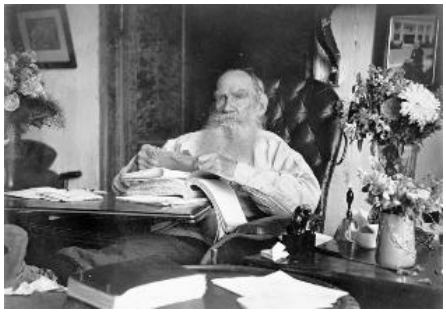

يمكن تقديرها بأي ثمن، ووظيفة الدين هي النهوض بالإنسان وعقله، كي يبني الحياة ويعيش بسلام.

وجاء في رسالة محمد عبده المؤرخة في 8 نيسان/ إبريل 1904، أي قبل 6 سنوات على رحيل تولستوي 1910، مخاطباً إياه: «أيها الحكيم الجليل، لم نحظ بمعرفة شخصك، ولكن لم نُحرم التعارف بروحك، فقد سطع علينا نور من أفكارك، وأشرقت في آفاقنا شموس من آرائك ألفت بين نفوس العقلاء ونفسك.«...

وردّ تولستوي عليه بخطاب رقيق قال فيه: أيها الصديق العزيز، إن خطابك أدخل في نفسي عظيم السرور، حين جعلني على تواصل مع رجل مستنير، وإن يكن من أصل ملّة غير الملّة التي ولدت عليها وربيت في أحضانها، فإن دينك ودِيني سواء، وإن كانت المعتقدات مختلفة، وهي كثيرة، ولكن لا يوجد إلّا دين واحد هو الصحيح... وكلّما نزعت المعتقدات إلى البساطة وخلصت من الشوائب اقتربت من الهدف المثالي الذي تسعى الإنسانية إليه، وهو اتحاد الناس جميعاً.

الرسالة الأخلاقية التي تمسّك بها تولستوي في أعماله الإبداعية، هي التي كانت وراء قناعاته بالمشترك الإنساني للأديان وفي بحثه عن السلام واللّاعنف والتسامح، بما فيها مراسلاته مع المهاتما غاندي، وهذه الرسالة هي التجسيد العملي لقول الرسول الكريم: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». وحين سئل من أحب عباد الله إلى الله، قال: «أحسنهم خلقاً». وقال «خالق الناس بخلق حسن». ورُوي عن الحسن عن أبي الحسن عن جدّ الحسن «أحسن الحُسن الخلق الحسن.«

***

القوى الوجودية عند "طبيب الفلسفة" ماركس

الغزالي الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

القوى الوجودية عند "طبيب الفلسفة" ماركس, أصالة وزيف الوجود في العالم. فالإنسان، لكي يتحقق كإنسان، لديه بطبيعته حاجة ثابتة إلى الارتباط بالعالم (). ويتجلى هذا الارتباط في جانبين أساسيين من النشاط البشري بأكمله:

(1الإنتاج)غزو الذات وظهورها في العالم؛ و
(2 لاستهلاك (ملكية العالم لنفسه).

وبالتالي، يتم التعبير عن كل من "الإنتاج" و"الاستهلاك" بشكل مباشر في أشكال مادية وروحية، أو الأفضل من ذلك، بالنظر إلى وحدتهما الجدلية، في مجملها. هذه الكلية، اعتمادًا على الظروف المحددة لوجود الإنسان الفعلي في العالم، وعلى الروابط التاريخية المحددة بين الذات والموضوع، يتم الكشف عنها بطريقتين: أصيل وغير أصيل .

فإذا كان بين هذين الجانبين من النشاط وحدة وتناغم وانسجام جوهري، فهذه هي أصالة الوجود الإنساني. إن أبسط مثال يعطيه "طبيب الفلسفة" ماركس لمثل هذا الكائن هو الحب المتبادل، عندما يثير حبي لشخص عزيز شعورًا متبادلاً، والذي أستوعبه في نفسي. وفي نفس الوقت فإن الحبيب، الذي يمنحني حبه، يمتص الحب الذي أعطيه إياه.()

وبالتالي، فإن الأصالة تقوم على حقيقة أن كل الاستعانة بمصادر خارجية تثير دائمًا عملية استجابة، أي مهر نشاط الاستجابة للآخر، وبالتالي "تعوض" نفسها في هذا الفعل المتبادل للآخر، الذي تستوعبه الذات (أنا) في الفعل. هيكل كيانه الخاص. يتم الكشف عن الوجود الحقيقي في حقيقة أن علاقة الشخص الداعمة والمتفهمة مع العالم تُختبر على أنها متعة، متعة ()، يفهمها "طبيب الفلسفة" كارل ماركس بطريقتين.

فمن ناحية، هناك استهلاك لذة الموضوع، حيث يستمتع الإنسان بالتأكيد الحسي للموضوع، على سبيل المثال، استهلاكه مباشرة في شكل طعام وشراب، ومعالجته بعمله الجسدي والروحي () . ولكن في هذه الحسية البسيطة للمتعة، يدرك الإنسان الشيء ليس كحيوان، بل كإنسان:

لكي تستمتع بالموسيقى عليك أن تكون شخصًا مثقفًا موسيقيًا، ولكي تستمتع بالطعام عليك أن تكون ذواقًا بالمعنى الجيد للموسيقى. الكلمة، وليس مخلوقًا جائعًا لا يهمه سوى الطعام، وليس جودته: لذلك، فإن الفقر والبؤس بالنسبة لـ"طبيب الفلسفة" ماركس يؤديان بشكل بديهي إلى اللاإنسانية والبهيمية()

يتجلى الوجود الزائف في العالم في حقيقة أن العمليتين الجدليتين: الذات (النطق) والموضوع (الملكية)، لا تظهران فقط على النقيض من ذلك، وهو أمر طبيعي تمامًا بالنسبة للديالكتيك، بل بالإضافة إلى ذلك (على الرغم من تعارضه).) لا تنعكس ولا تشرق في بعضها البعض. وبالعودة إلى مثال الحب الذي تناولناه سابقًا، نلاحظ أن هذا الانفصال المتبادل بين الذات (النطق) والموضوع (الملكية) وصفه ماركس:

"إذا افترضنا الإنسان كرجل وعلاقته بالعالم كعلاقة إنسانية، فلا يمكننا إلا أن نغير الحب بالحب، والثقة بالثقة، وما إلى ذلك. إذا كنت تريد الاستمتاع بالفن حتى تصبح رجلاً متعلماً فنياً؛ إذا كنت ترغب في ممارسة التأثير على رجل آخر، فيجب أن تكون رجلاً يتصرف على الآخرين بطريقة محفزة وتحريضية حقًا. كل علاقة مع الإنسان – ومع الطبيعة – يجب أن تكون تجسيدًا خارجيًا محددًا للحياة الفردية الحقيقية يتوافق مع موضوع الإرادة. إذا كنت تحب دون إيقاظ الحب، أي إذا كان حبك، بقدر الحب، لا ينتج حبًا متبادلاً، إذا لم تصبح رجلاً محبوبًا من خلال الظواهر الخارجية الحيوية كرجل محب، فإن حبك لا حول له ولا قوة، إنه أمر مؤسف.().

غير الأصيل؛ أي أنه لا يتوافق مع طبيعته الجوهرية، ويرتبط بشكل معين من عدم التوازن أو التناقض بين عمليتي النطق (الذات) والتخصيص (الكائن) في النشاط. يتم الكشف عن هذا الاختلال في أشكال مثل الغضب - المعاملة بالمثل (في مثال الحب)، وعدم المساواة (في عمليات الاستغلال)، والخسارة (في عمليات الاغتراب) ()، والتحول (وخاصة في شكل تحويل الوعي، صنم السلعة، الرؤية، الأيديولوجية، الوهم - الظواهر التي وصفها ماركس)، اللاإنسانية (في ظروف الوجود أو التواصل بين الناس) (). لكن الشيء الأكثر أهمية في الافتقار إلى الأصالة، هو أن الشخص يهيمن عليه فالقوى الاجتماعية التي لا يستطيع السيطرة عليها والأشياء التي خلقها، لكنها خرجت عن سيطرته وأصبحت معادية له، وهو ما يتجلى في أشكال مختلفة من الاغتراب وانعدام الحرية.

***

الفنانة سعاد عبد الله

ولدت في مدينة البصرة في عام 1944 وأنتقلت عائلتها الى بغداد ونشأت في أحياء بغداد القديمة في الفناهرة وحي الجمهورية والباب الشرقي وهي الأبنة الكبرى لـ «عبد الله فدعم القصاب» وقد عشقت الغناء منذ طفولتها رغم محاولات عائلتها منعها إلا أنها واصلت الغناء وأشتهرت في منتصف السبعينات ومن أشهر أغنيها «آنا المسيكينة» و«أهواك وأتمنى أعيش وياك» وأكملت دراستها في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد في بداية الثمانينات وشاركت في العديد من أفلام سينمائية والسهرات التلفزيونية والمسرحيات والمسلسلات في العراق ومصر والكويت ومنها الفيلم المصري «عيون لاتنام» مع الفنان الكبير المصري الراحل فريد شوقي كما شاركت في المسلسل الكويتي «درس خصوصي» ضمن مشهد حفل الزفاف وأدت في أحد الحلقات أغنيتها الشهيرة «أنا المسيكينة» وعملت في مسرح الإحتفالات في التسعينات لمدة عام واحد..

تزوجت ثلاث مرات ، الأولى من المطرب حسين نعمة وقد أنفصلت عنه بسبب مشاكل عائلية وبعدها تزوجت من ياسين الراوي (ليس الملحن المعروف) ولها منه أبن أسمه ماجد أما زواجها الأخير فكان من إبراهيم داود ولها منه أبن أسمه خليل وهو الذي تعرض للإختطاف والقتل على يد المليشيات وكان ذلك بعد الإحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وأبتعدت عن الأضواء وامتنعت عن الغناء بسبب الاوضاع الأمنية التي شهدها العراق وبعد خطف ابنها وقتله قررت إعتزال الغناء نهائياً لتبقى مع أسرتها الصغيرة حيث أنتقلت لـ تقيم في حي العمارات مع إبنها الأكبر ماجد..

توفيت عن عمر يناهز التاسعة والستين عاماً أثر تعرضها لسكتة قلبية ونقلت إلى مستشفى الكرامة في منتصف ليل السبت 25 آذار عام 2014 وفارقت الحياة هناك وتم دفنها صباح الأحد الموافق 26 آذار عام 2014 في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في جانب الكرخ في بغداد وأقيم لها العزاء في حسينية الفناهرة في حي الجمهورية في منطقة الباب الشرقي في بغداد..

بين الأنثروبولوجيا والفنون الشعبية

د. تيسير الآلوسي *

" أسئلة العلم مفتوحة بحجم فضاء الحياة ومحاولات الإنسان إدراك قوانينها واكتناه أسرارها أو ما بقي عصيا عليها.. وفي طريق البحث العلمي واسئلته أنتج وينتج الإنسان ثقافة تعبر عن تطلعاته بحياة مؤنسنة تتكفل بصنع جماليات تنتمي إليه وفي ذات الوقت إدراك قوانين هذا الإنتاج الفكري الثقافي المعرفي.. "

مثلما إدراك ما يعنيه بمسيرة الإنسان والحضارة التي أوجدها ومازال يحيا بتنميتها وتطويرها وتلبية متغيراتها بتفاعل بينه (أي بين الإنسان فردياً جمعياً) وبين محيطه البيئي الطبيعي والمجتمعي.. ولعل من أبرز منجزات هذا الإنسان عاداته وتقاليده وإرثه الثقافي وفيه الفنون الشعبية بعناصرها الجمالية والموضوعية.. فكيف تنتمي الفنون الشعبية موضوعاً إلى الأنثروبولوجيا؟ وكيف تتعمد بين الفني والعلمي وحدة الانتماء والتناول والمعالجة؟؟؟ هنا مقترح معرفي ثقافي قد لا يكون في صميم دقة التخصص معرفيا علميا ولكن المعالجة هذه تؤمن وتعتقد بقدرتها على إثارة الحوار المفتوح فمرحبا وأهلا وسهلا.

بين الأنثروبولوجيا والفنون الشعبية

الفنون الشعبية ليست حالا من الانعكاسات الآلية لتعبيرات فنية جمالية بلا معنى أو بحدود إبداعية بلا صلات عميقة بالإنسان ووجوده وبالهويات الثقافية المنسجمة مع الجذور ومنطق التراث ومنجزه ومع خصائص اليوم العادي للإنسان فرديا جمعيا في إطار هوية مجتمعية بعينها.. من هنا فإن الفنون الشعبية تعبير جمالي تحكمه تمظهرات سلالة وانتماء ثقافي يمكن إخضاعه للدرس المعرفي العلمي ومنهجه تنويراً للعقل وخطى الاشتغال فنيا جماليا ومعرفيا علميا.. فكيف نقرأ ذلك وبحدود اي العلوم وما العلاقة الضمنية الجوهرية بين العلم والمنجز الجمالي الفني؟ هذه محاولة إجابة تثير فرص الحوار أكثر منها الحسم التحليلي النهائي.

هذه القراءة إجابة عن موقف علمي معرفي بالخصوص والتساؤل: هل بالفعل يعود أصل الفنون الشعبية ودراستها إلى دراسات الأنثروبولوجيا؟ وهو ما يستدعي قراءة تاريخ العلم منذ تعزز وجـــــوده في منتصف القرن التاسع عشر بعد سلسلة سابقة من المساهمات وكذلك أبعد منه يوم بات بإقرار أكاديمي علما مستقلا لجملة ميادين تتحد في القراءة والتناول لتصب في مخرجات فهم الإنسان سلالةً، بوجود منفعل متأثر ببيئته ومحيطه مؤثراً فيها، يطبعها بهوية مخصوصة على وفق تعددية المنحدرات الحضارية وتكوينية الإنسان واستدعاءات سمات كل سلالة ومنجزها..

كما لابد لي بالمناسبة من توكيد دور الفنون الشعبية في تجسيد حراك ثقافي ينطبع بالهوية ويجسدها في امتداها تاريخيا نحو الجذور وجغرافيا في امتداد وجود وطن ثقافة مجتمعية تخص سلالة أو حضارة أو انتماء لا ينقطع بالضرورة عن تجاور الوجود الإنساني بمجمله بل يكرسه ويثبّته، الأمر الذي يرد على كل أشكال قمع مسيرة مَنهجَةٍ حتميةٍ، تقوم على استثمار العقل العلمي ومنطق فعله وإنتاجه.

العلاقة بين العلم والفن جوهرية صميم في قدرات الحث باتجاه التقدم بإبداع جماليات الفن وتجسيد تطلعات الإنسان للعيش بفضاء سلام وحركة تقدم وتنمية.. واي محاولة لتهشيم أو تهميش تلك العلاقة هي تفريغ من معاني الأنسنة والرقي بها وتقييد الإنسان لمنطق يعيده لجغرافيا التخلف ومصادرة قيمه السمى.

فرقة الفنون الشعبية العراقية

وبغية التحقق من العلاقة العلمية بين هذا العلم (الأنثروبولوجيا) وأحد أفرعه وميادينه (الفنون الشعبية) أقول هنا: إنَّ الأنثروبولوجي بلفظه المستقى من اليونانية إنّما يؤكد العلم الذي يدرس الإنسان والأنسنة.. إذن، فالأنثروبولوجيا بهذا الأصل اللغوي المعبر بموضوعية؛ هو علم logos يتخصص بدراسة الإنسان Anthropos وبهذا فإنَّه علم الإنسان وصنع الحضارات وإشادة المجتمعات البشريّة ، ومن ثمَّ ما يتبحر في سلوكيّات (الإنسان) وأعماله ومنجزه الذي يتأتى من طابعه بوصفه كائناً جماعي الوجود والاشتغال الأمر الذي يتناوله مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة.

ومن أجل توفير قناعة باتساع الأنثروبولوجيا لمعطيات (ثقافية) لابد من تذكر أنّ هذا العلم، أي علم الإنسان، ينقسم على عدد من الأقسام كما يشير دارسوه. أولها: الطبيعيّة المرتبطة مباشرة بمناهج الكليات الطبية وتخصص علومها الإحيائية الطبيعية، مثل: الفيسيولوجي والأنتومي أو علم التشريح، بما يركز على مقاييس جسم الإنسان مروراً ببنيته واستفادة من جراحة تشريحية كما يقرأها العلم اليوم بدقة...

أما القسم الأنثروبولوجي في كليّات العلوم الاجتماعيّة فإنّه يتناول الإنسان بوصفه السلالة الحية في الأرض، بكل تفاصيل تميزه عن بقية الكائنات التي تشاركه الحياة على سطح الكوكب كما بانتصاب سيره وطريقة استعمال يديه وقدميه، والأهم والأبرز قدرة التعبير والإدراك والتفكير والكلام الأمر الذي يجعل هذا العلم بأقسام التخصص السوسيولوجي تبحث في متغيرات تطوّره، وسبل تكاثره وعيشه، كما يدفع هذا العلم لدراسة وجود الإنسان بين المجتمعات البدائيّة بمقابل

* أستاذ الأدب المسرحي

البقية ص التالية

بين الأنثروبولوجيا والفنون الشعبية

الأخرى المعاصرة وما وصل إليه فيها من تنوع واختلاف، فردياً جمعياً حيث التشكيلات الاقتصااجتماعية ومنظومة الطبقات والتعبير الفكري السياسي عنها والآثار الإيكولوجية عليها ولابد هنا من التأكيد على أن الدراسات ركزت وتركز على الجوانب الوظائفية وتبادلها التأثير ومخرجات إدارة تلكم الشؤون.

إنَّ هذا المنعطف في توسيع قراءات الأنثروبولوجيا لتتبحر في آليات خلق الوحدة في النُظُم الاجتماعية واستقراء معاني تأثيراتها على السلالة وحاجتها لاستطلاع منجزها الثقافي وقدرته على البقاء والتوارث ليس من بوابة التاريخ بل من بوابة استكشاف الطابع والهوية الحضارية بمفردات الجماعات البدائية ومجتمعاتها وما استخدمت من أدوات عيش وما عبّرت عنه من فكر أو رؤى وضعتها أو صبتها وصاغتها في أساطيرها أو آدابها وفنونها وفي عاداتها وتقاليدها ولقد دفع هذا القسم من الأنثروبولوجيا لدراسة متعمقة فيها، فكانت موضوعات دراسة الفنون الشعبية جوهرة ثقافية حضارية في قراءة هوية الشعوب وامتداد تراثها من منطقة تواصله واستمراريته إلى الجذور والمراحل البدائية وانعكاساتها التي أورثتها بتأثير جدي ملموس طبع تلك الهوية ومنجزها المخصوص بهذا الميدان..

أؤكد هنا على حقيقة أنّ الإبداع الثقافي وحصراً في ذاك الممتد نحو الجذور بعمق القرون المنصرمة بتلك البداية في قراءة الأدب والفن البدائيين، إنما يتواصل ويستمر ليكشف لنا اليوم، عن درجة ارتباطه بوظائف عميقة مهمة في بنية المجتمع الحديث حيث تتجسد الرموز والدلالات الأنثروبولوجية لمفرداته العائدة إلى معطيات الهوية المنحدرة من تلك الأصول البدائية.

الفنون الشعبية هي مشعل مسرح الجمال الإنساني وتجسيد هوية التمدن والتحضر، من دونه نتراجع إلى حيث انطفاء أنوار ميادين الحياة نفسها لا مسارح الصالات فقط.. من هنا بات لزاماً العناية بحق بمنجز الفنون الشعبية وربطها بموضوعات المجتمعات التي تتجسد في جماليات اشتغالها وهو الأمر الذي يتأتى من الربط بالدرس العلمي وقدرات تحريكه وتفعيله نهج الإبداع ومساراته المتنوعة بتنوع الحيوات البشرية.

ومن أجل تفعيل الرؤية التي ترى وضع الفنون الشعبية في الأنثروبولوجيا، بوصفها جوهرا من جواهر الثقافة ومنطق الانعكاس الحضاري فيها، بات واجبا ولادة قسم يدرس الجوانب التطبيقية لكل أقسام دراسة علم الإنسان التي وردت معنا ومخرجاتها ومعطياتها ومن ثمّ آثارها وانعكاساتها الراهنة؛ بما اشتمل على ميادين اقتصااجتماعية، وسايكوسوسيولوجية وطبية وأيضاً مدت ميدانها نحو التربية والتعليم وعلم السكان والتحضّر وضمنا الآداب والفنون وبتفرعها الأعمق نشير هنا إلى الفنون الشعبية تحديداً كما يرد في عنوان قراءتنا..

إنّ ذلك الفعل المعرفي العلمي ينتمي للبحث في الارتباطات والعلاقات المولودة برحم تلك الدراسات كما العلاقة ذات الأولوية والأسبقية بين الأنثروبولوجيا والفنون الشعبية وقبلها حتماً بين الأنثروبولوجيا والثقافة والتحضر بصورة أعمّ بما يقرأ سجل الحضارة وتاريخها أو الأثنولوجي وبموازاتها ما يقرأ سجل الأمم والشعوب البائدة أو الحضارات المنقرضة عبر منجزها أو آثارها الباقية كما يشير علم الآثار (الأركيولوجي) لكننا مجدداً وفي ضوء تأكيد العلاقة الوطيدة بنيوياً بين الأنثروبولوجيا والفنون الشعبية نشدد على أهمية الإمعان بقراءة سجل الفنون الشعبية من منطلق الإنجاز الراهني القائم على استدعاء منظومة قيمية اجتماعية تدرسها سوسيولوجيا قوانين يجسدها علم الإنسان بأحد بوابته الأهم لتشخيص هذا العلم وفحوى مواده..

عروض راقصة من التراث الفلكلوري العراقي في الصين

لابد لي أن أشير إلى تعدد المدارس والعلماء الذين بحثوا في هذا العلم وأثروا، أو أغنوا مواده ومعالجاته منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى يومنا الأمر الذي جعل منه العلم الذي يعكس حجم توجه الإنسان لقراءة مسيرة تطوره وطابع وجوده الأول كما تكشف الحفريات من جهة وسجلات أو وثائق ما قبل التاريخ المدون ثم ولادة السلالة التي أقامت أولى تشكيلات القبائل والشعوب ومنحتها فرص إنتاج هويتها الطبيعية والاجتماعية وانعكاسات كـــــل ذلك في ولادة سلالة التحضّر والتمدن وإنجاز الإبداع الجمالي المخصوص المستقل وكيف تم توارثه وتناقله ليظهر الإنسان الذي سجل وجوده ومدنيته أو حضارته وخصائصها..

إن وجود الفنون الشعبية ليس مجرد إنجازات عارضة ابنة حال فردي لمبدع أو آخر، وهي ليست مما يقبل قمعاً بالازدراء والتهميش والتفريغ من المعاني العميقة السامية؛ ولكنها (أي الفنون الشعبية) تمثل سجل الوجود الجمعي للإنسان واشتراكه في استيلاد هوية مخصوصة تعبر عن ثقافة سلالة أو أخرى وتشير إلى موروثها وتداوله ومن ثمّ لدراسة الأمور بمنطق أو بنهج علمي دقيق التوصيف، موضوعي التحليل بما يعود باستمرار لهذا العلم ومفردات منهجه المتكاملة المتحدة..

وإذا كانت قراءتي لا تستطيع الاتساع لمجمل مفردات العلم، بما عرضته هنا وهي ايضاً لا تدعي التخصص الدقيق إلا أنها تزعم التمسك بخطاب معرفي علمي باتساع التعميم والمعالجة الإطارية الأعم تلك التي تخدم استثارة (حوار) يؤكد العلاقة الجدلية بين علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) والفنون الشعبية، الفولكلورية العمق والانعكاس لما يتوافر من أداء ووظائف تعالج الموضوع الأساس الممثل لجوهريهما عندما نتحدث عن استقلالية كل منحى معرفي منهما ولكنه في الوقت ذاته المجسِّد لوجود واحد عندما نتحدث لا عن علاقة أو ارتباط خارجي، بل عن قراءة فعلية لمادة بعينها هي العلم الذي نحن بصدد الاشتغال عليه..

علينا دائما، ونحن ندرس الإنسان داخليا خارجيا، منع الفصل بين الكينونتين لأن ذلك سيشوه الوجود البحثي المنطقي القائم على تعريفهما بوصفهما أقسام (متكاملة متفاعلة في تجاورها) في نطاق أو في إطار وحدة ميادينها بعلم واحد هو الأنثروبولوجيا..

وعلينا باستمرار الاستناد إلى العمق العلمي في قراءة الفنون الشعبية بجمالياتها وبهوية خطابها التجريدية التي تمنحنا دلالات بهية في قراءة وجودنا فرديا جمعيا بما يحيلنا للإنسان بوجوده المجتمعي وحراكه الجمعي بانفتاح يحمل الأنسنة بعد كل ذاك التاريخ لتطور سلالته ما لا يسمح بمصادرته تحت أيّ ذريعة أو تبرير وما لا يخرجه من أطر قراءة العقل العلمي بكل ميادين الاشتغال..

فهل وصلت رسالة هذا التناول ومعالجتها مادتها؟

سينما

"1987:عندما يأتي اليوم"
فيلم يؤرخ لمرحلة مهمة من التاريخ الكوري الجنوبي

علي المسعود

تركز الدراما التاريخية الملحمية "1987 : عندما يأتي اليوم" على حادثة تصفية الطالب الجامعي (جونج تشول)، تلك الحادثة التي حفزت الأمة على الأنتفاض ضد الديكتاتورية ، وتصور خطوة رئيسية في مسيرة كوريا الجنوبية نحو الديمقراطية في يونيو/حزيران 1987، التي تدفق فيها الملايين من الناس إلى الشوارع لمقاومة النظام العسكري الديكتاتوري لتشون دو هوان وتحتل مكانة هائلة في تاريخ كوريا الجنوبية . على مدى ثلاثة أسابيع من الاحتجاجات أثبت الشعب الكوري أنه أقوى من السلطة الديكتاتورية وأدوات سيطرتها ومهدت الطريق للإصلاحات الديمقراطية التي استمرت حتى يومنا هذا . يقوم المخرج الكوري الجنوبي (جانغ جون هوان) بإستحضار هذه الأحداث إلى الشاشة في فيلم (عندما يأتي يوم 1987) .

يبدأ الفيلم بمطالبة المدعي العام بتشريح جثة جونغ تشول ، في حين تضغط الشرطة لحرق الجثة دون تشريحها. بداية مثيرة في تأليب العدالة ضد تنفيذ القانون . يكشف تشريح الجثة في وقت لاحق عن علامات التعذيب، ولم يمض وقت طويل قبل أن يقفز الصحفيونفي إثارة القضية ويخرجون بحثا عن التسريبات. المزيد من التفاصيل تتسرب عن طريق مأمور السجن وابنة أخته اللذان يعملان على تهريب ونقل رسائل السجناء إلى الشباب الناشطين . بطبيعة الحال ، من أجل الحفاظ على السمعة الطيبة للسلطة لابد من إخفاء نبأ وفاة الطالب جونج تشول تماما.

لذلك ، كان على شعبة مكافحة الشيوعية أن تطلب توقيع المدعي العام تشوي هوان للحصول على إذن حرق الجثث. وهذا يشكل انتهاكا لسيادة القانون، رفض المدعي العام تشوي ، بل أصر على تشريح جثة جونغ تشول قبل حرقه. نتائج تشريح الجثة التي من شأنها أن تكشف زيف النظام واساليبه التعسفية والتي تحاول أجهزة النظام تغطيتها. وتعمل على إعاقة وسائل الإعلام من الوصول الى الحقيقة . وأعلنت السلطة إن الطالب جونغ تشول توفي بنوبة قلبية .

تمكن صحفي جرئ(يون سانغ سام) من العثور على النقطة المضيئة في القضية ملف تشريح الجثة و بمساعدة المدعي العام الذي رفض أعطاء تصريح بدفن جثة الطالب المغدور من دون تشريح للجثة ، من أجل الحفاظ على سلطة الحكومة وابعاد الشبه عنها ، تم إلقاء اللوم على خمسة محققين في قسم مكافحة للشيوعية على الرغم من أنهم ينفذون الأوامر فقط . غسلت الشرطة والوزارات والرئيس أيديهم من القضية . فشل مدير جهاز مكافحة الشيوعية بارك إنقاذ رجاله. في تلك المرحلة أدرك أن الدولة خانته . الدولة لا تهتم بعمله الشاق .

يمكن اعتبار عام 1987 هو العام الذي بدأت فيه كوريا الجنوبية في أن تصبح دولة ديمقراطية مع انتخابات حرة . لكنها كانت رحلة طويلة حتى ذلك الحين ، وكثيرا ما تناولت السينما الكورية هذا الموضوع في الكثير الأفلام . ومع ذلك ، فيلم " 1987: عندما يأتي اليوم " يبدو أكثر صدقا من الأعمال الأخرى من هذا النوع . بأمر من النظام العسكري الديكتاتوري لتشون دو هوان وبتنفيذ مسؤول الاستخبارات الكورية بارك (كيم يون سيوك) وجهاز مكافحة الشيوعية يزج الشباب اليساري والشيوعيين في المعتقلات . أزدادت وتيرة الاحتجاجات وأدت المظاهرات الطلابية ضد الديكتاتورية إلى إدراج المزيد من الطلاب على قائمة بارك المستهدفة . في أوائل عام 1987 توفي الطالب المتظاهر بارك جونغ تشول نتيجة تعرضه للإيهام بالغرق من قبل الشـــرطة في

مكتب التحقيقات المناهض للشيوعية وعمل رجال السلطة الديكتاتورية لإبقاء الوفاة طي الكتمان بينما حاول الصحفيون والطلاب وحتى المدعي العام الكشف عن الحقيقة . كانت وفاته بمثابة حافز لإنطلاق إنتفاضة يونيو الديمقراطية عام 1987 التي غيرت بسرعة المشهد السياسي للبلاد .

يقوم كاتب السيناريو كيم كيون تشان والمخرج جانغ جون هوان بعمل لا تشوبه شائبة في تقديم قصة مفجعة وملهمة . بالإضافة إلى المعارضة السياسية ، لتشكيل نواة المقاومة التي انتشرت خلال أحداث يونيو الحاسمة. في 13 يناير 1987 اعتقلت الشرطة الناشط بارك جونغ تشول ، رئيس مجلس الطلاب في قسم اللغويات بجامعة سيول الوطنية. أثناء الاستجواب رفض بارك الاعتراف بمكان وجود أحد زملائه النشطاء . استخدمت السلطات أساليب الإيهام بالغرق لتعذيبه عند التحقيق معه ، مما أدى إلى وفاته اختناقا في 14 يناير/كانون الثاني . في 7 فبراير/شباط، شهدت المسيرات الاحتجاجية التي نظمت تخليدا لذكراه اشتباكات مع الشرطة في جميع أنحاء البلاد . تعاونت الجماعات البوذية مع المعارضة وسمحت باستخدام معبد جوجيسا في سيول كقاعدة للتجمعات على مستوى الأمة . في 23 مايو/أيار، عقد اجتماع لجماعات المعارضة، وأعلنت أنها ستنظم مظاهرات حاشدة في 10 يونيو/حزيران واتخذ هذا الائتلاف اسم الائتلاف الوطني من أجل دستور ديمقراطي . يركز هذا الفيلم المؤثر على تستر الحكومة الفاشل على تعذيب وقتل الطالب الجامعي بارك جونغ تشول ، وكيف أثارت الفضيحة احتجاجات

البقية ص التالية

فيلم "1987:عندما يأتي اليوم" يؤرخ لمرحلة مهمة

أطاحت في النهاية بديكتاتور. الفيلم سريع الخطى ويشبه إلى حد ما مشاهدة فيلم وثائقي . نحن مدعوون لرؤية ضمير الغائب دون راوي يشرح من هو المتورط . كما أننا لا نسمع صراعات داخلية من الشخصيات. يتم تصويرها جميعا من خلال مشاهد وتعبيرات مظلمة ، ونارية ، ومؤثرة ، وغاضبة ، هذا ما يجعل مدير جهاز مكافحة الشيوعية بارك ، الذي يلعب دوره كيم يون سوك ، يحصل على ثلاث جوائز كأفضل ممثل من خلال هذا الفيلم . ينتهي الفيلم بأغنية بعنوان "عندما يأتي اليوم" ، والتي تعطي الفيلم عنوانه. هناك مقطع فيديو لحشد من المتظاهرين ينشدون الاغنية ، يسيرون في الشوارع ويلوحون بالأعلام الوطنية . شعب بأكمله يشارك في مظاهرات سلمية من أجل مستقبل أفضل ، لا يمكن التغاضي عن هذا التاريخ .

الفيلم يؤرخ لمرحلة مهمة من التاريخ الكوري الجنوبي

يتناول الفيلم منظورين: منظور الحكومة التى تحارب الشيوعية ولذلك يتم محاربة الطلبة والمعارضة لحماية الدولة من السقوط فى الشيوعية التى كانت تحكم فى كوريا الشمالية حسب تبريرهم للعنف مع الجماهير الغاضبة من العمال والطلبة ، وذلك الجيل من الشباب بالتحديد الذي إتسم بتعاطفه مع شمال كوريا لتحقيق حلم التوحيد و ظهر أيضاً موقفه المعادى للولايات المتحدة ألامريكية وسياستها الأستعمارية، ولذلك لا يوجد مانع من استخدام القوة المفرطة وممارسة أقصى أنواع القهر تحت ذلك المسمى (التواطؤ مع نظام الرئيس الكوري الشمالي آنذاك كيم جونغ إيل) . فيلم 1987": عندما يأتي اليوم " إنتاج عام 2017 ، يأخذ قصة حقيقية عن قتل طالب خلال جلسة استجواب مناهضة للشيوعية وأثار موته اضطرابات سياسية هائلة عبر تاريخ كوريا الجنوبية. تبدأ قصة الفيلم بجثة لطالب تعرض للتعذيب حتى الموت على يد الشرطة السرية المناهضة للشيوعية . في هذا الفيلم تظهر وحشية الشرطة والتعذيب الذي مارسته السلطة الدكتاتورية ، وهذه الحوادث والتجاوزات لا تزال تحدث الآن في أي مكان في العالم تحكمه الانظمة التعسفية .

الطلاب اليوم هم قادة التغيير

خلال حرب فيتنام في سبعينيات القرن الماضي أضرب طلاب الجامعات الأميركية

مثل جامعة ييل وجامعة كارولينا الشمالية في تشابل هيل، ثم أغلقت بعدها أكثر من 450 مركزاً تعليمياً من الجامعات والكليات والمدارس الثانوية في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية بسبب الإضراب الجماعي للطلاب والذي شارك فيها أكثر من 4 ملايين طالب احتجاجاً على مشاركة الولايات المتحدة في حرب فيتنام، واليوم تعيد الجماهير الطلابية سيناريو الاحتجاجات الطلابية من جديد ولكن هذه المرة من أجل أهلنا في غزة. المظاهرات التي اجتاحت العديد من الجامعات تنديداً بالحرب الدائرة في غزة تعيد إلى أذهاننا موجة المظاهرات الطلابية التي شهدتها الولايات المتحدة يوماً بعد يوم خلال سبعينات القرن الماضي وما تلتها من سنوات عاصفة، فمثلما اعتصم طلاب الجامعات الأميركية داخل الحرم الجامعي في سبعينات القرن ثم خرجوا إلى الشوارع رافعين شعارات الاحتجاج والغضب لحرب فيتنام ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا والمطالبات الأخرى . بعد أسابيع من هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر وحتى نوفمبر 2023 تجمع مئات الطلاب في وسط الحرم الجماعي احتجاجاً على قرار جامعة كولومبيا بتعليق مجموعتي طلاب من أجل العدالة في فلسطين ، وعلى الرغم من التحذيرات الجامعية التي تضمنت خطاباً تهديدياً شديد اللهجة إلا أن المجموعتين النشطتين استمرتا بإقامة الفعاليات الطلابية في الحرم الجامعي، فبعد مرور أكثر من ستة أشهر على اندلاع حرب غزة لم تتوقف الاحتجاجات المؤيدة للشعب الفلسطيني بل تواصلت لنيل حقوقه المشروعة في الجامعة ذاتها في نيويورك ، وبصوت واحد أصدر الطلاب في الجامعات الأميركية دعوات لوقف دائم لإطلاق النار في غزة، وإنهاء المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل، والمطالبة بسحب استثمارات الجامعات من شركات توريد الاسلحة وغيرها من الشركات المستفيدة من الحرب، الاحتجاجات الطلابية التي عمّت معظم الجامعات الأميركية في الولايات المتحدة الأميركية هي درس عظيم للتاريخ ابتداء من فيتنام 1970 وحتى غزة 2024 تلك هي رسالة للعالم أجمع تفيد بكل ما فيها من معانٍ أبرزها أن الطلاب اليوم هم قادة التغيير . الفيلم الكوري الذي يعتبر وثيقة تاريخة للتحول الديمقراطي في كوريا الجنوبية دليل على قدرة الجماهير الطلابية في التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد . الفيلم يتحدث عن دور الجماهير الطلابية في إنطلاق الشرارة الأولى لإنتفاضة يونيو الديمقراطية في عام 1987 ، والتي كسرت كوريا حينها قيد الديكتاتورية التي قيدتها لمدة 18 عام وتحولها الى النظام الجمهوري الديمقراطي السادس والقائم الى يومنا هذا . يعكس الفيلم الى جانب دور طلاب الجامعات دور الصحفيين والضمير الحي في نجاح ثورات التحرر من انظمة الاستبداد . وبالطبع يعكس أيضا طرق واساليب انظمة القمع المعتادة في محاولات كسر الناشطين واتهامهم بتهديد الامن القومي والعمل لأجندات خارجية وكيف بالفعل هذه الانظمة تصنع نهايتها بإيديها .

في الختام :

لماذا ثمن الحياة الانسانية غالى برغم إنها مُنحت إلينا بدون مقابل؟ ، لماذا نتمسك بشعارات نعلم جميعاً إنها أفكار تمثل صورة مجرد صورة عن الواقع ولكنها ليست الحقيقة فلا يوجد أحد يمتلك بيده الحقيقة المطلقة لإن البشرية مهما وصلت من صورة التقدم والحضارة -التى تزعم بوجودها- فهى لم ولن تستطيع أن تمتلك الحقيقة أو تفهم ما هو المناسب للواقع . لما كل ذلك العنف والحروب والقهر والدماء فى عالم مؤقت وسلطته لم ولن تكن فى أيدينا نحن؟ . أحترم هذا النوع من الأفلام التى تجعلنى أعاصر حياة تاريخية مختلفة لبلد مختلفة عنى تماماً وأتاثر بها بل أحزن وأتألم كما تألم الشعب الكورى وقتها .اشعر بإننا جميعا نشبه بعضنا البعض بمشاكلنا وفرحتنا وحزننا، تعانى البشرية جميعاً من نفس المشاكل وتسعى لنفس الحلول وتريد أن تحقق نفس الامال لأننا نتشابه برغم اختلافتنا وبُعدنا بالقارات والانظمة والتصنيفات وما إلى غير ذلك ، وهى من تجعلنى اتذكر انسانيتى واحساسى بإننا ننتمى جميعاً لنفس ألرحلة . إنها رحلة الحياة فما أعظم القصص والافلام التى تخلق هذا النوع من التواصل .

في محيط الذاكرة

ناجي العلي وقامة حنظلة الخالدة

د. إشبيليا الجبوري

ترجمة: أكد الجبوري من اليابانية

ناجي العلي وحنظلة. إن الأخبار بأن الوعي الجديد والنضال بحنظلة، سيصبحان نصين معاديين للدكتاتورية في منظمة التحرير الفلسطينية، تعطي ناجي العلي الحق تمامًا عندما قال إن الدكتاتورية والفساد فقدوا الدم الفلسطيني؛ والحرية وحدها هي التي تحافظ على تلويث صورة الدم الفلسطيني. بالنسبة لناجي العلي، "حنظلة" هو الحب؛ وكان المثال الحق. إذا كان (حنظله) محبة والحرية محبة، فلا ينبغي للحرية أن تنقاد بالحقد وعدم الإيمان والحماقة، بل بالحب والحكمة.

إذا ناجي العلي آمن بحنظلة، وعرف، وفهم، واجتهد، ولكن ليس لديه محبة واهية، فكل جهوده هي أعمال ثورية. الحب يجعل العمل حيًا، موجودًا، حقيقيًا، أبدي. ناجي العلي، على عكس الفلسفة الفردية، يبني فن رسم الوجود الوجودي بشكل مختلف. أستقول ما لحنظلة استدارة ظهره للجمهور: "أنا أستدير ظهري إذن أنا موجود"؛ أي "أنا موجود إذا شعرت حنظلة" وعند ناجي العلي "حنظلة موجود إذا أحب" لأنه مع الله، والله محبة. وهذا هو الفرق بين الفنان والسياسي. ناجي العلي "صلب المسيح, لكن أبقى على حنظلة والحجارة/لوحته الايقونة" ؛ ليس لأنه كان يشكل خطرا على الإمبراطورية الفاسدة في منظمة التحرير الفلسطينية؛ ولكن، لأنه كان يشكل تهديدًا للفاسدين وفريسة "الحاخامية - الفلسطينية."

(ناجي العلي 1938 - 1987)، ليس منافقا, ولا شاعرا "محمود خيبتنا", رسوماته و"أفكاره" أيقونة خالدة؛ أسئلة ليست بكاتب, ولكنها فلسفة سياسية وأنثروبولوجية عميقة. والتي ساهمت في الأنثروبولوجيا الدينية والفلسفية العربية. في الواقع، يتناول ناجي العلي موضوع الانفتاح الإنساني من خلال صور شخصية "حنظلة" المفضلة, بمواجه أقنعة الوجوه المزيفة: ("الزعيم الأكبر للمنظمة" و "الحواريون /الذيول" في المجلس الفلسطيني" منفتحان على الموت والتشرد. كما تم تصوير صور ناجي العلي للأشخاص الفاسدين بشكل كامل (القادة الفلسطينين والعرب). من بينهم (سكرتيرة ياسر عرفات) في رسمه عن "رشيدة مهران" واتحاد الكتاب لفلسطينين/ محمود درويش / محمود خيبتنا/ كما في "إخوة يوسف"... "إنهم أشخاص/ كروش/ مسترخون، منغلقون على أنفسهم."

من ناحية أخرى، فإن "منتصف الحرية- اللاحرية" الثابت كشف عنه في الأصل وتوجهات فرشاة ناجي العلي. يتم تنفيذ رسوماته برفقة حنظلة في طرحه "قضية الحرية والنضال من أجلها" من خلال صور أصغر آل "حنظلة", و"الحجر" في معظم "اعماله". يشير جميع ابعاده في "حنظله" تقريبًا إلى التلميحات (دويستويفسكي عربي/ الشياطين في حنظلة) الكريستولوجية "التي تتخلل صورة ميشكين". وموضوعاته التي يختار فيها أليوشا كارامازوف والأمير ميشكين طريق الإنسان الإله في حنظلة الصامت. تم الكشف عن موضوع الحرية في

خطب القيادات الزائفة في صورة ستافروجين من رواية "الشياطين". كما أن "التأليه – شبه - التأليه - الشيطانية "المستمر مفهوم تمامًا في أعمال دوستويفسكي. يظهر ناجي العلي (خطاب حنظلة المسموع) طريق "التأله" في مثال صور القس الأكبر زوسيما وأليوشا كارامازوف، واسلوب المواجهة والكشف للـ (الكروش المتعفنة) باسلوب "الشيطانية" في مثال ستافروجين في "الشياطين". إن "التقسيم الشامل للوحة شبه الوحدة" المستمر موجود أيضًا في عمل ناجي العلي؛ والتي أظهرت بالتفصيل مجمل حنظلة الأبطال الاحرار بالإيجابي والسلبي للجمهور. يتم أيضًا تتبع فرشاة الفراغات في اللوحة المدروسة, تماما, وفق أفاق الأفكار والموضوع الرئيس لطرحه, فراغـــــات تعبيرية "سكونية نصف

عملية الطاقة" الثابتة في أدب فرشاة ناجي العلي. ومن مكوناته الثلاثة، يرسم المفكر فيه؛ الإجراء, بوضوح. ويتم ذلك من خلال مثال صور كشف حنظلة للأبطال الإيجابيين وغير الإيجابيين تمامًا مثل ديمتري كارامازوف. ولا يلعب (حنظلة) عزلة الشخصيات الثابتة, و لا النظرة الثابتة لأي دور مهم في رؤية الحركة والتغيير للعالم. وهكذا فإن لحنظلة الثوابت الأساسية للوجود الإنساني ممثلة في عمله، ولو بنسب مختلفة؛ وهي قريبة من جوهر الأنثروبولوجيا العربية/الفلسطينية التي ساهمت فيها.

لا يمكن فهم ناجي العلي بشكل كامل خارج العمليات الاجتماعية التاريخية والفكر العربي النضالي. على سبيل المثال، في مواجهة أحداث القرن العشرين والواحد وعشرين في فلسطين والدول العربية التي شهدت لحظتين كبيرتين: 1) الميدان العربي؛ 1948؛ و2) حرب حزيران 1967؛ والذي، من الناحية الثقافية، هو فرض القيم الاجتماعية والثقافية الغربية؛ ومن بينها "أيديولوجية الانظمة الديكتاتورية"؛ من الدول العظمى المحتلة" مخرجات الحرب العالمية الثانية" معاهدة لوزان، دفع بتناول المحتوى الثقافي العربي، حيث الفهم المتصل للقهر والحب معا, في حنظلة للإنسان أهمية كبيرة، في أعمال ناجي العلي. إن أنثروبولوجيته الفلسفية ضرورية في المجتمع العربي والفلسطيني الحديث بسبب التجريد من الإنسانية، والبراغماتية، والنفعية، وفقدان شجاعة الحب.

والأساس والمفتاح لفهم أنثروبولوجيا ناجي العلي: هو إشكالية القبول المتساهل في التضحية بالإنسان وتدميره؛ ليس فقط لمبدأ ما هو عليه؛ ولكن من أجل مبدأ ما قد يصبح

البقية ص التالية

كتاب " نقشٌ على حَجر" اتقاد الذات الفلسطينية ..

سامر منصور

صدر للباحث والإعلامي الفلسطيني علي بدوان عن دار العرب للطباعة والنشر كتاب نقش على حجر، وهو في باب السيرة الذاتية وكأي سيرة ذاتيّه لفلسطيني، شكّل شهادة ووثيقة على ممارسات العدوان والإجرام الصهيوني حيث للذاكرة الجمعيَّة المتوارثة من الأهل المُهجَّرين مَفاعيلها في ذات المُؤلّف وللذاكرة الشخصية من لقاءات بمناضلين ومُعايشة للأحداث الكبرى أثر النقش على الحجر، ومن جهةٍ أخرى الخدوش على تلك الذات الفلسطينية التي لاتمتلك إلا أن تكون صَلبة، تلك الخدوش التي تسبب بها المتساقطون كما وصفهم الكاتب الذين تخلوا في مرحلة ما عن نضالهم أو أولئك المُتعجرفون والمُتكسّبون على حساب القضية.

بالعودة إلى العنوان؛ نقش على حجر نجد أن أبقى المدونات عبر الزمن هي ما نُقشت على الحجر، فإن كانت عوامل المناخ تُفسد المدونات، وإن كانت القوى الهمجية ترميها في النهركما فعل المغول بالكتب في بغداد، أو تُحرق المكتبات، فإن النقش على الحجر برمزية الحجرالفلسطيني أداة مقاومة في متناول جميع الفلسطينيين ومدلول آخر للحجر يُعبّر عن صلابة الذاكرة، وبالتالي يرمز بتقديري للشخصية الفلسطينية ابنة الأرض التي تأبى التفتت والتبعثررغم كل ما تعرضت وتتعرض له.

خطَّ الباحث والإعلامي الفلسطيني القدير علي بدوان سطور سيرته الذاتية بلُغة راهجة لا تخلومن المرارة وتجلت بانوراما النضال الفلسطيني في وعيه عبر الأناشيد والفنون ومآثر ومقولات المناضلين ضد التغوّل الرأسمالي العالمي من أمثال جيفارا وماركس ولينين ومُناضلي فلسطين.

يستطيع القارئ أن يَستشفَّ من هذه السيرة الذاتية ملامح العمل الإعلامي الفلسطيني المَعني بالنضال والتحدي لإحقاق الحق كما كان لأناشيد الفداء والنضال حضور وافر في صفحات الكتاب، وكأننا بالكاتب يقول: هي الحامل الأبلغ لمشاعر ووعي المراحل التي ظهرت فيها.

من اللافت أيضاً حضور كثير من الأسماء في صفحات الكتاب ففي بوتقة العمل النضالي كل اسم هو جزء من المعنى والاتقاد في لوحة

النضال، كما تضمَّن الكتاب أسماء كثيرة لأفراد العائلة المُهجَّرين من فلسطين، فحكاية كل منهم شاهد على قسوة التهجير وآثاره النفسية والاجتماعية وأثره الهائل على مستقبل أولئك الناس.

إن الأهل بالنسبة للفلسطيني ذاكرة تنضح بالسرديات الشفوية، حوَّلها الباحث والكاتب علي بدوان إلى ذاكرة مُدوّنة مُشيراً إلى أن إصداره نقش على حجر هو مُلخّص لسيرة ذاتية أكبر بكثير قد يقوم بنشرها مُستقبلاً.

السيرة الذاتية للفلسطيني تراجيديا لكنها لا تبعث على الإحباط واليأس بسبب اتقاد الذات الفلسطينية الساردة سواء كانت سيرة كاتب العمل أم مَن نقل عنهم، إنها الذات الصامدة رغم كل شيء والتي تُفقد بصمودها التراجيديات معناها وسطوتها فتغدو كأنها مَحض ظواهرشراريّة في مدار الجُرم العظيم الذي انطوى فيه العالم الأكبر كما يقول البيت الشعري المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب.

يذكر أن محتوى الكتاب جاء في ثمانية أقسام على امتداد 135 صفحة من القطع المتوسط مُتناولاً تشكّل الوعي والوعي الوطني لدى علي بدوان عبر مراحل الطفولة والشباب وصولاً إلى تاريخ طباعته، وهو يعرض تجارب شخصية ذات مغاز، كما يَعرض وعي هذه الشخصية الفلسطينية بعدد من التجارب الأُمميَّة بأبعادها النضالية والسياسية مما يجعله كتاباً زاخراً بالمعلومات.

بطاقة المؤلف :

علي بدوان : عربي فلسطيني، مواليد مخيم اليرموك بدمشق عام 1959.
بكالوريوس فيزياء، كلية العلوم، جامعة دمشق.
بكالوريوس كيمياء، كلية العلوم، جامعة دمشق.
دبلوم تربية، كلية التربية، جامعة دمشق.
بكالوريوس علوم عسكرية.
عضو إتحاد الكتاب العرب.
عضو الإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين
التحق بالعمل الوطني الفلسطيني منذ بواكير سنوات الفتوة الأولى عام 1973.

ناجي العلي وحنظلة

قهرا استبداديا مستداما. يُنظر إلى مسار حياة حنظلة/ الفرد والجماعة - عند ناجي العلي - على أنه اختبار، واختيار بين الخير والشر. إن مشكلة الإحساس بالحياة النضالية لها طابع الحرية والنضال إليها متعدد المستويات، والذي يتكون على المستوى الفردي من البحث عن هذا المعنى، وفي إطار النظرة الجمالية للعالم؛ يتم دمجه مع فئات الحرية والخطيئة والبر والضمير. لذلك يتم تعريف الحرية في أعمال ناجي العلي على أنها قدرة الإنسان على الاختيار بين الخير والشر في حنظلة. وفي الوقت نفسه، يتم تأكيد وجود الجانبين المظلم والمشرق في كل شخص حر أو مدافع عن الإخاء والعدالة والحق، مما يترك الأمل مفتوحًا في اهتداءه إلى الطريق القيمي الاخلاقي للوجود الصحيح. إن بدايـــة الطريق

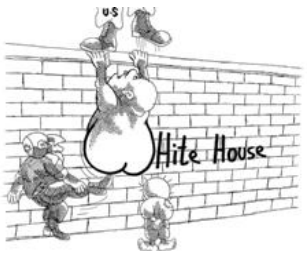

إلى الحرية، بحسب ناجي العلي، هي إدراك القيم الحقيقية؛ التي عبرت عنها وصرخات حنظلة؛ التأويل بخطاب معاداته؛ بأضداد معاداته "القضية والنضال الفلسطيني" و"عدم مراعاته متطلبات المرحلة" وخطاب الكراهية للفصائل الفلسطينية/منظمة التحرير الفلسطينية , وصوته العالي في أروقة شق ثقافة النضال الفلسطيني والعربي" ..إلخ من تأويلات الخزعبلات الثقافية الذيلية/المائلة، التي أودت بالتخلص من ناجي العلي وصحبته الصادقة والدافئة مع "حنظلة". لكن الذي حصل على مرة هذا النضال الإنساني للرسام الملتزم؛ نجاح نضاله وتحقيق صرخته المشروعه في الحرية للإنسان, وعلى عدم موافقة "كروش المرحلة" أعضاء منظومة الفساد الفلسطيني والعربي مقابل فرشاة ناجي العلي وحنظلة فقط.

بحوث فلسفية

حول التناسخ التكنولوجي.. و رؤيا في الدين والأخلاق

" لأهميتهما من ناحية أوجه التقارب الفكري، أرتئينا نشر هاتين المقالتين معاً "

ابوذر الجبوري

ت: عن اليابانية أكد الجبوري

أستراتيجية بحوث التناسخ التكنولوجي ودينونة خلايا الذكاء

نحتاج فقط إلى مراقبة الطبيعة إذا أردنا الحصول على فكرة عن التناسخ والتناسخ التكنولوجي، لأنه تحصيل حاصل انعكاس التجارب الحقيقية والملموسة, في كل مكان في الطبيعة, تتم, عبر إعادة بناء أشكال جديدة، مع حدوث عناصر من الماضي؛ يتم إعادة إنتاج نفس الشخصية باستمرار؛ والإنسان ليس استثناءً من هذا القانون الطبيعي. في الخريف، يسقط البلوط من نبات البلوط ويغرق في التربة الرطبة من الأمطار؛ يلقي عليك الشتاء عباءته البيضاء. ثم يأتي الربيع ويحتفل بولادته من جديد. تخترق حرارة الشمس حفرتها، وتبدأ في العيش، وتستمد من الأرض القوى المتأصلة في طبيعتها، ومن شجرة البلوط تنبت شجرة بلوط صغيرة لها نفس طابع القديمة. ليس هذا هو الذي أصبح شابًا مرة أخرى، ولكن صفات القديم أصبحت جسدًا مرة أخرى في النبات الصغير وفيه تجسدت من جديد.

لمثل هذا التناسخ, قفزة عملية في التطور التكنولوجي للتناسخ من خلال البحوث والدراسات على عملية إنتاج الذكاء الفطري, مثلت في العملية الإنتاجية للنبات, التي تحتاج إلى بذرة، بدونها لن يكون هناك نبات. نفس الشيء هو الحال بالنسبة للبشر، لكن البذرة بالنسبة للإنسان هي روحه، وأناه، بالإضافة إلى الصفات التي تخصه بشكل فردي؛ لأن الإنسان خلال تطوره اكتسب شخصية روحية، ولم يعد مثل حيوان السماد. ليس للنبات ضمير منعكس، أما في الحيوان فهو شخصي فقط. وحدها الطبيعة تشعر وتفكر وتريد وتتصرف فيها وحتى في الحيوان؛ لكن الإنسان القادر على أن يحتضن في نفسه المبادئ الأخلاقية العليا، ومعرفة الذات، والشعور بالعدالة، والحب غير الأناني، وما إلى ذلك، ويحولها في داخله إلى قوى أخلاقية، يستطيع من خلالها السيطرة على طبيعته الخاصة، لديه رؤية انعكاسية. الوعي الفردي، وهو شيء أعلى من شخصيتهم ويجعلهم قادرين على العمل من أجل خير الإنسانية والتضحية بأنفسهم من أجل مصلحتها. هذه هي "نسله" الفردي، وجزءه الخالد المتأصل في اللاهوت.

تنمية تناسخ خلايا دينونة ذكاء البشرية البارة؛ إنه تخبرنا التكنولوجيا المتقدمة أن علاقة التقدم العلمي في حياة الإنسان ستكون ذكاءه بلا معنى إذا لم يكن هناك ما يمكن تطويره وتكميله روحياً؛ ويخبرنا أيضًا أن الإنسان في وجود أرضي واحد عابر لا يمكنه أن يصل إلى الكمال الإلهي. ماذا سيحدث لأولئك الذين يموتون مبكرًا أو الذين ليس لديهم الفرصة للحصول على الخبرة اللازمة لتطورهم الأعلى؟ ولكن إذا أخذت في الاعتبار أن المزيد من التطور بعد الموت يحدث في حالة جسدية، فليس من المفهوم لماذا يحتاج الإنسان قبل كل شيء إلى أن يولد وأن يكون له جسد.

أما الطبيعة، من ناحية أخرى، فهي مليئة بالتشبيهات التي تعطينا بعض الضوء حول هذا الموضوع. نرى أن برعم الورد المقطوع من النبات ويوضع في الماء لا يزال بإمكانه أن يزهر؛ فهو لا يزال على قيد الحياة طالما أن قوى الحياة الموجودة في جذعه هي الأخيرة. وبعد ذلك، عندما لا يكون لديه المزيد من القوة للسحب، فإنه يذبل. جسم الإنسان يشبه التربة التي يحصل منها النبات على غذائه. ومنه تستمد النفس قوتها. عندما تخرج من الجسد، لا تملك الروح إلا من جفت؛ ويأتي هذا العرض بعد فترة طويلة من استنفاده بشكل أو بآخر عبر تطور آليات وإجراءات إدارة تنمية البحوث والتطوير العلمي, وتحسين جيل المعلومات والمعرفة المشتركة في المراكز الأكاديمية والتطوير و التدريب المستمرين في المزيد من ورش الأعمال والبحث والتطوير العلميين.

الدين والأخلاق

بقلم برترند رسل

اختيار وإعداد أبوذر الجبوري

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

برترند رسل (1872- 1970) فيلسوفًا ومنطقيًا ومصلحًا اجتماعيًا بريطانيًا، وشخصية مؤسسية في الحركة التحليلية في الفلسفة الأنجلو أمريكية، و حصل على جائزة نوبل للآداب عام 1950. إذ شاركت مساهماته في المنطق ونظرية المعرفة وفلسفة الرياضيات في جعله أحد أبرز فلاسفة القرن العشرين. ومع ذلك، كان معروفًا لعامة الناس بأنه ناشط من أجل السلام وكاتب مشهور في الموضوعات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية. خلال حياة طويلة ومثمرة ومضطربة في كثير من الأحيان، نشر أكثر من 70 كتابًا وحوالي 2000 مقالة، وانخرط في عدد لا يحصى من الجدل العام.

إليكم ادناه:المقال من كتاب رسل، برترند. - لماذا أنا لست مسيحيا؟ (1979), الفصل 15 ص 116

النص:

هناك الكثير من الناس يقولون أنه بدون الإيمان بالله لا يمكن للإنسان أن يكون سعيدًا أو فاضلاً. فيما يتعلق بالفضيلة، لا أستطيع أن أتحدث إلا من خلال الملاحظة، وليس من خلال التجربة الشخصية. أما بالنسبة للسعادة، فلا التجربة ولا الملاحظة قادتني إلى الاعتقاد

البقية ص التالية

تلافيف الشعور

رحاب يوسف المحمود *

على كتِفِ الزمانِ حَمَلْتُ شعري
ففيه من الأسى فوق احتمالي

أشدّ العزم من أعطاف صمتي
وتجذبني الأنا نحو الكمالِ

فعانقتُ السحاب بماءِ قلبي
و أبْرَقَ خافقي، ثَارَ ارتجالي

فأرعدت القوافي من صميمي
وصارَ الشِّعرُ نُورا في جلال

فأجْمَعُ أحرفي حرصًا وأجري
وأنصب خيمتي درّ اللآلي

وأدركتُ النفيسَ وفيهِ فنّي
وألهمني السؤالُ من السؤالِ

إلامَ الصمتُ؟ تسألُني وتمضي
وتتركني وحيدًا في الخيالِ

و هل نتعايشُ الأحلامَ قُل لي؟
وهل نقوى مفارقةَ الجمال؟

أجرُّ من الهوى أنسامَ همسي
ليسعفُني نَشيدي وابتهالي

ألا تجدُ القصيدة قد تهاوت؟
إلى الإسفاف أو تسويقَ مالِ

وأبدَلها النقيضُ بكلّ عزمٍ
وأنهكها الغلوُّ عنِ المآلِ

فصرت بذا رهينَ الحبسِ فعلا
وأستجدي به ے روحَ اكتمالي

أنا يا خلُّ قد أسرفت دهرا
وغيبني الوصاب عن الوصال

فلا تخفِ المشاعرَ لا تبالِ
ودَع ما كانَ من قيلٍ وقالِ

سأبسط كفَّ قلبي في قصيدي
يربّتُ لي فؤادِيَ وانثيالي

وأصعد للمشارفِ نحوَ مجدي
ألملمُ من خفوق الطير فالي

سئمْتُ من الحياة فواتَ عمرٍ
ولهْوًا قد علا بالرخصِ غالِ

إلهي هل عسايَ أفوزُ قربًا
فتشفيَ همَّ صدري واعتلالي

---

* هي شاعرة رائعة متمكنة
لم يسلط عليها الضوء
معلمة سابقة
مجازة في الارشاد النفسي
عملت متطوعة كداعم ومرشد ومسعف نفسي أثناء أحداث سورية ...
مقيمة حاليًا بولاية كليس التركية .

ومن أشعارها

مَالِي أرى النَّوْم عن عَينِي يَنشَغِل
والْقَلْب هامٌ مع الأفْكار لَا يَصِل

لَيلَى مع اَلهَم قد طَالَت أَظافِره
يَخمَش اَلجُرح علَّ الرُّوح تَشتَعِل

يارْب فرج فَإن النَّار فِي كَبِدِي
إبْكِي العبَاد وَابكِي كُل مِن ثَكلُوا

حول التناسخ التكنولوجي

بأن المؤمنين، بشكل عام، أكثر أو أقل سعادة من غير المؤمنين. من المعتاد إيجاد أسباب "نبيلة" لسوء الحظ، لأنه من الأسهل أن يفتخر المرء إذا كان من الممكن أن يُعزى سوء حظه إلى نقص الإيمان مقارنة بما إذا كان على المرء أن ينسبه إلى الكبد. أما بالنسبة للأخلاق، فإن الكثير يعتمد على كيفية فهم المصطلح. من جهتي أعتقد أن أهم الفضائل هي الذكاء واللطف. الذكاء معوق من قبل جميع المذاهب، مهما كانت؛ والخير يمنعه الإيمان بالخطيئة والعقاب (هذا الاعتقاد هو الوحيد الذي أخذته الحكومة السوفييتية من المسيحية الأرثوذكسية).

هناك العديد من الطرق العملية التي تقف بها الأخلاق التقليدية في طريق كل ما هو مرغوب فيه اجتماعيا. ومن هذه الأمور المستحبة الوقاية من الأمراض التناسلية. والأهم من ذلك هو محدودية عدد السكان. لقد جعل التقدم في الطب هذا الموضوع أكثر أهمية مما كان عليه من قبل. إذا لم تغير الأمم والأجناس التي لا تزال غزيرة الإنتاج كما كان الإنجليز قبل مائة عام، عاداتها في هذا الصدد، فلن تجد البشرية سوى الحرب والبؤس. كل العلماء الأذكياء يعرفون ذلك، لكن المتعصبين اللاهوتيين لا يدركون ذلك.

أعتقد أن تراجع المعتقد العقائدي لا يمكن إلا أن يفعل الخير. أدركت على الفور أن الأنظمة العقائدية الجديدة، مثل أنظمة النازيين والشيوعيين، هي أسوأ حتى من الأنظمة القديمة، لكنها لم تكن لتتجذر في العقل البشري لو لم يتم غرس العادات العقائدية الأرثوذكسية في الطفولة. . تذكرنا لغة ستالين بالمدرسة اللاهوتية التي تلقى فيها تدريبه. إن ما يحتاج إليه العالم ليس عقيدة عقائدية، بل يحتاج إلى موقف من البحث العلمي، مقترناً بالاعتقاد بأن تعذيب الملايين أمر غير مرغوب فيه، سواء كان ذلك على يد ستالين أو على يد إله متخيل على هيئة المؤمن.

أراء فكرية

الشهية الفكرية عند زيجمونت باومان (2-2)

د. شعوب الجبوري

لقد أثرت بشكل كبير على كتاب بومان "الحداثة والمحرقة"() الذي نُشر بعد أربع سنوات. تلقى الكتاب إشادة كبيرة من النقاد في ألمانيا، وأثار الجدل في أماكن أخرى بسبب "ترك ألمانيا خارج الخطاف". كانت أطروحة بومان هي أن الهولوكوست كان نتاج الحداثة وليس خاصًا بالقومية الألمانية. () وكما يوضح الدكتور ريتشارد كيلمينستر، وهو زميل آخر في علم الاجتماع في جامعة ليدز: "عندما نُشر الكتاب في ألمانيا، أحدث ضجة كبيرة. فقد قال إن المحرقة لا يمكن أن تحدث إلا بسبب تكنولوجيا الحداثة والبيروقراطية. وما فعلته الحداثة هو توليد عواقب غير مقصودة لسياسة الحداثة".() التعقيد البيروقراطي وخلق الظروف التي اختفت فيها المسؤولية الأخلاقية.

ويرى بومان أن إلقاء اللوم على ألمانيا يبرئ أي شخص آخر فعليا، في حين تم تبني أفكار تحسين النسل واكتسبت مصداقية علمية في العديد من البلدان بما في ذلك الولايات المتحدة والدول الاسكندنافية.

لقد أثارت الهولوكوست الانشغالات الأخلاقية في كتبه التي صدرت في الفترة من أوائل إلى منتصف التسعينيات: "ما الذي يجعل هذا النوع من الأشياء ممكنًا في مجتمعنا؟ المشكلة الحقيقية هي لماذا، في ظل ظروف معينة، الأشخاص المحترمين الذين هم أزواج وجيران جيدون وما إلى ذلك، المشاركة في الفظائع، هذا هو جوهر المشكلة الحقيقي. لا يوجد الكثير من الأشخاص الفاسدين نفسيًا في العالم ليتحملوا المسؤولية عن كل الفظائع التي تحدث في جميع أنحاء العالم. لذلك كانت هذه مشكلتي: "الأشخاص الذين، في ظل ظروف أخرى ، سيكونون أعضاء مثاليين في المجتمع، ويشاركون في أشياء وحشية - على الرغم من أنه من الصعب تحديد ما إذا كانوا قد تحولوا إلى وحوش.()"

"الأمر كله يتلخص في مسؤولية الشخص والمسؤولية الشخصية.() لقد انبهرت بالأبحاث التي أجراها علماء الاجتماع حول الأشخاص الذين ساعدوا الضحايا: كان هؤلاء الأشخاص عبارة عن شريحة عرضية من السكان. ولم يعتقد علماء الاجتماع أنها تحدد أيًا من العوامل فالسلوك الإنساني - التعليم، والمعتقد الديني، والارتباط السياسي - يرتبط بحوادث المقاومة البطولية ضد الشر، بطريقة أو بأخرى، فإن القدرة على المقاومة لا تعتمد بشكل كامل على التكييف الاجتماعي.

بعد الحرب، عاد باومان إلى وارسو كضابط في الجيش الأحمر، وهو المنصب الذي منحه شقة لائقة وإمكانية الحصول على التعليم الجامعي. () ووصف في إحدى المقابلات كيف كان هو وجانينا يلعبان أحيانًا لعبة أثناء تناول مشروب في المساء، ويتكهنان بكيفية تغيير هتلر لمسار حياتهما. () ومن المفارقات أنه يدين بتعليمه بشكل غير مباشر للنازيين. ففي بولندا في فترة ما بين الحربين، كانت الحصص الصارمة المفروضة على اليهود لتستبعد الالتحاق بجامعة بولندية، ولم يكن خيار الدراسة في الخارج – الذي كان يلاحقه اليهود ميسوري الحال – مفتوحاً أمامه على الإطلاق. () كما اعترف بومان بأنه مدين بزواجه لهتلر.

كانت الفجوة الهائلة في الوضع الاجتماعي بين سكان بومان الإقليميين الفقراء وعائلة جانينا العالمية الثرية ستجعل العلاقة مستحيلة. () ولكن بحلول الوقت الذي التقى فيه الاثنان في أوائل العشرينات من العمر في قاعة المحاضرات بجامعة وارسو، كانت جانينا تعيش في فقر مدقع مع والدتها وشقيقتها الصغرى.

يقول باومان: "رأيتها على الفور، وأدركت أنه ليس عليّ أن أبحث أكثر، وفي غضون تسعة أيام تقدمت بطلب الزواج. لماذا عرفت أنني لست بحاجة إلى مزيد من البحث؟ أنا لست شاعرًا". بعد قليل، على الرغم من أنه أضاف أنها كانت أهم امرأة في حياته. من الواضح أن تعليق جانينا الساخرة على زواجهما الذي دام 55 عامًا هو نكتة مألوفة: "نحن بولنديان منفصلان.()"

كل لفتة منهم تعبر عن احترامهم وحبهم المتبادل. على الرغم من أنها تعترف بأن قراءتها لأعماله لا تتماشى مع كتاباته، إلا أنها ترافقه في جميع جولات محاضراته. في المجلد الثاني من مذكراتها، حلم الانتماء، تصف جانينا بحنان خطوبتهما العاصـــفة والسنوات الأولى

السعيدة من الزواج مع وصول ابنتهما، آنا، التي أصبحت الآن أستاذة رياضيات في إسرائيل، ثم رعاية باومان الدؤوبة لجانينا بعد وفاة ابنتها.() ولادة ابنتيهما التوأم، ليديا، وهي الآن رسامة، وإيرينا، مهندسة معمارية. كانت هذه سنوات جيدة على الرغم من الشقق الصغيرة والنقص في بولندا ما بعد الحرب. () كانت حياتهم مليئة بالعائلة والأصدقاء وازدهرت حياتهم المهنية حيث انجذب كلاهما إلى حلم إنشاء مجتمع شيوعي جديد. عملت جانينا كمحررة سيناريو أفلام بينما كان باومان يبني مهنة في علم الاجتماع، وهو التخصص الأكاديمي الذي كان في ذلك الوقت محور النقاش العام. أسس وحرر مجلة الدراسات الاجتماعية، والتي بيعت جميع تذاكرها في اليوم الأول لنشرها() .

تقول إلزبيتا تاركوسكا، الأستاذة في الجامعة البولندية: "كان علم الاجتماع مثيرا للاهتمام للغاية بالنسبة لجيلنا؛ إذ كان يُنظر إليه كنوع من العلاج للعديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية، ووسيلة لمساعدة الناس. والآن، ينظر الشباب في اتجاه مختلف".() أكاديمية العلوم، التي عرفت باومان منذ مقابلتها في جامعة وارسو عندما كانت تبلغ من العمر 18 عامًا.() كان كتاب بومان الأكثر مبيعًا آنذاك "علم اجتماع الحياة اليومية"() هو الذي ألهمها لدراسة علم الاجتماع.

يصف تاركوسكا باومان بأنه مدرس لامع، يجذب الشباب من حوله، ويتوقع منهم معايير عالية وكان لديه موهبة في استخلاص إمكاناتهم الكاملة.() وكانت مجموعة منهم يجتمعون في شقته لعقد ندوة كل يوم سبت لمناقشة الأفكار. لكن الحلم ساء. ترسم جانينا في مذكراتها كيف تم رفضها مرة أخرى. وبسبب خوفها من القمع وعنف الشرطة والتيارات الخفية لمعاداة السامية، استقالت من الحزب، وتم تخفيض رتبتها ثم فقدت وظيفتها. لم يصف باومان التفاصيل مطلقًا،

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

البقية ص التالية

الشهية الفكرية عند زيجمونت باومان

لكن الخناق ضيّق عليه ببطء أيضًا، وأخيرًا في عام 1968، بعد 20 عامًا كأكاديمي، أجبرته عملية تطهير معادية للسامية في جامعة وارسو وعدد من المثقفين اليهود البارزين الآخرين على النفي إلى إسرائيل.() ترك الأقارب والأصدقاء المقربين وراءهم. لقد كانت تجربة صادمة بالنسبة لهم؛ تكتب جانينا عن "اليأس" من بدء الحياة مرة أخرى في أواخر الأربعينيات من عمرها. وتتذكر تاركوسكا الفجوة التي تركوها وراءهم: "أصبنا جميعاً بصدمة شديدة عندما طُرد - لقد كان الأمر بمثابة الكارثة() ."

ولم تكن إسرائيل ملائمة لعائلة باومان على الرغم من حقيقة أن ابنتهم الكبرى استقرت هناك مع زوجها، وغادروا بعد ثلاث سنوات فقط: "لقد كانت دولة قومية، وكنا قد هربنا للتو من القومية. ولم نفعل ذلك". تريد أن تتحول من كونها ضحية لقومية ما إلى مرتكبي قومية أخرى"،() تقول جانينا.

انتشرت سمعة بومان إلى ما هو أبعد من بولندا، لذلك لم يكن هناك نقص في عروض العمل. لقد رفضوا عرضًا في كانبيرا بأستراليا، لأنه بعيد جدًا عن أوروبا، وقبلوا العرض التالي، كرئيس لقسم علم الاجتماع في ليدز بناءً على دعوة من نائب المستشار آنذاك، إدوارد بويل، وزير التعليم المحافظ السابق.() لقد وصلوا وهم لا يعرفون سوى القليل عن بريطانيا، ولم يعرفوا أي شيء عن ليدز، لكنهم ظلوا في نفس المنزل الفسيح الذي يعود تاريخه إلى الثلاثينيات وتحيط به حديقة متضخمة بجوار طريق رئيسي مزدحم منذ ذلك الحين. لقد جاءت عروض العمل من مواقع أكثر بريقًا - مثل جامعة ييل - ثم اختفت.() لم يكن بومان يميل إلى متابعة المناصب المرموقة في الجامعات البريطانية مثل كلية لندن للاقتصاد أو أوكسبريدج. تتدخل جانينا على سبيل التوضيح قائلة: "لقد تحركنا بما فيه الكفاية في الماضي ."

ويعتقد فاركو أن باومان لم ينتقل قط إلى مكان آخر، ويرجع ذلك جزئيًا إلى "صدمة المنفى الرهيبة"() في الأربعينيات من عمره، وجزئيًا لأنه "كان سعيدًا بتركه بمفرده، وكان يتمتع بالسلام والهدوء وبيئة يمكن التنبؤ بها". () وهو يشبه باومان بعالم اجتماع أوروبي بارز آخر، هو نوربرت إلياس، الذي وجد بالمثل مكانًا هادئًا في ليستر. ويتحدث كل من آل بومان بحرارة عن القبول الذي وجدوه في بريطانيا باعتبارهم بولنديين.

يعتقد سينيت أن باومان اتخذ القرار الصحيح بعدم الذهاب إلى الولايات المتحدة: "كان سيشعر بالتهميش هناك. إنه أحد هؤلاء المثقفين النازحين الذين عادوا إلى وطنهم بريطانيا؛ لم يندمجوا أبدًا، لكنهم في نفس الوقت مرتاحون للغاية".() لقد ركزوا جميعاً على الأزمات الكبرى التي واجهت ثقافة أوروبا الوسطى - الحرب العالمية الثانية، والمحرقة، والشيوعية وانهيارها. ومن الجيد بالنسبة لبريطانيا أن يتمكن هؤلاء الرجال من حل أزمة النزعة الإنسانية الأوروبية هنا حيث العديد من المصطلحات غير مألوفة إلى المملكة المتحدة()".

يحظى باومان الآن بإعجاب كبير في أوروبا الشرقية وروسيا حيث يلقي محاضرات بانتظام (يتحدث الروسية بطلاقة بالإضافة إلى البولندية والإنجليزية). () يعتقد فاركو أن جزءًا من جاذبيته لدول ما بعد الاتحاد السوفيتي هو محاولته صياغة رؤية أخلاقية وسط حطام الشيوعية: "إن اهتمامه هو كيفية إنقاذ المبادئ الأخلاقية للاشتراكية عندما تنتهي الشيوعية. لقد فكر في كل هذا".() قبل الجميع بسنوات، ورأى أن انهيار الشيوعية فرصة عظيمة، ولكن مع مرور التسعينيات، أصبح يشعر بالاكتئاب بشكل متزايد لأن هذه القضايا الأخلاقية لم يتم تناولها، وبدلاً من ذلك، أصبحت قيم المستهلك أكثر رسوخًا من أي وقت مضى.

ولكن على الرغم من كل شعبيته الدولية، فإن باومان منعزل إلى حد كبير ويشبه المنشق الفكري. يقول بشراسة مفاجئة: "لم أحلم قط بالانتماء.()"

إن انشغاله بالأخلاق يجعله عالم اجتماع غير عادي. ليس بالنسبة له التحليل الإحصائي الشامل والمسوحات، فهو يفضل التأكيد الكبير والشامل الذي يمكن لقارئه قبوله أو رفضه أو التفكير فيه. فهو لا يبني حججه أبدًا على تجميع الحقائق، بل على الاستفزاز. كما أنه ليس مستعداً لقبول الحدود التقليدية لعلم الاجتماع؛ يضعه مولجان بين فجوات علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس.() وهذا قد يجعله يبدو انتقائيًا للبعض؛ يتهمه مولجان بأنه ليس مفكرًا منهجيًا أو منطقيًا.() وبالنسبة للآخرين، فإن هذا التفكير المنشق الذي لا يمكن التنبؤ به، والذي يتسم بصوره البلاغية القوية (اللافت للنظر في رجل تعتبر الإنجليزية لغته الثالثة) هو الذي يجذب الانتباه إلى حد كبير.

وفيما يتعلق بالحرب في العراق، على سبيل المثال، يقول: "ما لدينا هنا هو متجر صيني ضخم به فيل ضخم ولا يستطيع أحد ترويض تجاهله المطلق لحقائق العالم. ما ضغط على النخبة الحالية في الولايات المتحدة الحرب هي الاقتصاد الأمريكي كانت المستودعات العسكرية ممتلئة عن آخرها والآن بدأت الحرب هناك مجال للطلبات الجديدة... إنها طريقة لتحفيز الاقتصاد. التكنولوجيا لها زخمها الخاص - إذا أنتجت مليار دولار "يجب أن تستخدم هذه الحرب لعبة بالنار، والنتيجة على المدى الطويل هي أن يصبح العراق أفغانستان أخرى، لكن المجاهدين ليسوا في صفنا هذه المرة، بل هم في الجانب الآخر". لقد كانت حسابات سيئة للغاية()".

لم يؤسس بومان مدرسة لعلم الاجتماع على الرغم من أن العديد من علماء الاجتماع يعتبرون عمله نقطة انطلاق لمزيد من البحث التجريبي. لم يسبق له أن قام بتنمية الجمعية البريطانية لعلم الاجتماع. لقد عامله رفاقه الماركسيون بشيء من الشك في السبعينيات والثمانينيات إما لأنه كان عضوًا في الحزب الشيوعي (وليس رافضًا حقيقيًا) أو لأنه طُرد من بولندا.() عندما وصل لأول مرة إلى ليدز، كان مشهورًا بغموضه، كما يتذكر فاركو.() ربما كان ذلك نتيجة لسنوات من المراقبة في ظل الشيوعية، أو حتى تجارب سابقة لكونك يهوديًا في بولندا. على الرغم من السحر والفكاهة الدافئة التي اجتذبت شبكة من الأصدقاء في جميع أنحاء أوروبا، يدعي فاركو أن باومان هو ما يصفه علماء النفس بأنه "شخصية يتم الدفاع عنها جيدًا. وهذه المسافة والموقع الذي يقع فيه الشخص الخارجي على وجه التحديد هي التي غذت تحليله بشكل غني للغاية".() للطريقة التي يبني بها البشر، ويعيدون بناء فهمهم للعالم باستمرار، وفي هذه العملية يفتحون دائمًا إمكانيات جديدة.

يمتد انفصاله إلى النظام الأكاديمي الذي كرس حياته له؛ إن الأدب - كتّاب مثل إيتالو كالفينو وبورخيس - وليس علم الاجتماع أو الفلسفة هو الذي يعتبره أعظم إلهام له: "إن كتبهم نموذجية لكل شيء تعلمت أن أرغب فيه وناضلت عبثًا لتحقيقه: اتساع الآفاق، "الشعور بالطمأنينة في جميع أقسام خزانة الفكر الإنساني، والشعور بتعدد أوجه التجربة الإنسانية والحساسية تجاه إمكانياتها التي لم يتم اكتشافها بعد()".

مسرح

أوغست سترندبيرغ و "لعبة حُلم" على خشبة المسرح الوطني البريطاني "كوتيسلو"

"لعبة حُلم، هي ثمرة ألمي الكبير"

أ. سترندبيرغ

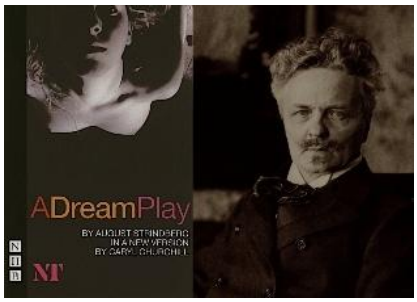

يندر العثور على كاتب انعكست أوجاعه الخاصة في جُلّ كتاباته مثلما هو الحال مع أوغست سترندبيرغ، فزيجاته المضطربة الخائبة الثلاث تركت جُرحاً عميقاً في روحه وأصبحت مثل ترنيمة مكرّرة بتلاوين مختلفة، هي الثيمة الجوهرية لجميع نتاجاته، ولعل "لعبة حلم" هي المرآة الأكثر جلاء لصورة ذلك الجرح.

تعتبر "لعبة حلم"، حسب معظم النقاد، الدراما التي مهدّت لانبثاق المدرستين التعبيرية والسوريالية على حد سواء. إنها رحلة سوريالية في أرض الأحلام، كتبها سترندبيرغ وهو تحت تأثير محموم بالديانة الهندوسية، فهي بمثابة أصداء لكلمة الإله "كريشنا" في الملحمة الهندية الشهيرة "مهابهاراتا"، حين يُعلن أن "العالم هو مجرد وهم".

كتب سترندبيرغ هذه المسرحية وهو في حالة اضطراب وتشوّش شديدين، وقد كتب في مقدمته لها عام ١٩٠١: "إنها ثمرة ألمي الكبير"، وهذه الملاحظة تعكس حقاً أن الحياة بالنسبة له على غرار الحُلم هي مجرّد وهم.

الكاتبة المسرحية البريطانية "كاريل تشرتشل" قامت بإعداد النسخة الجديدة عن النص الأصلي، حيث أجرت تغييرات جوهرية، لعل أهمها أنها نقلت مكان الحدث وزمنه من ستوكهولم مستهل القرن الماضي إلى خمسينياته في لندن. أما القلعة السترندبيرغية فقد استبدلت بمبنى لشركة أسهم. ليس هذا فحسب، إنما أصبح المحور الفلسفي والعاطفي لنص سترندبيرغ، والذي تجسده شخصية أغنيس (ابنة الإله أندرا، التي تهبط إلى الأرض لتجد أن الحياة هي أشبه بوادٍ من الدموع)، تحتله شخصية سمسار للأسهم المالية يدعى ألفريد غرين، الذي يمثل شخصية الحالم هنا، والذي ستتدفق عبر مخيلته جُل أحلام الكاتب. في حين شغلت أغنيس موقع إحدى سكرتيراته، والتي ستوكّل لها تشرتشل، فيما بعد، دور ملاك يرشد ربّ عملها، ألفريد غرين، في رحلته الحلمية - الكابوسية تلك.

كتبت كاريل تشرتشل في مقدمة نسختها الجديدة للمسرحية: "لست موقنة، ما سيكون شعوري لو أن أحداً أراد أن يعالج أو يعيد كتابة إحدى مسرحياتي بالطريقة التي عالجتُ فيها مسرحية سترندبيرغ هذه. ومع ذلك، آمل أن أكون قد جعلتها أكثر جلاء ولم أشوهها".

العرض الذي تولّت إخراجه "كيتي مايكل" هو عرض مبتكر لمخيلة تجريبية جريئة، فالمخرجة لم تكتفِ بنسخة كاريل تشرتشل، إنما تفحصت دفتر مذكرات سترندبيرغ السري نفسه الذي دوّن فيه أحداثاً غريبة من أحلام وتجارب استبصارية ومراقبة شيّقة لسلوك الطيور، فضلاً عن تعمقها في دراسة سيرة حياة الكاتب التي استلّت منها أحلاماً وفواجع لتضيفها زاداً إلى روح العرض، فقد نهلت من سيرة حياته، الزيجة المختلّة بين الأرستوقراطي وخادمة الحانة، اللذان هما بمثابة صورة لأب وأم سترندبيرغ، وكذلك موت أمه، حين كان عمره ثلاثة عشر عاماً، وزيجاته الفاشلة الثلاث، ومن ثم فقدانه لطفلته.

تقول المخرجة: "إنَّ هدفي في هذا العرض، يتماهى تماماً وهدف سترندبيرغ، وهـــو أن

علي كامل

أجسّد الحُلم على خشبة المسرح. خيارٌ كهذا كان التحدّي الأول لي وللممثلين، فقد ابتدأنا في تشييد عالم يقظة الحلم، لنتعرّف ونتخيل ما الذي يحرّضنا على الأحلام. لماذا نحلم؟".

ثيمة الأحلام، في الواقع، خضعت إلى تفسيرات متنوعة وعديدة، فالبعض من علماء النفس المعاصرين من ادّعى أن الحُلم هو مجرد فعل عشوائي ونشاط مشوش للدماغ، فيما لمّح البعض الآخر إلى أن الأحلام تمّدنا بنوع من الهروب العملي من تهديدات عالم اليقظة. في حين رأى آخرون إنَّ الحلم، هو بمثابة مجرى لعملية يتم عبرها إقصاء بعض الحقائق من ذاكرتنا، تلك التي نحن لسنا بحاجة إليها. جدير بالذكر معرفة أن سترندبيرغ لم يقرأ كتاب فرويد "تفسير الأحلام" إلا أن الكثير من طروحاته نعثر على أطياف لها في خبايا النص السترندبيرغي.

تقول كيتي مايكل: "ومن أجل العثور على لغة مسرحية بمقدورنا أن نقيم من خلالها جسراً يوصلنا إلى ضفاف الحُلم، شرعنا بدراسة أحلامنا الخاصة وأحلام الآخرين. إلا إنَّ مسرحة أحلامنا الخاصة لم يكن أمراً سهلاً بالطبع، فثَمة ملائكة يحملون حقائب تحوي جثث موتى، وقنابل مخبأة تحت الطاولات، وإرهابيون في دورات المياه، وسرطانات بحرٍ بخِصي، وأسنان تسقط من الأفواه، طيران وزيجات ومآتم، وسواها.. وفي الآخِر، قررنا أن ننتقي ما يمكننا مسرحته من تلك الأحلام دون استخدام تقاليد مسرحية ثقيلة غير قابلة للتطبيق.

ثمّة مشاهد في المسرحية خاصة جداً بماضي حياة سترندبيرغ الشخصية، مثل زيارة الحالم لأمه (ماتت والدة سترندبيرغ وعمرة ثلاثة عشر عاماً)، وهناك مشاهد يمكن الإحساس بها أنها مسرحية أكثر منها مشاهد حلم، لذا بدأتُ بإقصاء وحذف كل ما لا يشبه الحلم.

البقية ص التالية

مسرح

أوغست سترندبيرغ و "لعبة حُلم"

أخيراً، وبعد شهرين، ابتكرنا عرضاً وحدَّ ما بين النص الأصلي ونص تشرتشل وإضافاتنا أنا وطاقم العاملين معي. ومع ذلك، فإن الصيغة التي توصلنا إليها تختلف نوعاً ما عن الصورة الأولى التي تخيلها سترندبيرغ، ولكن في مركزها كان الهدف ذاته، وهو أن نضع الحلم على خشبة المسرح".

الأفكار الجوهرية التي عالجها العرض تمثلت في "الطفولة"، "الخيانة الزوجية"، "الفقدان"، ومن ثم "الموت. كل ذلك عَبر أحلام رجل واحد، هو ألفريد غرين، الذي سعت المخرجة أن تُضيء الأحداث جُلّها من خلال عيون هذا الحالم.

***

يُستهل العرض في نهاية يوم عمل نتعرف فيه على ألفريد غرين "الممثل أنكاس رايت" وهو يتهيأ للخروج من مبنى عمله للذهاب هو وزوجته في المساء إلى المسرح لحضور أوبيرا، إلا أنه ولشدة إعيائه يغفو على طاولة مكتبه وينام وتحل العَتمة.

يُفتتح الحدث وهو يجري في فضاء حلمي ولا نعرف في البدء مَن هو الحالم. تظهر أربع موظفات، من بينهن أغنيس "الممثلة لوسي ويبرو"، سكرتيرة ألْفريد، وقد نمت على أكتافهن أجنحة وتحوّلن جميعاً إلى ملائكة. يقتربن من ألْفريد في محاولة لإيقاظه، لكن عبثاً.

وهكذا، في وضع غائم بين اليقظة والحلم، يُدخلنا هذا العرض البصري في سلسلة مشاهد هي بمثابة حلم واحد طويل، حيث كل شيء ينبثق من لا وعي شخص واحد هو ألفريد.

تتداخل الأحلام وتتناوب وهي تنهل من التأريخ الشخصي المضطرب لحياة هذه الشخصية في دوران زمني مجازي، يسرع ويبطئ، يتقدم ويتراجع، دون إذعان لآلية كرونولوجية، زمن مطواع لمنطق اللاوعي وغواياته، متسللاً بين محطات مجازية ثلاث، هي، الطفولة، الراهن، الشيخوخة.

وبما يشبه حلم اليقظة، تقوده أغنيس إلى واحدة من تلك المحطات بحافز من ذكريات طفولته المضطربة وحاضره المقلق، حيث زوجته على وشك الانفصال عنه. فنعثر عليه شيخاً هرماً يقف عند بوابة مسرح منتظراً عشيقته بريمادونا، المغنية الرئيسية في الأوبيرا، وقد شاخت هي الأخرى، تجلس مُقعدة على كرسي متحرك، غير قادرة على الظهور ثانية على المسرح.

يتداخل الحلم بحلم آخر نشارك فيه بهجة الذكريات والآمال التي يمكن أن يجلبها الزواج، فنتعرف على زوجين سعيدين يدركان فجأة أن سعادتهما تلك لن تدوم طويلاً. فيقول الزوج للزوجة:

"يمكننا أن نموت معاً. السعادة هي مجرد شيء عابر، إنها هناك بعيداً عند أسفل الجبل.... إنني أخشى السعادة!". وهكذا يقرران الانتحار بالمسدسين اللذين كانا هدية زواجهما!

فجأة يستأنف الزمن دورانه ويتراجع صوب الماضي وتأخذنا كُوّة الضوء إلى الخزانة المعتمة المخيفة التي كان يختبئ فيها ألفريد في طفولته. تُفتح الخزانة، فتخرج منها لعبتان مشنوقتان، إحداهما شبيهة بالملكة فيكتوريا التي سبق وأن منحت ألفريد لقب فارس.

فلاش باك آخر - ألْفريد وهو شاب يقف عند بوابة المسرح يحمل باقة ورد منتظراً خروج زوجته الممثلة المتقلبة المزاج، ثم عودة سريعة معاكسة له وهو طفل يخضع لعقوبة مُعلّم المدرسة بسبب عدم انجازه واجباته المدرسية.

ننتقل إلى حلم آخر، يُظهر لقاء الفْريد، وهو صغير، بوالدته كريستين، خادمة الحانة، الممثلة "أناستاسيا هيلي"، التي هي صورة لوالدة سترندبيرغ، ثم نقلة سريعة نجد أنفسنا في قاعة رقص للباليه، حيث يجلس الفْريد وهو صغير يتطلّع نحو أمه وهي ترقص مع عشيقها.

يحلُّ صمت طويل في القاعة، كما لو أنه يعلن عن نهاية العرض، لكننا نُفاجئ بالمشاهد الحلمية وهي في حالة رجوع، يعاد عرضها وفق إيقاع بطيء وزمن مقلوب، أشبه بإيحاءات موجعة ولاذعة تشي بأن الحياة تتكرر بشكل مضجر ومفجع ومميت.

يتغير إيقاع المشاهد ونلج حلم آخر من جديد، يجد فيه ألْفريد نفسه عارياً حتى من سرواله الداخلي، حيث يُطرَد من مركزه الوظيفي، يحيطه حشد من الكورس، فيما تتساقط أسنانه بشكل مسموع محدثة طقطقة على الأرض.

تحّل العتمة لثوانٍ ثم تُفتح دائرة ضوء تتوسع تدريجياً لتكشف عن الفْريد وهو يرتدي تنورّة منتفخة وسط راقصي الباليه.

نعود ثانية إلى مشهد بوابة المسرح، حيث العجوز ألْفريد وهو بانتظار عشيقته التي لن تظهر مطلقاً.

وهكذا، تتكسر الأحلام لتتحول إلى كوابيس، وتظهر الملاك أغنيس، دليلة الفْريد في رحلته الحلمية وهي حزينة تتطلع نحونا قائلة: "إنني أشعر بحزن عميق نحو الناس، إنهم يواجهون مصاعب جمّة حقاً".

فجأة، تتكدس جثث على الطاولات، ومن بين تلك الجثث نتعرف على جثة ألْفريد وهو يرقد داخل نعش، يحيطه حشد من المُعزّين من موظفيه. ويسود صمت طويل ثم تحل العَتمة.

***

عشرة ممثلين لعبوا الأدوار جميعاً بالتناوب، مجسدين وكلاء أسهم مالية، ملائكة، أطفال، راقصوا باليه، عرسان ومعزوّن، فضلاً عن قيامهم بتغيير قطع الديكورات من مشهد لآخر.

سينوغرافيا العرض الذي صممته فيكي مورتايمر جسَّد رهبة ودهشة العالم المزعزع لشخصية ألحالم، سواء ذلك الذي يتعلق بماضيه أو راهنه، من خلال تكوينات وإكسسوارات سوريالية. جدران مضغوطة وأبواب متماثلة وغرف منحرفة أو سائبة في الفضاء. تكويناً أشبه بسفينة تترنح وسط بحر هائج، رافقته إضاءة المصمم كريس ديري التي يسرّت الانتقالات اللولبية لزمان ومكان الأحلام.

أما المؤثرات البصرية فقد كانت مذهلة في تجسيدها لشفافية الحلم والمناخ الخانق للكابوس، ولعلَّ المشهد الأكثر إثارة في العرض هو مشهد المناضد المتأرجحة التي تستدعي صورة بحر هائج.

كذلك الموسيقى، فقد لعبت دوراً رائعاً في نقلنا إلى جو استعادة الزمن والذكريات ضمن فضاء حلمي، فكانت مزيجاً من كلاسيكيات شوبرت إلى "مجنون" ويلي نيلسون، تخللتها موسيقى شعبية توحي بلندن الخمسينيات. ومن أجل أن تتحقق الأحلام بالأبيض والأسود ظهر الممثلون بملابس أحادية اللون.

عرض "لعبة حلم" كان أشبه بلعبة بصرية، إلا أنها لم تكن لعبة مسلّية، إنما لعبة تداخلت فيها البهجة والرهبة والحزن في فضاء سائب غامت فيه الحدود بين اليقظة والحلم، بين الواقع وخشبة المسرح.

كتب سترندبيرغ مرةً:"إن حياتي تبدو لي أشبه بمسرحية، عليَّ أن أعانيها، وأكتبها في ذات الوقت".

شعر

» دوزنات نصف سوريالية «

د. عدنان الظاهر

ظواهر كونيّة

أُفقٌ يتدفّقُ أسقاماً سودا
لا أحدٌ يدري كيفَ تسرّبَ للمبنى هذا
الضوضاءُ
سُحُبٌ تتساقطُ أنصافا
رَعْدٌ يتخفّى مكبوتا
فمتى يُنهي هذا الصَخبُ الضاري إضراباً
مفتوحا
ومتى يفتحُ بابُ الأنواءِ الحُمْرِ جسورا
يعبرُها النائمُ في طيفٍ ليلا ؟ ..
تيّارٌ يمضي بحثاً عن صوتٍ في صمتِ البحرِ
وصِراطٍ لعبورِ الزوبعِ فوقَ الموجِ
هل تشرقُ شمسٌ في سطحِ الغيبِ المسكونِ
تتعثّرُ في خطوٍ محسومِ
تتلعثمُ كي لا تنطقَ حرفا ..
الشمسُ شروقٌ في غربِ الأُفقِ الأعلى
يتسامى موتورا
يتفكّكُ من هولِ عبورِ الطعنةِ في قلبِ المشوارِ
لا يعبرُ خيطاً مقطوعا
أو ينشرُ سُمّاً أعمى منقوعا
لا يُخفي شمعاً في نابٍ أو دمعا
يتخطّى حاجاتِ الوترِ القاطعِ أصلا
لا يُخفي ما أعطى أو أسدى
فالظلُّ الأكبرُ غطّى وتمادى
ألهاني عن شاني
قصّرَ حبلَ الشوقِ وصعّرَ خدّا
قاسى من كَسْرٍ في العظمِ
عانى من وهمٍ ضلَ طريقا
وتمادى فتنكّبَ بحرا
هل من أَملٍ أستجلي في حلّ
حَذارِ حَذارِ
من صَخَبٍ ضدَّ التيّارِ !

القمرُ المذبوحُ

صَحّت أو غامتْ
وتلفّتَ صبري نحوَ النِحرِ
لا أسعى للعودةِ صوبي عَدْوا
أوفى أو أغفى مِلْحُ اللُجّةِ في ماءِ العينِ
الضوءُ مضيقٌ مستورُ الحالِ
قَلَقٌ يتمرّدُ في الداخلِ من تأثيرِ السرّ
تحملُني أعجازُ نخيلِ الموجِ المُغري
فالساحلُ مفتاحُ وصيدِ الصُبْحِ المُبتلّ
شَغَفٌ يطفو ومرايا تتّلى سَقْفاً في سَقْفِ
النأيُ المُلتفُّ صهيلُ
فإلى أينَ أُوجّهُ مرساةَ نجاتي
وأُصيخُ السمعَ لدقّاتِ وجيبٍ في صدرٍ ينحلُّ
رميما
تَعَبٌ يُضنيني
جُهدٌ من لُبِّ شراراتٍ يُطفيني
يسقيني منقوعَ خُمارِ التدخينِ
يجعلُني مِشكاةَ فتيلِ القنديلِ
فالمُ الطَرْفَ على ما جفَّ وما أشرفَ من ماءِ
التأويلِ
مُقَلٌ تصهَرُ دمعاً في قارِ النارِ
وسيولٌ تتدحرجُ بالحدِّ الأقصى من عُنفِ
الطُوفانِ
أفنى كيما أشفى
وأُجهّزُ مِفتاحَ البابِ الموصودِ
بحثاً عن مهبطِ وحيِّ الهاربِ من خذلانِ
الألوانِ
الأصفرُ لا يمشي إلاّ خوفَ شحوبِ النجمِ
الجافي
في شارةِ بَرقٍ تتحاشى بؤسَ التأويلِ
يا قاصدَ آثارِ السقفِ الهاري حَذارِ
سَعيُكَ منكوسٌ رأسا
أقفاصُ عِظامٍ تبلى في صدري
سجّيلٌ في وادٍ مهجورِ
وخسوفُ الدمعةِ في عينِ الأقمارِ
الحوتُ جهنّمُ تسري كالنهرِ الجاري
يا للعارِ
قَمَرٌ ينزفُ مذبوحا
مَضغُ الصخرِ بجدحِ النارِ
في نابِ النَفَقِ المُتفلّقِ أبوابا
حيثُ الصارخُ واللونُ الفاني سيّانِ.

زهرة الفاوانيا هايكو - السينيو

أكد الجبوري

1 -
في حديقتنا أزهار-
زهرة الفاوانيا
تتفتح في الشتاء.
2 -
50بيتا للزهور في الحديقة.
يغمرها ضوء
لطيف.
3 -
شيدت بيتا جديدا لولادة معزتي الكبيرة.
أزهار الربيع مبكرة
في الداخل.
4 -
أزهرت شجرة الـ"كانكوباي."
تمد فوعها
إلى طاولتي.
5 -
مطر الربيع الرشيق
زهور الوستارية
متفتحة.
6 -
حديقة "أشيكاغا" للزهور.
أزهار الفوجي النضرة-
متسلقة.
7 - لا
النباتات المتسلقة
تتدلى أغصانها
وتتفتح - أزهار الوستارية.
8 -
تساقط مطر الربيع الخفيف-
سطح أزهار البحيرة
يتنمش
9 -
حديقة منزلنا
تضم أنواع من الأزهار والأشجار النادرة
الأبنوس الأصفر ألمعه المطر.
10 -
اسارير تزهر الربيع
تفتح
الأزهار.
11 -
تحت شجرة الأبنوس الأصفر
البرقوق الأحمر
بارد.
12 -
احتفل رشاقة أجنحة بجعتي,
انطلاقها الربيعي في البحيرة
فترة إزهار البرقوق؛ أوائل يناير إلى أوائل مارس.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 حزيران 2024

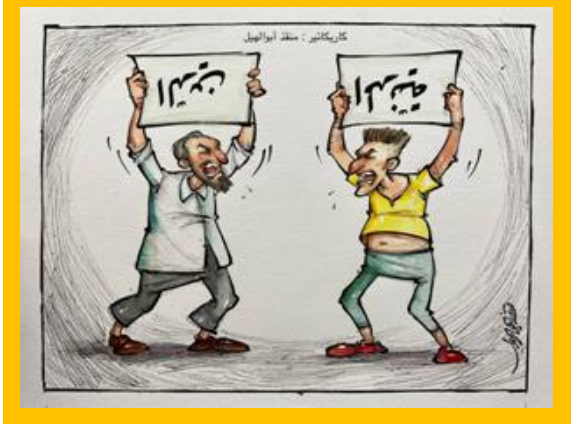

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Dr. Balasim Mohammed 1954-2021

الرسم في زمن الكورونا, حبيبنا بلاسم محمد, ألوان مائية على ورق 29×21 سنتمتر من أعمالي 2021, صعد بلاسم الى السماء بعد أن لوّن بغداد ساحاتها وشوارعها بمعرفته التصميمية الفنية العالية فوضع تصاميم أهم اللوكوات لمؤسسات الدولة والشركات التجارية المختلفة وعناوين الصحف العراقية وأبدع في الخط العربي منذ صغره كذلك الرسم فلوحاته ومعارضه تشهد على ذلك, هو زميلي في العمل في مجلتي والمزمار لسنوات طويلة وذكراه حاضرة عندي وعند كل زملائه ان كان حاضراً أو غائباً, أكثر مايأتي في ذهني هي خفة دمه ونكاته وقفشاته التي لاتتوقف الا في وقت الجد فهو يوزع المحبة والمرح بيننا دائماً وكان في أصعب الأوقات خير جليس وخير من يزيل عنّا هموم الدنيا فيحوّل أصعب حدث الى نكتة, لم يخلص أيّ واحد منا من نصباته ... رحل عنا الآن الى فردوسه الجميل بعدما أمطرنا فرحا ومحبّة ليكمل مابدأ به وحينما أسأله الآن لماذا رحلت مستعجلاً يقول لنا (رايح أوزع نكات للملائكة وراجعلكم) هذا هو بلاسم كما عرفته دائماً ... الرحمة والغفران لحبيبنا بلاسم الذي رحل جسدياً فقط وبقيت روحه الجميلة المرحة تعيش معنا دوماً, البقاء في حياتكم أحبائي الأصدقاء وتحياتي ومحبتي واحترامي لكم أينما تقيمون ... أخوكم منصور البكري / برلين